مغني أولي الألباب

في

الرد على صاحب الزيف عبد الوهاب

تصنيف

أبي عبد الله/ يحيى بن محمد بن القاسم الديلمي السلفي

حقوق الطبع والاقتباس لجميع المسلمين

شيء من شعر المؤلف

الحمد لله الواحد المنان ... ذو الجود والإكرام والإحسان
فبفضله يشفي السقيم بكية ... فيطير عنه الزور والهذيان
يا من يريد الطعن في أنسابنا ... قد سرت في درب مع الشيطاني
بأدلة كالشمس أبطل سحركم ... وأدك أنف الكاذب الخوَّان
نسب كضوء الشمس في وقت ... سأذب عنه مقالة العميان
فنصيحتي للطفل يبقى جانبا ... كي لا يصاب بلطمتي وبنان
لا نلتجئ للعنف للخصم الذي ... يقول بالإسلام بالاعلان
من يظهر النصب الخبيث فإننا ... في وجهه قائله مدى الأزمان
يا عابثون بدينكم لا تلعبوا ... فالخزي يلحقكم بنشر بيان
لا ما نريد الفخر حاشا إننا ... نرجو لقاء الواحد الديان
فقد اتبعنا سنة نبوية ... فيها حياة العز والسلطان
لكن بلينا بالنواصب عندما ... جاؤوا إلينا ينشروا البهتان
صنع البغاة مقالة مكذوبة ... مفقودة الإخلاص والإيمان
صبغت بداء البغض والحقد الذي ... في صدر قائله كما البركان
أعماكم الرحمن كدر عيشكم ... شابهتم(١) اهل الرفض والحيوان
لا نرتضى طعن اللآم وزورهم ... لا نرتضى للنصب في جهران(٢)
إن النواصب شر من زعم التقى(٣) ... بعداء أهل البيت ذو خسران
أقصد بشرهم الخبيث ومكرهم ... شر الفجور وموقد النيران
ثم الصلاة على النبي محمد ... ما غرد القمري على الأغصان

---

(١) أي أن النواصب قد تشبهوا بالروافض الذين يطعنون في الصحابة الكرام رضي الله عنهم وكذلك تشبهوا بالحيوانات التي لا تعرف مصيرها بسبب ما تفعل لأنها لا عقل لها.

(٢) جهران ناحية من محافظة ذمار في الجمهورية اليمنية.

(٣) أي في عدائهم لأهل البيت وليس على الإطلاق.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي بيَّن الأحكام، وهدى بشرعه الإسلام، وأوجب على الكافة الاهتداء بقوله رسوله عليه الصلاة والسلام، فقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر:٧].

وأشهد أن لا إله إلا الله،وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ تسليما كثيرا.

أما بعـد:

فإن جفاء أهل بيت النبوة كان في الماضي وما يزال في الحاضر خاصة في هذه الأيام وبسبب فتنة الحوثي في اليمن أطلت الحية الرقطاء برأسها من تحت التراب وأظهر العداء لأهل البيت وخالف لما هو شائع ومتواتر عند الناس في صحة الانتساب إلى أهل البيت فطعن في كثير من الآل بدون حق ولا برهان واخفى كثيرا من الحقائق ليوهم الناس بأنه يذب عن نسب أهل البيت ويدفع عنه من ليس منه فزين للناس الباطل ووقع في كبائر الذنوب وتمظهر بالصلاح والورع وهو يُبطن لأهل البيت الشر والحقد والحسد، والله المستعان.

وإنه لمن السهل على الحاقد على أهل البيت الذي ليس عنده تقوى أن يتتبع شواذ الكلام ويترك متواتره وينقل بعض الكلام ويبتر ما لا يعجبه ليضلل به على الناس ويخدع من ليس له معرفة بكذبه ودجله واحتياله وتلبيساته.

والمقصود بذلك هو المدعو (عبد الوهاب أبو خلبة) الذي ينسب نفسه إلى أهل السنة والجماعة، وأهل السنة ومنهجهم بريؤون من فعله هذا، فهو كما يقول الشاعر:

أيـــا مـــدعي ســـلمى انتـــسابا لـــست منهـــا ولا قلامـــة ظفـــر

فإنه معروف بآرائه الشاذة وأفكار المنحرفة فلا يعرف له منهج ولا يستقر على

مبدأ.فقد هرج[١] في رسالة صغيرة الحجم هزيلة المعنى قليلة الفائدة خلاصتها الطعن في الأنساب.

يقول الشاعر:

وما تكلمت إلا قلت فاحشة كأن فكيك للأعراض مقراض

ونحن في زمن الخداع الذي تتبدل فيه الحقائق، وتتغير فيه المفاهيم ويصبحَ الحق باطلاً، والمنكر معروفاً، وحينئذٍ ندرك هول المصيبة، وفداحة الكارثة،خصوصاً حين يأتي هذا التغيير من قبل من لا علم له ولا مكانة.

فإن الناظر في أحوال الناس اليوم يجد نفسه في زمن تصديق الكاذب وتكذيب الصادق وائتمان الخائن وتخوين الأمين.

فقد طعن هذا الناصبي في أنساب أهل البيت وأعلن بذلك عن ضلاله وكشف عن انحرافه وقلة بضاعته واتضح بأنه من الزائغين عن الحق وأمراض النفوس، وقد قال ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس لكع بن لكع[٢]".

وقد انزلق صاحب الزيف في أنساب الناس واندفع بنية سيئة مبيتة وليس من باب الخطأ أو الاجتهاد، لأنه ليس من أهل العلم حتى يقال له ذلك، وكان الواجب عليه شرعا أن يترك الكتابة لمن هو أهل لها ممن عرف بالصدق والورع والعلم والأمانة ليكتب ما يقربه إلى الله، فإن الرسول ﷺ يقول:" أذكركم الله في أهل بيتي...[٣] ".ويقول: "مَنْ

---

(١) قالوا: هَرَجَ في الحديث: أفاض فيه وخلَط. وهَرَجَ في الأمر: كان في شكٍّ منه ولم يوقن به. وهرّج: أذاع الإشاعات المزيفة.

والمُهرِّج: من يروِّج الهَرْجَ والمَرْجَ ويذيع الأباطيل ومن يُضْحِكُ القومَ.

(٢) رواه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق والطبراني والبيهقي وابن حبان وأبو نعيم وأحمد وقال الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٤ / ٩) صحيح.

(٣) رواه مسلم (١٥/ ١٤٦ رقم ٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه.

كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا، أَوْ لِيَصْمُتْ[1]".

ولكنه قصد إشعال نار الخلاف الطائفي وإيجاد البلبلة والتباغض بين أهل السنة من ناحية، وبين أهل السنة والهاشميين[2] من ناحية أخرى، ومن هنا دخل في الخطر الكبير الذي جاء عنه التحذير في بعض الآثار: "الفتنة قائمة لعن الله من أيقظها،الويل لمن أهاجها". قيل: الفتنة المحنة وكل ما يشق على الإنسان وكل ما يبتلي الله به عباده فتنة. وقيل: هى ايقاع الناس فى الاضطراب والاختلال والاختلاف والمحنة والبلية بلا فائدة دينية وذلك حرام لأنه فساد فى الأرض وإضرار بالمسلمين وتنفير عن سنة سيد المرسلين ﷺ فالناس سيظنون أن هذا هو رأي أهل السنة جميعا خاصة عند أن يجدوا أن المقدم لهذه النسخة الشيخ محمد الإمام. وقدر الشيخ محمد في نفسي كبير لنصرته الكتاب والسنة والقيام بتعليمهما لا لغرض سواه ولكن والحق يقال تشجيعه لمثل هذا يعتبر ثلمة في حقه.

ولقد استفاد من ذلك صاحب الزيف وتذرع (بالنصيحة) واستشهد بكلام الشيخ محمد وقام بالطعن في الأنساب وشوه صورة أهل السنة والجماعة وعمل ما لا يجوز شرعا باسم الدين والنصيحة وهو أحق وأولى بالنصح من غيره.

فهل انتبه العلماء وطلبة العلم والقائمون على أمر الدعوة السلفية للدخلاء والمدسوسين؟ وقاموا بالتصفية والتربية وبتوقيف المغرضين عند حدودهم وهذا ما يجب على شيخنا الإمام حفظه الله أن يفعله، فلا يصدق من يبلبل حوله أو في مركزه ولا يسمح لمن يكذب ويكتب باسم النصح.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه الروح (٢٤٠) : والفرق بين النصيحة

---

(١) متفق عليه عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ رضي الله عنه.

(٢) الهاشميون: نسبة إلى هَاشم بن عبد مناف، واسم هاشم: عَمْرو، ويُعرف بعمرو العُلَي، واسم عبد مناف: المُغيرة بن قصي، واسمه زيد بن كِلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.

والغيبة أن النصيحة يكون القصد فيها تحذير المسلم من مبتدع أو فتان أو غاش أو مفسد فتذكر ما فيه إذا استشارك في صحبته ومعاملته والتعلق به كما قال النبي لفاطمة بنت قيس وقد استشارته في نكاح معاوية وأبي جهم فقال أما معاوية فصعلوك وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه...

فإذا وقعت الغيبة على وجه النصيحة لله ورسوله وعباده المسلمين فهي قربة إلى الله من جملة الحسنات وإذا وقعت على وجه ذم أخيك وتمزيق عرضه والتفكه بلحمه والغض منه لتضع منزلته من قلوب الناس فهي الداء العضال ونار الحسنات التي تأكلها كما تأكل النار الحطب.ا.هـ

وقد تعجبت من شيخنا الإمام حين منع أتباع الشيخين الحجوري والعدني في مركزه من إثارة الفتن والوقوع في أعراض الناس وكتابة الملازم والرد على بعضهم بعضا وهو محق في ذلك، ولم يمنع هذا الناصبي من ذلك الفعل الشنيع بل شجعه وقدم له رغم ما في الرسالة من الخلل والزلل الأمر الذي يدل على جهل صاحبها وعدم معرفته بالبحث، فلماذا قدم الشيخ محمد لرسالة ناصبي بنيت على الزيف وكل ما يخجل؟ وقد قيل في المثل: (ما كل من بلل نفسه عوام) ونحن نقول ما كل من تظاهر بالسنة سني ولا كل من حاول أن يبحث باحث، فقد عُرف أهل السنة والجماعة على مر التاريخ بالإنصاف، فهذا العلامة صالح بن مهدي المقبلي -على ما فيه من الاعتزال- كان محسوبًا عند الشيعة من النواصب ومع ذلك لم يتعرض لأنساب أهل البيت بالطعن وهذا الشيخ المحقق والباحث والناقد المعتبر عبد الرحمن بن يحيى المعلمي كان من أجل علماء ونبلاء اليمن و كان بارعاً في جميع العلوم والفنون ومنها علم الأنساب لم يطعن أو يشجع على ذلك الفعل وكذا الصنعاني والشوكاني وغيرهم فهل يعني أنه قد خفي عليهم الذين ادعوا النسب العلوي وهم ليس منه أم أنهم قد جبنوا أن يظهروا الحقيقة للناس؟ فالنصيحة قد أوضحها العلماء فيما يلي:

- النصيحة لله تعالى أن تؤمن بالله ولا تشرك به شيأ وتعمل بما أمر الله تعالى به وتنتهى عما نهى عنه وتدعو الناس إلى ذلك وتدلهم عليه.

- وأما النصيحة لرسوله ﷺ فهي أن تعمل بسنته وتدعو الناس اليها.

وأما النصيحة لكتابه ان تؤمن به وتتلوه وتعمل بما فيه وتدعو الناس اليه.

- واما النصيحة للائمة فهي أن لا تخرج عليهم بالسيف وتدعو لهم بالعدل والانصاف وتدل الناس عليه.

- وأما النصيحة للعامة فهي أن تحب لهم ما تحب لنفسك وأن تصلح بينهم ولا تهجرهم بل تدعو لهم بالصلاح.

ولا شك أن المصلحين هم من خيار الناس بخلاف المفسدين فإنهم من شرار الخلق إذ هم يسعون فى الأرض بالفساد والتفريق وإيقاظ الفتنة دون إزالتها.!!

فهل عمل أبو خلبة بما أمر الله به واتنتهى عما نهى الله عنه ودعى الناس إلى ذلك ودلهم عليه ؟وهل عمل بالسنة ودعى الناس إليها ؟وهل هو من التالين للقرآن العاملين به الداعين إليه ؟ أم أنه خلاف ذلك كله وفاقد الشيء لا يعطيه !.

أم أنه من المفسدين الذين يسعون فى الأرض بالفساد والتفريق وإيقاظ الفتن ؟!فالكلام في الأنساب لا يكون إلا من أهل الخبرة والمعرفة والعلم والصلاح، ولأهمية ذلك وخطره لم يتكلم فيه أحد إلا أهل العلم الخبراء به ببينة كالشمس في وقت الظهيرة.

فمن كان من أهل التقى والصلاح اشتغل بعيب نفسه، ومن كان من غيرهم فلا يفضح نفسه بشتم غيره.

قَالَ الْحَسَنُ: يَا ابْنَ آدَمَ لَنْ تَنَالَ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ حَتَّى لا تَعِيبَ النَّاسَ بِعَيْبٍ هُوَ فِيكَ وَتَبْدَأَ بِذَلِكَ الْعَيْبِ مِنْ نَفْسِكَ فَتُصْلِحهُ فَمَا تُصْلِحُ عَيْبًا إِلا تَرَى عَيْبًا آخَرَ فَيَكُونُ شُغْلُكَ فِي خَاصَّةِ نَفْسِكَ.

وَقِيلَ لِرَّبِيعِ بْنِ خَيْثَمْ: مَا نَرَاكَ تَعِيبُ أَحَدًا وَلا تَذُمُّهُ فَقَالَ: مَا أَنَا عَلَى نَفْسِي بِرَاضٍ

فَأَتَفَرَّغَ مِنْ عَيْبِهَا إلى غَيْرِهَا.

وقال الشاعر:

وَأُكْـرِرُ نَفْـسِي عَـنْ جَـزَاءٍ بِغِيبَـةٍ وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جُهْدُ مَا لا لَهُ جُهْـدُ(١)

فهل عرف صاحب رسالة الزيف قدر نفسه واشتغل بعيوبه وأصلح ما بينه وبين ربه؟!

إن لم يكن كذلك فهو الخاسر لا محالة لأنه سيعرض نفسه وقبيلته على مر الزمن لما لا تحمد عقباه من الردود، أما كلامه في أمر الناس فقد أخبر بذلك النبي ﷺ في قوله: "سيأتي على الناس سنوات خداعة، يصدّق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة، قيل وما الرويبضة ؟ قال: الرجل التافه يتكلم في أمر العامة (٢)".

ومع ذلك فصاحب الزيف بفعله المخزي ما ضر إلا نفسه فإن الكثير يعرفون بأنه ناصبي قح معاد لطلبة العلم الهاشميين من أهل السنة، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة:٨].

قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى: وفي هذه الآية دليل على أن شهادة العدو على عدوه لا تجوز، وبذلك قال أهل المدينة وأهل الحجاز، وروى عن أبي حنيفة جواز ذلك. وحكى ابن بطال عن ابن شعبان أنه قال: أجمع العلماء على أنه لا تجوز شهادة العدو على عدوه في شي وإن كان عدلا، والعداوة تزيل العدالة.اهـ.

يقول الشاعر:

عـداوة لا لكفـك مـن قـديم فـلا تعجـب لمقـراض لئـيم

---

(١) نقلا عن موارد الظمآن لدروس الزمان.

(٢) رواه ابن ماجة واحمد والحاكم وهو صحيح.

لـــئن أدمـــاك فهـــو لـــلا شـــبيه وقـــد يعـــدو اللئـــيم عـــلى الكـــريم

وقال العلامة المجتهد صالح بن مهدي المقبلي رحمه الله تعالى عن أهل بيت النبوة: هم من خيار الأمة وأعدلها مدى الدهر سيرة فإنهم مظنة الخير ومؤنته وسر النبوة سار فيهم لائح على أعمالهم ومكارم أخلاقهم بل على صورهم الحسية ترى غالب الناس الرجلين بديه فيقطع أو يظن أن أحدهما من أهل البيت النبوي ولقد كنا في اليمن ما يكاد يختلف هذا علينا لصحة انتسابهم...

وأحسن من قال:

جعلـــوا لأبنـــاء النبـــي علامـــة إن العلامـــة شـــأن مـــن لم يـــشتهر

نـــور النبـــوة في كـــريم وجـــوههم يغني الأريب عن الطـراز الأخـضر

. أ.هـ[1].

وقال آخر:

توســـمت لمـــا رأيـــت مهابـــة عليـه وقلـت المـرأ مـن آل هاشـم

فما يقوله صاحب الزيف ويشيعه من الطعن في الأنساب باسم النصيحة لا يتعدى التكهن والتخرص والتخمين لوجود الأدلّة المثبِتة لأنساب أهل البيت في بطون كتب المؤرخين منذ قرون طويلة ولاشتهار نسبهم بين الناس ولثبوت تسلسل أسماء آبائهم إلى الحسنين رضي الله عنهما. ولوجود كثرة تراجم العلماء والحكام منهم، فالأنساب لا يحكم عليها إلا أهلها،لأن أصدق التراجم، وأوثقها ما كتبه الإنسان عن نفسه، ولأنه أعرف من غيره، ومؤتمن على نسبه، كما تقول القاعدة: الناس مؤتمنون على أنسابهم، وقالوا في المثل: أهل مكة أدرى بشعابها، وأهل البيت أدرى بالذي فيه.

أما أن يأتي شخص لا معرفة له بعلم التاريخ ولا بعلم الأنساب وينقل من الكتب ما

---

(١) العلم الشامخ (ص ٢١٥، ٢١٧- ٢١٨).

يحلو له فهذا لا يجوز قطعاً.

وقد سئل شيخنا الإمام الوادعي: فيما معناه هل يطالب من انتسب إلى بيت النبوة بإثبات نسبه أم الاعتبار بالشهرة؟

فأجاب:...لا يجوز لنا أن نطعن في شخص بمفرده إلا بإثبات صحيح أنه ليس من أهل بيت النبوة لأن النبي- ﷺ - يقول:"اثنتان من الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت"فلا يجوز لأحد أن يطعن في نسب أحد ويقول:أنت لست من بيت القاسم، فإن كان عندك دليل مثل الشمس أنه ليس من بيت القاسم قلته، وإلا فلا يجوز ؛لأنك ترتكب كبيرة، لكن تقول إن نسبك هذا لا ينفع إلا إذا كنت مستقيما على كتاب الله وعلى سنة رسوله- ﷺ -.وأهل الأهواء ربما يستدلون بقوله تعالى:﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾[الأحزاب ٤٠].

ويقول إن النبي- ﷺ -لم يخلف أحدا فنقول إن هذه مكابرة، فقد سمى النبي ﷺ الحسن والحسين ابنه" [1] أهـ

أما رسالة هذا الكذاب الأشر وكلامه الفاسد الذي يدل على جهالة قائله ومكابرته ومعاندته لأهل البيت النبوي، المقتدين بكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ فسأرد على ما يتعلق بنسب بيت الديلمي باختصار شديد، وسأترك المجال للأقلام الهاشميين لتجعله رمادا يرمى في مزبلة التاريخ الأسود.فإذا أراد أن يشتهر من باب خالف تعرف فسوف يعرف ويشتهر لكن بالخزي والعار وبئست الشهرة.

وصدق القائل:

وقل للعيون العمي للشمس أعين ... سواك تراها في مغيب ومطلع

وسامح نفوسا أطفأ الله نورها ... بأهوائها لا تستفيق ولا تعي

---

(١) تحفة المجيب ص ٤١-٤٢.

فإنّ الأدلّة المثبِتة لنسب بيت الديلمي إلى آل البيت، هي من الكثرة والقوة والشهرة التي يقلّ نظيرها في أنساب غيرهم.

وإنّ تسلسل آباء كثير من العلماء منهم وتراجمهم الموجودة في بطون الكتب فاضحة لأعدائهم.

والواجب على صاحب الزيف أن يقول:أستغفر الله العظيم مما افتريته وكتبته وغشيت نفسي به وأن يتوب إلى الله من الخيانة في النقل وتعمد قول الزور والتلبيس والخداع والكذب، فقد فضحه الله وتناقض مع نفسه فسبحان الذي خذله رغم ادعائه بأنه ناصح.

أما نحن فلسنا في شك من نسبنا فنحن مجمعون ومطمئنون على أنه تشكيك باطل قد تعودنا عليه منذ أن ظهر العداء والاستهزاء بأهل البيت في عصرنا هذا خاصة بعد فتنة الحوثي[1].

قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله في كتابه (الفرق بين النصيحة والتعيير): "ومِن أظهرِ التعيير: إظهارُ السوء وإشاعتُه في قالب النصح وزعمُ أنه إنما يحمله على ذلك العيوب إما عاماً أو خاصاً وكان في الباطن إنما غرضه التعيير والأذى فهو من إخوان المنافقين الذين ذمهم الله في كتابه في مواضع فإن الله تعالى ذم من أظهر فعلاً أو قولاً حسناً وأراد به التوصل إلى غرض فاسد يقصده في الباطن وعدَّ ذلك من خصال النفاق كما في سورة براءة التي هتك فيها المنافقين وفضحهم بأوصافهم الخبيثة: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [التوبة:١٠٧].

وقال تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا

---

(١) وأهل البيت بريؤون من عقيدة الحوثي وفتنته وحزبة براءة الذئب من دم يوسف ومن انزلق فقد تشبه بصاحب الزيف الذي انزلق في النصب وهو محسوب على أهل السنة والجماعة السلفيين.

تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٨٨]، وهذه الآية نزلت في اليهود لما سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه وأخبروه بغيره وقد أروه أن قد أخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك عليه وفرحوا بما أتوا من كتمانه وما سألهم عنه. كذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما وحديثه بذلك مخرّج في الصحيحين وغيرهما.

وعن أبي سعيد الخدري: أن رجالاً من المنافقين كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو تخلّفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ فإذا قدِم رسول الله اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت هذه الآية.فهذه الخصال خصال اليهود والمنافقين وهو أن يظهر الإنسان في الظاهر قولاً أو فعلاً وهو في الصورة التي ظهر عليها حسن ومقصوده بذلك التوصل إلى غرض فاسد فيحمده على ما أظهر من ذلك الحسن ويتوصل هو به إلى غرضه الفاسد الذي هو أبطنه ويفرح هو بحمده على ذلك الذي أظهر أنه حسن وفي الباطن شيء وعلى توصله في الباطن إلى غرضه السيء فتتم له الفائدة وتُنَفَّذُ له الحيلة بهذا الخداع.ومن كانت هذه همته فهو داخل في هذه الآية ولا بد فهو متوعد بالعذاب الأليم، ومثال ذلك: أن يريد الإنسان ذمَّ رجل وتنقصه وإظهار عيبه لينفر الناس عنه إما محبة لإيذائه [أو] لعداوته أو مخافة من مزاحمته على مال أو رئاسة أو غير ذلك من الأسباب المذمومة فلا يتوصل إلى ذلك إلا بإظهار الطعن فيه بسبب ديني مثل: أن يكون قد ردَّ قولاً ضعيفاً من أقوال عالم مشهور فيشيع بين من يعظِّم ذلك العالم أن فلاناً يُبغِضُ هذا العالم ويذمُّه ويطعن عليه فيغرُّ بذلك كل من يعظِّمه ويوهمهم أن بغض الراد وأذاه من أعمال العرب لأنه ذبٌّ عن ذلك العالم ورفع الأذى عنه وذلك قُربة إلى الله تعالى وطاعته فيجمع هذا المظهر للنصح بين أمرين قبيحين محرَّمين:

أحدهما: أن يحمل ردُّ العالم القول الآخر على البغض والطعن والهوى وقد يكون إنما أراد به النصح للمؤمنين وإظهار ما لا له كتمانه من العلم.

والثاني: أن يظهر الطعن عليه ليتوصل بذلك إلى هواه وغرضه الفاسد في قالب النصح والذب عن علماء الشرع وبمثل هذه المكيدة كان ظلم بني مروان وأتباعهم يستميلون الناس إليهم وينفِّرون قلوبهم عن علي بن أبي طالب والحسن والحسين وذريتهم رضي الله عنهم أجمعين...ومن بُلي بشيء من هذا المكر فليتق الله ويستعن به ويصبر فإن العاقبة للتقوى. كما قال الله تعالى: بعد أن قصَّ قِصَّة يوسف وما حصل له من أنواع الأذى بالمكر والمخادعة: ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [يوسف: ٢١]، وقال الله تعالى حكاية عه أنه قال لإخوته: ﴿ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ [يوسف: ٩٠]، وقال تعالى في قصة موسى عليه السلام وما حصل له ولقومه من أذى فرعون وكيده قال لقومه: ﴿ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ﴾ [الأعراف: ١٢٨]، وقد أخبر الله تعالى أن المكر يعود وباله على صاحبه قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [فاطر: ٤٣] ، وقال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴾ [الأنعام: ١٢٣]، والواقع يشهد بذلك فإن من سبر أخبار الناس وتواريخ العالم وقف على أخبار من مكر بأخيه فعاد مكره عليه وكان ذلك سببًا في نجاته وسلامته على العجب العجاب.اهـ المراد.

وقال شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب بن سليمان النجدي رحمه الله تعالى:في رسالته التي أرسلها إلى أحمد بن محمد بن سويلم وثنيان "...وقد أوجب الله لأهل بيت رسول الله ﷺ حقوقا، فلا يجوز لمسلم أن يسقط حقهم، ويظن أنه من التوحيد بل هو من الغلو..."[1].اهـ.

---

(١) نقلا عن كتاب حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لحسين خلف.

سبب تأليف هذا الكتاب

لم أكن لأعبأ برسالة صاحب الزيف ولا بغيرها، أو أن أقيم رسالتي هذه رداً عليها، ولكني خشيت على بعض أهل السنة وغيرهم أن يتأثروا بها فيدب فيهم مرض النصب، خاصة عندما يقرؤوا فيها التلبيس والتضليل بسبب سوء قصد المؤلف وخياناته في النقل وعدم التزامه بالضبط وفحشه في الاختصار المخل. وخشيت أيضا على شباب الإسلام أن يقع في نفوسهم غل على أهل البيت نظراً لترديد مثل هذه التهم في بعض المجالس، فقد قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في الصواعق المرسلة (ص٥٣) ما لفظه: "ومعلوم أنه إذا ازدوج التكلم بالباطل والسكوت عن بيان الحق تولد من بينهما جهل الحق وإضلال الخلق". اهـ.

فحذار للشباب أن لا ينساقوا وراء كل ما يقرؤونه فيصدقونه ويعتمدون عليه دون أدنى بحث أو تمحيص أو تحقق وأذكرهم بقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

وقد ثبتت أنساب آل البيت ولله الحمد إلا ما ندر فإذا نظر فيها المؤمن سره ذلك، وزاده محبة لهم، وإذا نظر فيها الناصبي، ضاق صدره وازداد مرضا على مرضه وربما يموت كمدا.

ومهما يكن فقد عودي من هو خير منهم كما قال العلامة ابن الوزير في الروض البسام:

ما سلم الصّدّيق من رافض ... ولا نجا من ناصبيّ علي

يأيها الرّامي لهم في دجى ... تعارض الشّكّ بأمر جليّ

ولهذا فقد رغبت في دفع هذه التهمة الباطلة ابتغاء مرضاة الله وخشية على العقول أن تتلوث بهذه الأفكار المحمومة المسمومة الممقوتة المفتقدة إلى المنهجية العلمية.

رغم أنه قد ينطبق على نواصب هذا العصر هذا الشعر:

إن النواصب قوم لا خلاق لهم ... من أقبح الناس في رأي وأكذبه

والناس في غنية عن رد إفكهم ... لهجنة النصب واستقباح مذهبه

فأسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته أن يبغض من أبغض الصحابة والقرابة وأن يسخن أعينهم في الدنيا والآخرة،وأن يجعلنا من الذين يقفون عند حدود الله ومن الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه، وأسأله الثبات حتى الممات إنه على كل شيء قدير.

وقبل الدخول في الموضوع لا بد من إعطاء القارئ شيئا من المعلومات عن مكانة أهل البيت عند أهل السنة والجماعة وتحريم أكل لحوم الناس والوقوع في أعراضهم وتحريم الطعن في الأنساب،وأسباب ذلك.

وقد جعلت كتابي هذا مقدمة وعشرة فصول وهي كما يلي:

الفصل الأول: مكانة أهل بيت النبوة في قلوب أهل السنة والجماعة.

الفصل الثاني:تحريم أكل لحوم الناس والولوغ في أعراضهم .

الفصل الثالث: تحريم الطعن في الأنساب ممن ليس لذلك بأهل وخصال الطاعنين.

الفصل الرابع: أسباب الطعن في أهل بيت النبوة.

الفصل الخامس: مثبت النسب مقدم على من ينفيه.

الفصل السادس: إثبات النسب ليس من أجل التعالي على الناس.

الفصل السابع: وجوه فساد الطعن والزيف في النسب الشريف.

الفصل الثامن: إثبات نسب آل الديلمي إلى الحسن بن علي بن أبي طالب.

الفصل التاسع: بيت الديلمي بيت علم وسنة .

الفصل العاشر: مواضيع متفرقة.

أسأل الله أن يكون دفاعي هذا عن أهل بيت النبوة غيرة عليهم وفي ميزان حسناتي لأن حرمة أعراضهم أعظم من حرمة أعراض غيرهم وقد جاء هذا الدفاع في الوقت الذي قل فيه مناصروهم بالحق وكثر فيه أعداؤهم والطاعنين فيهم بالباطل كما أسأله أن لا يكون هذا الجهد ناتج عن عصبية جاهلية لسلالة أو عرق أو حمية.

أبو عبد الله يحيى بن محمد الديلمي

الفصل الأول
مكانة أهل بيت النبوة في قلوب أهل السنة والجماعة

لقد عرف كل من سلم صدره من التلوث والغل والحسد لأهل البيت فضلهم ومكانتهم الرفيعة منذ زمن بعيد بداية بأصحاب رسول الله ﷺ ثم من جاء بعدهم إلى يومنا هذا وجعلت محبة أهل البيت عند أهل السنة والجماعة وسائر السلف الصالح من أعظم القربات إلى الله تعالى وذلك بسبب وصية الرسول ﷺ فيهم فقد أوصى المسلمين جميعا أن يحفظوا حقوق أهل بيته فقال:" أيها الناس إني تارك فيكم ثقلين كتاب الله فذكر كتاب الله وحض عليه ثم قال "وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي " قلت لمقدم ونحن نقول في صلاتنا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد قال مقدم فمن يبغض أهل البيت قلت من أبغضهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا"رواه مسلم.

وقبل ذلك يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[الأحزاب:٣٣].

قال الإمام القرطبي رحمه الله في المفهم وغيره:والمراد بالرجس الذي أذهب عن أهل البيت مستخبث الخلق المذمومة والأحوال الركيكة وطهارتهم عبارة عن تجنبهم ذلك واتصافهم بالأخلاق الكريمة والأحوال الشريفة.

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي: هذه الآية منبع فضائل أهل البيت النبوي لاشتمالها على غرز من مآثرهم والاعتناء بشأنهم حيث ابتدأت بـ[إنما] المفيدة لحصر إرادته تعالى فيأمرهم على إذهاب الرجس الذي هو الإثم والشك فيما يجب الإيمان به عنهم وتطهيرهم من سائر الأخلاق والأحوال المذمومة.

وقد عقدت هذا الفصل حتى لا يتهم العلماء والمشائخ من أهل السنة بنصب العداوة والبغضاء لأهل بيت النبوة ومن شذ من أهل السنة الذين يقولون بوجوب محبة أهل البيت واحترامهم عملا بوصية رسول الله ﷺ فيهم فإنما أساء إلى نفسه وتعدى وظلم.

فلا ننكر أنه قد استكبر وطغى وبغى بعض النواصب على أهل بيت رسول الله ﷺ ونصب لهم العداء و أبى إلا أن يشوههم ويسخر منهم ولكن في قالب جديد وهو قالب (النصح والذب عنهم) فقد تشبه النواصب الذين في عصرنا الحديث بالروافض، فالرافضة يفتكون في الصحابة باسم الدين وهؤلاء يفتكون بأهل البيت باسم الغيرة عليهم والنصح لهم.

ولقد وقع أهل البيت بين حجرين غلو الروافض وطعن النواصب، وأما مكانة أهل البيت عند أهل السنة فهي وسط بين ذلك لا إفراط ولا تفريط فيحبونهم المحبة الشرعية ويدافعون عنهم بلا استهزاء و لا تحقير.

أما المدعو (عبد الوهاب أبو خلبة) فليس له في العير ولا في النفير كما يقال فهو جويهل عامي من العوام يهرف بما لا يعرف فهو ينسب نفسه إلى طلبة العلم وشغله الشاغل المجلات والجرائد والدشوش والإذاعات والقدح في الأنساب والخوض في الباطل.

وقد سألت الكثير من إخواننا عوام أهل السنة وعلمائهم وطلبة العلم منهم عما حصل من إساءات تجاه أهل البيت واستنقاصهم فلم أجد من يؤيد هذا الفعل الشنيع أو يلتمس لصاحبه العذر وهذا من فضل الله على أهل السنة أنهم يحافظون على حسناتهم ويعملون بسنة نبيهم.

وإليك بعض الشواهد من كلام أئمة الدين وأهل الصلاح والتقى وكلام بعض العلماء والدعاة من أهل السنة في فضل أهل البيت وعلو مكانتهم:

فقد أوصى أبو بكر رضي الله عنه المسلمين أن يحفظوا حقوق آل رسول الله ﷺ بقوله

ارقبوا محمدا في أهل بيته وقال لعلي: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي وكان-رضي الله عنه- يحمل الحسن ويقول بأبي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي"رواه البخاري.

وقد كان ابن عباس رضي الله عنهما يأتي إلى بيت بعض الصحابة ليأخذ عنه الحديث فيجده قائلا فيتوسد رداءه على بابه فتسفي الريح التراب على وجهه فإذا خرج ورءاه قال يا ابن عم رسول الله ﷺ ما جاء بك ألا أرسلت إلي فآتيك ؟ [١]

وقال الخليفة عمر بن عبد العزيز لعبد الله بن حسن بن الحسين رحمهما الله تعالى:إذا كان لك حاجة فاكتب لي بها فإني أستحيي من الله أن يراك على باب داري ما على ظهر الأرض أهل بيت أحب إلي منكم ولأنتم أحب إلي من أهل بيتي.وقال لفاطمة بنت علي رضي الله عنه: يا ابنة علي والله ما على ظهر الأرض أهل بيت أحب إلي منكم ولأنتم أحب إلي من أهلي[٢].

وكان الإمام أبو حنيفة رحمه الله: يعظم أهل البيت كثيرا ويتقرب بالإنفاق على المتسترين منهم والظاهرين حتى قيل إنه بعث إلى متستر منهم باثني عشر ألف درهم وكان يحض أصحابه على ذلك وعلم من الأحاديث السابقة وجوب محبة أهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ وبلزوم محبتهم صرح البيهقي والبغوي وغيرهما إنها من فرائض الدين[٣].

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات ٢/ ٣٦٧ والدارمي في السنن ١/ ١٥٠ والطبراني في الكبير ١٠/ ٢٤٤ وانظر البداية والنهاية ٨/ ٣٠١.

(٢) رواه بن سعد في الطبقات الكبرى ٥/ ٣٣٣- ٣٣٤.

(٣) أنظر هذه الأقوال في الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ص ٢٧٣-٢٧٤، ٢٦٦. والمراد بالتوسل هو (التوسل بحب الآل لا بذواتهم) ولقد كان الإمام الشافعي رحمه الله من أعدل الناس محبة لقرابة الرسول ﷺ.

وكان الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى:إذا جاء شيخ وحدث من قريش أو الأشراف قدمهم بين يديه وخرج وراءهم ٠ - و قد صنف الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله مسنده الذي يشتمل على نحو أربعين ألف حديثا وبدأ فيه بمسانيد العشرة المبشرين بالجنة ثم مسانيد أهل البيت. وكان إذا سئل عن علي وأهل بيته قال: أهل بيت لا يقاس بهم أحد[١].

وقال الإمام أبي الحسن البربهاري رحمه الله تعالى: وأعرف لبني هاشم فضلهم لقرابتهم من رسول الله ﷺ وأعرف فضل قريش والعرب وجميع الأفخاذ قدرهم وحقوقهم في الإسلام ومولى القوم منهم وتعرف لسائر الناس حقهم في الإسلام وأعرف فضل الأنصار ووصية الرسول ﷺ فيهم وآل الرسول فلا تنساهم وأعرف فضلهم وكراماتهم[٢]"اهـ

وقال الإمام الآجري رحمه الله: واجب على كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله ﷺ بنو هاشم علي بن أبي طالب وولده وذريته وفاطمة وولدها وذريتها والحسن والحسين وأولادهما وذريتهما وجعفر الطيار وولده وذريته وحمزة وولده وذريته والعباس وولده وذريته رضي الله عنهم هؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ واجب على المسلمين محبتهم وإكرامهم واحترامهم وحسن مداراتهم والصبر عليهم والدعاء لهم فمن أحسن من أولادهم وذرياتهم فقد تخلق بأخلاق سلفه الكرام الأخيار الأبرار ومن تخلق منهم بما لا يحسن من الأخلاق دعي له بالصلاح والصيانة والسلامة وعاشره أهل العقل والأدب بأحسن المعاشرة...أ.هـ[٣].

وقال الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني رحمه الله تعالى: "ولأهل البيت

---

(١) رواه الخطيب كما في صلاح الأمة ٧/ ١٦٠ .

(٢) شرح السنة ص ٩٠ بتحقيق الردادي.

(٣) الشريعة ٣/ ٣٨٨.

السابقة والتقدم على سائر الناس لشرفهم واتصال نسبهم برسول الله ﷺ وأنهم لحمه ودمه لم يساهمهم في الشرف والقدم شريف ولم يشاركهم في المرتبة والمنقبة شريك ولا حليف[١].

وقال الإمام البيهقي رحمه الله تعالى:ومن تعظيم النبي ﷺ تعظيم أهل بيته وتعظيم أولاد المهاجرين والأنصار وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال:"قدموا قريشا ولا تقدموا عليها"وما ذلك إلا أنه ﷺ منهم[٢].

وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى: وهو يحكي علامات محبة النبي ﷺ ومنها محبته لمن أحب النبي ﷺ من هو بسببه من أهل بيته وصحابته من المهاجرين والأنصار وعداوة من عاداهم وبغض من أبغضهم وسبهم فمن أحب شيئا أحب من يحب.أ.هـ[٣].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: وإن من أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ...فإنه قد ثبت أن الله يحبهم ومن كان الله يحبه وجب علينا أن نحبه فإن الحب في الله والبغض في الله واجب وهو أوثق عرى الإيمان...ولاريب أن لآل محمد حقا على الأمة لا يشاركهم فيه غيرهم ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة مالا يستحقه سائر بطون قريش كما أن قريشا يستحقون من المحبة مالا يستحقه غير قريش من القبائل ولا ريب أن محبة أهل بيت النبي ﷺ واجبة...بل هي مما أوجب الله به في سائر العبادات...أ.هـ[٤].

---

(١) فضائل الخلفاء الأربعة ص ١١٥.

(٢) شعب الإيمان ٢ / ٢٢٨ الحديث صححه الألباني في الإرواء ٢/ ٢٩٥.

(٣) الشفاء٢/ ٢٦ .

(٤) أنظر العقيدة الواسطية والفتاوى ٣/ ٤٠٦ ومنهاج السنة ٧/ ١٠٤ ، ١٠٢.

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: ولا ننكر الوصاة بأهل البيت والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على ظهر الأرض فخرا وحسبا ونسبا ولاسيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وأهل بيته وذريته رضي الله عنهم أجمعين.أ.هـ[١].

وقال جلال الدين الداواني الصديقي رحمه الله " فالمودة الصحيحة للآل من محبتهم والتعظيم لهم مما هو لائق بهم من أعظم القربات إلى الله تعالى[٢] ".

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى: - بعد أن ذكر جملة من الأحاديث الدالة على فضل أهل البيت -: وفي هذه الأحاديث الحث الأكيد على مودتهم ومزيد الإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمندوبة كيف وهم أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية كما كان سلفهم..."أ.هـ[٣].

وقد عاتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله بعض أهل الحسا لما علم أنهم أنكروا على أحد الأشراف المنتسبين لآل البيت تقبيل الناس يده ولبسه اللون الأخضر في زمانه.فقال لهم: "ذكر لي عنكم أن بعض الإخوان تكلم في عبد المحسن الشريف يقول إن أهل الحسا يحبون على يدك وأنك لا بس عمامة خضراء. وأن الإنسان لا يجوز له الإنكار إلا بعد المعرفة فأول درجات الإنكار معرفتك أن هذا مخالف لأمر الله.وأما تقبيل اليد فلا يجوز إنكار مثله وهي مسألة فيها اختلاف بين أهل العلم وقد قبل زيد بن ثابت يد ابن عباس وقال" هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا " وعلى كل

---

(١) التفسير ٤/ ١١٣.

(٢) الحجج الباهرة ص ٢٢٠.

(٣) الصواعق المحرقة ص٣٤٢.

حال فلا يجوز لهم إنكار كل مسألة لا يعرفون حكم الله فيها، وأما لبس الأخضر فإنها أحدثت قديما تميزا لأهل البيت لئلا يظلمهم أحد أو يقصر في حقهم من لا يعرفهم وقد أوجب الله لأهل بيت رسول الله ﷺ على الناس حقوقا فلا يجوز لمسلم أن يسقط حقهم ويظن أنه من التوحيد بل هو من الغلو..."[1].

قال العلامة الألوسي في تفسيره (١٨/ ٢٦٤) :...والحق وجوب محبة قرابته عليه الصلاة والسلام من حيث أنهم قرابته ﷺ كيف كانوا، وما أحسن ما قيل:

داريت أهلك في هواك وهم عدا... ولأجل عين ألف عين تكرم

وقال محمد صديق حسن البخاري:...وأما أهل السنة فهم مقرون بفضائلهم كلهم أجمعين أكتعين أبصعين لا ينكرون على أهل البيت من الأزواج والأولاد ولا يقصرون في معرفة حق الصحابة الأمجاد وقائمون بالعدل والإنصاف حائدون عن الجور والإعتساف، فهم وسط بين هذه الفرق الباطلة الكاذبة الخاطئة أ.هـ[2].

وقال الإمام عبد العزيز بن سعود بن محمد رحمه الله: «من عبد العزيز ابن سعود: إلى جناب أحمد بن علي القاسمي، هداه الله لما يحبه ويرضاه. أما بعد: فقد وصل إلينا كتابك، وفهمنا ما تضمنه من خطابك، وما ذكرت من أنه قد بلغكم: أن جماعة من أصحابنا، صاروا ينقمون على من هو متمسك بكتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ ممن مذهبه مذهب أهل البيت الشريف. فليكن لديك معلومًا أن المتمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما عليه أهل البيت الشريف فهو لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة. ولكن الشأن: في تحقيق الدعوى بالعمل[3]».

---

(١) الرسالة الشخصية (١/ ٢٨٤) بواسطة كتاب الإمام محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة النجدية وموقفهم من آل البيت عليهم السلام (ص ٢٢).

(٢) الدين الخالص (٣/ ٢٦٩-٢٧٠).

(٣) انظر تتمة الكلام في (الدرر السنية: (١/ ٢٦٩- ٢٧٢).

وقال الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «وأما أهل البيت: فقد ورد سؤال على علماء الدرعية في مثل ذلك، وعن جواز نكاح الفاطمية غير الفاطمي، وكان الجواب عليه ما نصه: أهل البيت -رضوان الله عليهم- لا شك في طلب حبهم ومودتهم، لما ورد فيه من كتاب وسنة، فيجب حبهم ومودتهم، إلا أن الإسلام ساوى بين الخلق، فلا فضل لأحد إلا بالتقوى، ولهم مع ذلك التوقير والتكريم، والإجلال، ولسائر العلماء مثل ذلك، كالجلوس في صدور المجالس، والبداءة بهم في التكريم، والتقديم في الطريق إلى موضع التكريم، ونحو ذلك، إذا تقارب أحدهم مع غيره في السن والعلم» (الدرر السنية: ١/ ٢٣٢-٢٣٣).

ويقول أيضًا:«ونحن نعتقد أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أولى بالخلافة من معاوية فضلًا عن بني أمية، وبني العباس. والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، صح عن جدهما صلوات الله وسلامه عليه أنهما: (سيدا شباب أهل الجنة) وهم أولى من يزيد بالخلافة، وبني أمية، وبني العباس الذين تولوا الخلافة».(الدرر: ١/ ٢٤٦)

وجاء في رسالته الموسومة بـ(جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية ص:٦١-٦٢) :«وأما سائر أهل السنة والجماعة فكلهم يتولون عليًا وأهل البيت ويحبونهم، وينكرون على بني أمية الذين يسبون عليًا، وكتبهم مشحونة بالثناء عليه ومحبته وموالاته، وجميع كتب الحديث مذكور فيها فضل علي وأهل البيت... إلخ».

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله: " فضيلة أهل البيت معلومة، والأدلة على مالهم من الميزة على من سواهم من أجل أنهم من البيت وقرابة النبي، فيجب أن يحبوا زيادة على غيرهم من المسلمين[1] " أ.هـ.

وقال العلامة عبد الرحمن بن قاسم النجدي رحمه الله في حاشيته على (الروض المربع: ٣/ ٣٣٠) في مسألة تحريم الزكاة على بني هاشم.. في الحاشية رقم (٤):

(١) فتاوى ورسائل محمد بن إبراهيم (١/ ٢٥٤-٢٥٥).

«...وعلله ﷺ بكونها "أوساخ الناس" فحرمت عليه ﷺ، وآل بني هاشم، ومواليهم فقط لشرفهم».

وقال أيضا رحمه الله في (حاشيته على كتاب التوحيد ص:٦١) تحت حديث: (لأعطين الراية غدًا رجلًا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه. فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها. فلما أصبحوا غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها. فقال: أين علي بن أبي طالب؟)

قال رحمه الله: «.. وفيه فضيلة علي رضي الله عنه، وزيادة منقبته؛ لشهادة رسول الله ﷺ له بذلك بخصوصه... إلى أن قال: لكن هذا الحديث من أحسن ما يحتج به على النواصب، الذين لا يتولونه، أو يكفرونه، أو يفسقونه كالخوارج... إلخ».

وقال الشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد رحمه الله تعالى: إن أهل السنة والجماعة يحبون أهل بيت الرسول ﷺ ويتولونهم ويحترمونهم ويكرمونهم لقرابتهم من رسول الله ﷺ فاحترامهم ومحبتهم والبر بهم من توقير ه واحترامه ﷺ وامتثالا لما جاء به الكتاب والسنة من الحث على ذلك. أ.هـ[1].

وقال العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى: "محبة أهل بيت النبي - ﷺ - واجبة من وجوه، منها: لإسلامهم وفضلهم وسوابقهم ومنها: لما تميزوا به من قرب النبي ﷺ واتصال نسبه ومنها: لما حث عليه ورغب فيه ومنها: لما في ذلك من علامة محبة الرسول ﷺ[2].اهـ.

وقال الشيخ حافظ بن أحمد حكمي رحمه الله تعالى: ونبرأ من كل من وقع في صدره أو لسانه سوء على أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته او على أحد منهم ونشهد الله على حبهم وموالاتهم والذب عنهم ما استطعنا حفظا لرسول الله ﷺ في وصيته إذ يقول:

---

(١) النبيهات السنية ص ٢٩٠.

(٢) التنبهات اللطيفة ص ١٢١.

"لا تسبوا أصحابي[١] "، "الله الله في أصحابي[٢]"، وقال: "إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به - ثم قال- وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي[٣]".

وقال الشيخ مقبل بن هادي الو ادعي رحمه الله تعالى: "...فإنا نعوذ بالله أن ننتقص أحدا من أهل بيت النبوة الذين رفعهم الله سبحانه بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[الأحزاب:٣٣]، ففضائل أهل بيت النبوة أكثر من أن يتكلم بها، أو يحصيها متكلم[٤].

والناس ينقسمون في أهل بيت النبوة إلى ثلاثة أقسام: منهم من غلا فيهم ومنهم من نصب لهم العداوة وكلتا الطائفتين مبتدعة والقسم الوسط هم الذين أحبوا أهل بيت النبوة حبا شرعيا وهم أهل السنة[٥].اهـ.

وقال الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله تعالى: إن عقيدة أهل السنة والجماعة في آل بيت النبي ﷺ وسط بين الإفراط والتفريط والغلو والجفاء وأنهم يحبونهم جميعا ويتولونهم ولا يجفون أحدا منهم ولا يغلون في أحد منهم كما أنهم يحبون الصحابة جميعا ويتولونهم فيجمعون بين محبة الصحابة والقرابة.[٦]".أهـ

وقال الشيخ محمد خليل هراس رحمه الله: فأهل السنة والجماعة يرعون لهم حرمتهم وقرابتهم من رسول الله ﷺ كما يحبونهم لإسلامهم وسبقهم وحسن بلائهم في نصر دين

---

(١) رواه البخاري في بدء الخلق (٤/ ١٩٥) ومسلم (٧/ ١٨٨) .

(٢) رواه الترمذي (٥/ ٦٩٦) رقم (٣٨٦٢) وأحمد (٤/ ٨٧ و٥/ ٥٤-٥٥).

(٣) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة المنصورة.

(٤) رياض الجنة (ص ١٦٠) والمصارعة (ص ١٠٧-١١٠).

(٥) انظر صعقة الزلزال (٢/ ٢٢٨).

(٦) أغلو في بعض القرابة وجفاء في الأنبياء والصحابة (ص٤٤).

الله عز وجل فلايتم إيمان أحد حتى يحب أهل بيت رسول الله ﷺ أولا لأنهم من أوليائه وأهل طاعته الذين تجب محبتهم وموالاتهم فيه وثانيا لمكانتهم من رسول الله ﷺ واتصال نسبهم به.أهـ[١].

وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى: جاءت نصوص من السنة بذلك منها ما ذكره الشيخ- يعني ابن تيمية- وذلك إن كانوا متبعين للسنة مستقيمين على الملة كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وبنيه أما من خالف السنة ولم يستقم على الدين فإنه لا تجوز محبته ولو كان من أهل البيت.أهـ[٢].

وقال الشيخ صالح بن عبد الله الدويش حفظه الله: فقد أوجب الله عز وجل لأهل بيت نبيه ﷺ حقوقا وخصهم بفضائل وقد ظهر الفرق جليا بين أهل السنة وبين مخالفيهم في تلقيهم لهذه الحقوق والفضائل فأهل السنة أقروا بها وقاموا بها دون أي غلو أو تفريط أما مخالفوهم فقد كانوا على طرفي نقيض في هذا فمنهم من زاد على هذه الحقوق أشياء بل منهم من بلغ بأصحابها منزلة رب العالمين ومنهم من تركها واعترض عليها بل منهم من جعل أصحابها في منزلة الظالمين الكافرين[٣].اهـ.

وقال الشيخ الدكتور سليمان السحيمي حفظه الله تعالى: لاشك أن لأهل بيت النبي ﷺ منـزلة رفيعة ودرجة عالية من الاحترام والتقدير عند أهل السنة والجماعة حيث يرعون حقوق آل البيت التي شرعها الله لهم فيحبونهم ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ التي قالها يوم غدير خم " أذكركم الله في أهل بيتي " فهم أسعد الناس بالأخذ بهذه ا لوصية وتطبيقها فيتبرؤن من طريقة الروافض الذين غلوا في بعض أهل البيت غلوا مفرطا وطريقة النواصب الذين يؤذونهم ويبغضونهم فأهل السنة متفقون

---

(١) شرح العقيدة الواسطية (ص ٢٤٧).

(٢) شرح العقيدة الواسطية للفوزان (ص١٨٧- ١٨٨).

(٣) آل البيت عليهم السلام وحقوقهم (ص٣).

على وجوب محبة أهل البيت وتحريم إيذائهم أو الإساءة إليهم بقول أو فعل.أ.هـ[1].

وقال الشيخ عثمان بن عبد الله السالمي حفظه الله تعالى في مقدمته لخصائص أهل البيت:...وبحمد الله أهل السنة من زمن الصحابة ومن بعدهم يعرفون لأهل البيت حقهم فيحترمونهم ويدعون لهم ويحبونهم حبا شرعيا لا يغلون فيهم كالرافضة الفجرة ولا يبغضونهم كالنواصب العصاة. ولهذا تجد كتب أهل السنة من السلف والخلف مملوءة بذكر محاسن أهل بيت النبوة والحمد لله هذا من فضل الله عيهم.اهـ

وقلت:

يـــا مبغـــضاً آل النبـــوة إنـــما ... خالفـت قـول الـصادق العـدنان

أو مـا علمـت بـأن آل المـصطفى ... ذكـــروا بتطهـــير في القـــرآن

والـسنة البيـضاء فيهـا ذكـرهم ... أف لأهـــل النـــصب والعميـــان

يـا مـائلا نحـو التعـصب والعمـى ... كـــذبت هـــذا الـــدين والبرهـــان

---

(١) العقيدة في أهل البيت (ص ٥٩).

الفصل الثاني
تحريم أكل لحوم الناس والولوغ في أعراضهم

لقد تشبه الذين يقعون في أعراض الناس بمن يأكل لحومهم فالذي يتنقص مسلم أو يثلم عرضه فكأنما يأكل لحمه حيا ومن اغتابه فكأنما يأكل لحمه ميتا: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾". فإن كان لا يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه بعد مماته فاكرهوا أن تغتابوه فى حياته لما في الغيبة من شديد العقوبة لأن الوقوع في العرض يشبه تمزيق اللحم. كما قال المقنّع الكندي:

فإن أكلوا لحمى وفرت لحومهم ... وإن هدموا مجدى بنيت لهم مجدا

وقال أبو زيد السهيلي كما في تفسير البحر المحيط (٨ / ٨٧): ضرب المثل لأخذه العرض يأكل اللحم، لأن اللحم ستر على العظم، والشاتم لأخيه كأنه يقشر ويكشف ما عليه من ستر.اهـ.

وقال الشاعر:

إِنْ صُمْتَ عَنْ مَأْكَلِ العادي ... فَلا تُحَاوِلْ عَلَى الأعْرَضِ إِفْطَارَا

وقيل لبعض السلف: لقد وقع فيك فلان حتى رحمناك، قال: إياه فارحموا.

وقال رجل للحسن البصري: بلغني أنك تغتابنى، فقال: لم يبلغ قدرك عندى أن أحكمك فى حسناتى.

وسمع علي بن حسين رجلا يغتاب رجلا فقال: إياك والغيبة فإنها إدام[١] كلاب الناس[٢]". وفي هذا المعنى يقول الشاعر:

كَكَلْبِ الإِنسِ إنْ فكَّرتَ فيه ... أشدَ عليك مِنْ كَلَبِ الكِلابِ

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه أنهم ذكروا عند رسول الله ﷺ رجلاً فقالوا لا نأكل حتى يطعم ولا نرحل حتى يرحل فقال النبيّ ﷺ "اغتبتموه فقالوا: إنما حدّثنا بما فيه قال: حسبك إذا ذكرت أخاك بما فيه[٣]".

قال الشربيني في تفسير السراج المنير (٤ / ٤١) : وفي هذا إشارة إلى وجوب حفظ عرض المؤمن فإنّ تمزيق عرض الإنسان كتمزيق أديمه ولحمه كما قال تعالى: ﴿أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه﴾ وقرأ ﴿ميتاً﴾ نافع بتشديد الياء والباقون بالسكون.ولما كان الجواب قطعاً لا يحب أحد ذلك أشار إليه بما سببه من قوله تعالى: ﴿فكرهتموه﴾ أي: بسبب ما ذكر طبعاً فأولى أن تكرهوا الغيبة المحرّمة عقلاً لأنّ داعي العقل بصير عالم وداعي الطبع أعمى جاهل..اهـ.

وقال ﷺ أيضا في حجة الوداع: "إن دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام

---

(١) الإدَام والأدْم: ما يُؤكَلُ مع الخُبْزِ.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت.

(٣) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء.

كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا..ألا هل بلغت". متفق عليه.

أما العقوبة في الآخرة، فمبدؤها في القبر، إذ روى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ، يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ. فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ[1]".

وقد قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح:"من قال في مؤمن ما ليس فيه؛ أسكنه الله ردغة الخبال، حتى يخرج مما قال[2]".

وعن المستورد رضي الله عنه؛ قال: قال النبي ﷺ:"من أكل برجل مسلم أكلة، فإن الله يطعمه مثلها من جهنم، ومن كسي ثوبا برجال مسلم؛ فإن الله يكسوه مثله من جهنم،ومن قام برجل مقام سمعة ورياء؛ فإن الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة[3]".

ويقول ابن القيم رحمه الله:

---

(١) رواه أحمد وقال شعيب إسناده صحيح على شرط مسلم وأخرجه أبو داود في سننه(٤/ ٢٦٩، رقم ٤٨٧٨) و (٤٨٧٩) وغيره.

(٢) رواه أبو داود وغيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٣) رواه أبو داود وغيره وهو في الصحيحة للألباني.

ويـا موقـدا نـارا لغـيرك ضـوءها وحـر لظاهـا بـين جنبيـك يـضرم
أهذا جني العلـم الـذي قـد رضـيته لنفـسك في الـدارين جـاه ودرهـم

ويقول الشاعر:

لا تقـــنطن فـــإن الله ذو كـــرم ومـا عليـك إذا تلقـاه مـن بـأس
إلا اثنتـــين فـــلا تقـــربهما أبـــدا الـشرك بـالله والإضرار بالنـاس

وَقَالَ عُمَرُ بن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي خُطْبَتِهِ: لا يُعْجِبَنَّكُمْ مِنْ الرَّجُلِ طَفْطَفَتُهُ وَلَكِنْ مِنْ أَدَّى الأَمَانَةَ، وَكَفَّ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ فَهُوَ الرَّجُلُ. وَقَالَ أَيْضًا: كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ يَسْتَبِينَ لَهُ مِنْ النَّاسِ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَيَمْقَتُ النَّاسَ عَلَى مَا يَأْتِي

قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ: اعْلَمْ أَنَّ الغِيبَةَ مَعَ تَحْرِيمِهَا شَرْعًا وَعَقْلاً هِيَ عَيْنُ العَجْزِ وَنَفْسُ اللُّؤْمِ وَدَلِيلُ النَّقْصِ تَأْبَاهَا العُقُولُ الكَامِلَةُ وَالنُّفُوسُ الفَاضِلَةُ لِمَا فِيهَا مِنْ انْحِطَاطِ الرُّتْبَةِ وَانْخِفَاضِ الْمَنْزِلَةِ[1].

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان.

الفصل الثالث
تحريم الطعن في الأنساب ممن ليس لذلك بأهل وخصال الطاعنين

لقد تعرض أهل بيت النبوة لهجمة شرسة من قبل بعض النواصب وهؤلاء قد عرضوا أنفسهم لردود الأفعال لأن حجتهم واهية ومقصودهم ليس بشريف ومع ذلك فإنهم ليسوا بأهل للكتابة في هذا الباب وليس عندهم خبرة في هذا المجال وإنما الدافع لهم الحقد والبغض لأهل البيت ومن تتبع كتب التاريخ وكلام العلماء يجد خطأ النواصب الجدد واضح وبغضهم لأهل بيت النبوة أوضح بدليل أنهم لم يتقصوا الحقائق بالبحث الدقيق والصدق الأكيد الذي يحصل به الترجيح بعد نقل كل ما يتعلق بالموضوع ومناقشة الاحتجاجات بكل أمانة.

ولهذا فإن للطعن الخالي عن الحق والأمانة والصدق من الأمور المحرمة في دين الإسلام فالطعن الذي يقصد به التهجم على المسلمين والاستهزاء بهم من صفات من لا خلاق له لأن الطاعن في أعراض المسلمين بغير حق يتصف بأوصاف خطيرة منها:

١) **انه من خصال أهل الجاهلية:** قال ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: "خِلا لٌ مِنْ خِلال الْجَاهِلِيَّةِ الطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ[1]".

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١١ / ١٦٧): "أَيْ الْقَدْح مِنْ بَعْض النَّاس فِي نَسَب بَعْض بِغَيْرِ عِلْم".

وقول الرسول ﷺ: "أربع في أمتي من أمور الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالأحساب

---

(١) رواه البخاري (٣٥٦١).

والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة على الميت[١]".

وقال ﷺ: "من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن أبيه ولا تكنوا[٢]".

قال المناوي في فيض القدير(١/ ٥٩١): "(الطعن في الأنساب) أي: الوقوع فيها بنحو ذم وعيب: بأن يقدح في نسب أحد من الناس، فيقول ليس هو من ذرية فلان، وذلك يحرم، لأنه هجوم على الغيب ودخول فيما لا يعني، والأنساب لا تعرف إلا من أهلها قال ابن عربي: وهذا أمر ينشأ من النفاسة في أنه لا يريد أن يرى أحدا كاملا، وذلك لنقصانه في نفسه، ولا يزال الناس يتطاعنون في الأنساب ويتلاعنون في الأديان ويتباينون في الأخلاق قسمة العليم الخلاق،قال:ولا أعلم نسبا سلم من الطعن إلا نسب المصطفى ﷺ "أهـ.

٢) **أنه ليس من صفات المؤمنين:** قال ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء[٣]».

قال الإمام الصنعاني في كتابه سبل السلام: "وَالْحَدِيثُ إخْبَارٌ بِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ الْكَامِلِ الْإِيمَانِ السَّبُّ وَاللَّعْنُ"اهـ.

٣) **أنه من اذية المؤمنين بغير حق:** لقول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾الأحزاب: ٥٨. وعندما سئل النبي ﷺ:أي المسلمين خير قال: "من سلم المسلمون من لسانه ويده[٤]".

---

(١) رواه مسلم (٩٣٤) من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه.

(٢) رواه أحمد في مسنده والنسائي في الكبرى وابن حبان في صحيحه وصححه شعيب وهو في صحيح الأدب المفرده.

(٣) رواه أخرجه الترمذي وأحمد وصححه شعيب وهو في السلسلة الصحيحة للألباني رقم (٣٢٠)، وهو في صحيح سنن الترمذي (٢/ ١٨٩) رقم (١١١٠).

(٤) متفق عليه.

٤) **أنه من أفعال الكفار:** قال ﷺ: " اثنتان في الناس هما بهما كفر الطعن في الأنساب والنياحة على الميت[١]".

وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: "ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ".

قال القاسم بن سلام رحمه الله في كتاب الإيمان (١/ ٣٤): "معناها أنها تتبين من أفعال الكفار محرمة منهي عنها في الكتاب وفي السنة، ليتحاماها المسلمون ويتجنبوها، فلا يتشبهوا بشيء من أخلاقهم ولا شرائعهم[٢]"أهـ المراد.

وَالنصوص عن النبي ﷺ وأصحابه وسائِر الْأئِمة، بِالنَّهْي عن الطعن أو التشكيك في الأنساب كثيرة جدا.اهـ.

٥) **أنه من الهمز المنهي عنه:** فلا يزال نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض للإفساد بينهم من أعظم أسباب قطع الروابط وإيقاد نيران الحقد والعداوة بين الناس وقد ذم الله تعالى صاحب هذا الفعل فقال عز وجل: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] فالهمزة يعني الذي يعيب الناس، ويطعن فيهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في جامع الرسائل: الهمز هو الطعن بشدة وعنف، بخلاف اللمز فإنه قد يخلو من الشدة والعنف، كما قال تعالى:﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾ أي يعيبك ويطعن عليك.وقال تعالى:﴿وَلَا تَلْمِزُوا

---

(١) رواه مسلم (٦٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) تنبيه:لا يفهم من هذه الأحاديث وأمثالها تكفير المسلمين ببعض المعاصي قال الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة (٦/ ١١٠): " فمن قام من المسلمين بشيء من هذه المعاصي، فكفره كفر عملي، أي إنه يعمل عمل الكفار، إلا أن يستحلها، و لا يرى كونها معصية فهو حينئذ كافر حلال الدم، لأنه شارك الكفار في عقيدتهم أيضا.أهـ وقال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله كما في مجموع فتاوى و مقالات ابن باز (١٠/ ١٩٦): "ومعلوم أن الطعن في الأنساب والنياحة على الميت نوع من الكفر، لكنه كفر أصغر.

أَنْفُسَكُمْ﴾[الحجرات: ١١]

وقال تعالى:﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٠ - ١٣].

قال السعدي: ﴿ هَمَّازٍ ﴾ أي: كثير العيب [للناس] والطعن فيهم بالغيبة والاستهزاء، وغير ذلك.﴿ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ أي: يمشي بين الناس بالنميمة، وهي: نقل كلام بعض الناس لبعض، لقصد الإفساد بينهم، وإلقاء العداوة والبغضاء.اهـ.

٦) **أنه من قول الزور:** قال تعالى:﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠] .

وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة رضي الله عنهما عن أبيه قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ثَلَاثًا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ قَالَ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ[(١)]".

٧) **أنه من الغيبة:** لقوله تعالى: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضا﴾ أي: ولا يذكر أحدكم من أخيه شيئاً هو فيه يكره سماعه.

ولقوله ﷺ : "الغيبة ذكرك أخاك بما يكره[(٢)]".

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله[(٣)]".

ولما قالت عائشة رضي الله عنها:" يا رسول الله إن صفية امرأة، وقالت بيدها هكذا

---

(١) رواه البخاري رقم (٢٤٦٠).

(٢) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم (١٥٧٨).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٩٨٦، رقم ٢٥٦٤) ، والترمذي في سننه (٤/ ٣٢٥، رقم ١٩٢٧)، وابن ماجه في سننه (٢/ ١٢٩٨، رقم ٣٩٣٣) ، وأحمد في مسنده (٢/ ٢٧٧، رقم ٧٧١٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٩٢، رقم ١١٢٧٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

- أي - أنها قصيرة، قال لقد مزحت بكلمة لو مزجت بها ماء البحر لمزج[١]".

وجاء في تفسير المراغى (٢٦ / ١٣٩) ما يلي: قال الحسن: الغيبة ثلاثة أوجه كلها فى كتاب اللهّ: الغيبة، والإفك، والبهتان.

(١) فأما الغيبة: فهى أن تقول فى أخيك ما هو فيه.

(٢) وأما الإفك: فأن تقول فيه ما بلغك عنه.

(٣) وأما البهتان: فأن تقول فيه ما ليس فيه.

ولا خلاف بين العلماء فى أن الغيبة من الكبائر وأن على من اغتاب أحدا التوبة إلى اللهّ أو الاستغفار لمن اغتابه أو الاستحلال منه.اهـ.

وعن شعبة قال: قال لى معاوية بن قرّة: لو مرّ بك رجل أقطع (مقطوع اليد) فقلت هذا أقطع كان غيبة، قال شعبة فذكرته لأبى إسحاق فقال صدق.

وقال بعض العلماء:"الغيبة صاعقة الدين وهي بساتين الملوك، ومراتع النساء، ومزبلة المتقين، وفاكهة القراء، وإدام كلاب الناس[٢]".

٨) **انه من تتبع العورات:** لقوله ﷺ:"من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته فيفضحه، ولو في جوف بيته"رواه احمد وأبو داود والترمذي وقال الشيخ الألباني: حسن صحيح وأخرجه أبو يعلى وقال حسين سليم رجاله ثقات

٩) **انه من القول بلا علم ولا تثبت:**فإن أكثر الشائعات والتهم الباطلة إنما يكون منشؤها القول بلا علم ولا تثبت، أو القول بلا عدل ولاخوف من الله عز وجل.قال الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ [لأعراف:٣٣].

فمن قال على الله ما لا يعلم، أو أفتى في دينه بغير علم، فقد تكلم بلا علم. أما إن

---

(١) رواه [الترمذي (٤/ ٦٦٠-٦٦١) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) النصيحة الكافية.

كان يعلم مراد الله عز وجل، لكنه أخفاه أو كتمه أو لبسه بالباطل، أو أوله ليتوافق مع هواه فقد قال على الله عز وجل بلا عدل.

١٠) **أنه من الظلم:** ومظاهر الظلم وصوره وأنواعه التي حرّمها الله تعالى والتي هي من كبائر الذنوب كثيرة جدا من ذلك الطعن في أعراض الناس، فالظلم كما قال النبي ﷺ "يطر الحق وغمط الناس" رواه مسلم.

١١) **أنه من مزالق الشيطان وخطواته:** فإنَّ مما يكبُّ الناسَ فى النار على مناخرهم حصائد ألسنتهم والسعيد من وقاه الله سقطات لسانه. وأيده بواعظٍ منه على قلبه ولسانه وأركانه. والشقي من انزلق مع شيطانه وسلط لسانه على أعراض المسلمين ففي صحيح البخاري (٦٨٠٧) من حديث سهل بن سعد الساعدي قال قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "مَنْ تَوَكَّلَ لِي مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، وَمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، تَوَكَّلْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ". فمزالق الشيطان كثيرة ومنها كما أسلفت القول بلا علم ولا حجة.

١٢) **أنه يتشبه بالذباب:** فالذباب الذي لم يرض بالشجر والرياحين يطلب الماء الذي يسيل من أذن الفيل المغتلم، فيضربه بأذنه فيهلك.

وَلَقَدْ أَحْسَنَ القَائِلُ:

شَرُّ الوَرَى مَنْ بِعَيْبِ النَّاسِ مُشْتَغِلاً ... مِثْلُ الذُّبَابِ يُرَاعِي مَوْضِعَ العِلَلِ

١٣) **أنه من السُّخْرِيَةُ وَالاسْتِهْزَاءُ:** فإن الطعن في أنساب الناس اسْتِحْقَارًا لَهُم وَهَذَا غَالِبٌ عَلَى كُلِّ مَنْ نَزَلَتْ هِمَّتُهُ وَرَكَّتْ حالتُه وَصَارَ يُضْحِكُ النَّاس بالكذب ولهذا قال ﷺ ويل للكذاب الذي يكذب ليضحك الناس ويل له ثم ويل له.

الفصل الرابع
أسباب الطعن في أهل بيت النبوة

من المعلوم أنه لا يتكلم في أهل البيت إلا من في قلبه مرض وخبث ولؤم والأمراض كثيرة جدًا في هذا الأمر، فقد يكون في الشخص الواحد أكثر من مرض وقد يكون فيه مرض واحد وقد تجتمع الأمراض كلها فيه، بدليل أن أعداء أهل البيت لا يطعنون في أعداء الله ولا يبغضونهم بقدر ما يطعنون في أهل البيت ويبغضونهم وإليك بعض أسباب الطعن لتعرف النواصب على حقيقتهم فإنها ميزان لكل من لم يعرفهم ومقياس لكل من جهل قدرهم:

السبب الأول: النفاق: لحديث زيد بن جحش قال: قال علي رضي الله عنه: "والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق[1]".

وعن عبد المطلب بن ربيعة قال: دخل العباس على رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إنا لنخرج فنرى قريشا تتحدث فإذا رأونا سكتوا فغضب رسول الله ﷺ ورد عرق بين عينيه ثم قال: "والله لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي[2]".

وقال رسول الله ﷺ في قريش" لا يعاد يهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين[3]" وأهل البيت داخلون في هذا الحديث دخولا أوليا.

---

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان (٢/ ٥٧ برقم ٧٨) والنسائي في الكبرى (٧/ ٣١٢ رقم ٨٠٩٧) وأحمد (١/ ٨٤) وفي الفضائل(٩٤٨).

(٢) رواه أحمد (١/ ٢٠٧) وحسنه مصطفى العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة (ص٤٤٥).

(٣) رواه البخاري (٦/ ٦٥٢) رقم الحديث (٣٥٠٠).

قال الطحاوي رحمه الله تعالى: ومن أحسن الأقوال في أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه الطاهرات من كل دنس وذرياته المقدسين من كل رجس فقد برء من النفاق أ.هـ[1].

فالنواصب يزعمون أنهم يحبون أهل بيت النبوة حبا شرعيا وليس هنالك ما يدل على صدق ما يدعون وإنما يوهمون الناس بذلك لكي تقبل طعوناتهم في أهل البيت لأنهم لو أعلنوا نصبهم لما قبل منهم شيء وقد قال الله في المنافقين: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً﴾ [النساء:٦٠].

ولهذا أقول يجب على العلماء والخطباء أن ينتبهوا لكل من تسول له نفسه الطعن في أعراض الناس واتهامهم بالزور والبهتان فإن الطاعنين في أهل بيت النبوة يتمسحون بالدين لينفثون سمومهم وينشرون كذبهم ويقومون بالتعبئة الخاطئة المستمرة والتدليس على الناس بإسلوب ماكر قال الله تعالى:﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ ﴾(الأحزاب: ١٩)

ولقد رأيت وسمعت من يشكك في نسب بيت الديلمي بلا دليل ولا برهان وإنما هو النصب والغباء والحقد والحسد.

قال الله تعالى في المنافقين: ﴿ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم﴾محمد: ٣٠.قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية:

وقال السعدي في تفسيره:"﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾ أي لا بد أن يظهر ما في قلوبهم ويتبين بفلتات ألسنتهم فإن الألسن مغارف القلوب يظهر فيها ما في القلوب من

(١) شرح العقيدة (ص ٥٥٣) تخريج الألباني.

الخير والشر.

وقال القرطبي في تفسيره ج١٦/ ص٢٥٢أي بعلاماتهم قال أنس ما خفى على النبي ﷺ بعد هذه الآية أحد من المنافقين كان يعرفهم بسيماهم.

وقال الشوكاني في فتح القدير (ج٥/ ص٤٠) فلعرفتهم بسيماهم. أي: بعلامتهم الخاصة بهم التي يتميزون بها قال الزجاج المعنى لو نشاء لجعلنا على المنافقين علامة وهي السيما فلعرفتهم بتلك العلامة.

وقال ابن القيم:

قل لي متى سلم الرسول وصحبه ... والتابعون لهم على الإحسان

من جاهل ومعاند ومنافق ... ومحارب بالبغي والطغيان

السبب الثاني: ضعف الإيمان: قال ﷺ : "يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين[1]".

قال صاحب عون المعبود: أي لا تجسسوا عيوبهم ومساويهم (فإنه) أي الشأن (يتبع الله عورته) ذكره على سبيل المشاكلة أي يكشف عيوبه وهذا في الآخرة.وقيل معناه يجازيه بسوء صنيعه (يفضحه) من فضح كمنع أي يكشف مساويه (في بيته) أي ولو كان في بيته مخفيا من الناس.

السبب الثالث: اتباع الهوى: قال تعالى:﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[الجاثية: ٢٣]. وقال تعالى:﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً.

---

(١) رواه أحمد وأبو داود والبيهقي والطبراني وغيرهم وقال الألباني حسن صحيح.

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴾[الفرقان:٤٣ – ٤٤].

وقال تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٥٠].

وقال تعالى: ﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[ص: ٢٦].

قال ابن سيرين: "أسرع الناس ردة أهل الأهواء"(١).

وقال ابن عون: "إذا غلب الهوى على القلب استحسن الرجل ما كان يستقبحه"(٢).

وقيل لأبي بكر بن عياش: من السني؟ قال: الذي إذا ذكرت الأهواء لم يتعصب لشيء منها(٣).

وقال علي بن حرب: "كل صاحب هوى يكذب ولا يبالي"(٤).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وصاحب الهوى يعميه الهوى ويصمه"(٥).

---

(١) الإبانة (٢/ ٤٣١) وسنده حسن.

(٢) الشرح والإبانة (١٣١).

(٣) اللالكائي (١/ ٦٥٥).

(٤) الكفاية في علم الرواية" (ص/ ١٥١).

(٥) مهاج السنة (٥/ ٢٥٦).

السبب الرابع: اتباع الظن السيء:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]، وقال تعالى:﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾ [النجم: ٢٣] وقال تعالى: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام:١١٦]و[يونس: ٦٦] وقال تعالى:﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [النجم: ٢٨].

فاتباع الظن بغير مرجح مجرد تخرص وتخمين وهم محض وهذا هو عين الباطل.

السبب الخامس: الحسد: قال الإمام محمد بن إبراهيم الوزير رحمه الله تعالى: قد سبق في علمه سبحانه أن الأشراف لا يزالون محسدين وأن الاختلاف والمعاداة فتنة هذه الأمة إلى يوم الدين[1] "أ.هـ.

وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله في كتابه(جامع العلوم والحكم) :والحسدُ مركوزٌ في طباع البشر، وهو أنَّ الإنسان يكرهُ أن يفوقَهُ أحدٌ منْ جنسهِ في شيءٍ من الفضائل.

ثم ينقسم الناس بعدَ هذا إلى أقسام، فمنهم من يسعى في زوال نعمةِ المحسودِ بالبغي عليه بالقول والفعل، ثمَّ منهم من يسعى في نقلِ ذلك إلى نفسه، ومنهم من يَسعى في إزالته عن المحسودِ فقط من غيرِ نقل إلى نفسه، وهو شرُّهما وأخبثهما، وهذا هو الحسدُ المذمومُ المنهيُّ عنه، وهو كان ذنبَ إبليس حيث حسدَ آدم - عليه السلام - لَمَّا رآه قد

---

(١) العواصم والقوا صم في الذب عن سنة أبي القاسم (١/ ١٧٧- ١٧٩).

فاق على الملائكة بأنْ خلقه الله بيده، وأسجد له ملائكتَه، وعلَّمه أسماء كلِّ شيءٍ، وأسكنه في جواره، فما زال يسعى في إخراجه من الجنَّة حتَّى أخرج منها.اهـ.

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: "إن جفاء آل البيت كان موجودا منذ حياة النبي ﷺ وذلك لأن الحسد من طبائع البشر إلا من عصمه الله عز وجل فكانوا يحسدون أهل بيت الرسول عليه الصلاة والسلام على ما من الله عليهم من قرابة النبي فيجفونهم ولا يقومون بحقهم"[1].

وصدق الشاعر في قوله:

أيا حاسدا لي على نعمتي ... أتدري على من أسأت الأدب

أسأت على الله في حكمه ... لأنك لم ترض لي ما وهب

فأخزاك ربي بأن زادني ... وسد عليك وجوه الطلب

وقد أحسن من قال:

إن العرانين تلقاها محسدة ... ولا ترى للئام الناس حسادا

وقال آخر:

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغضا إنه لدميم

فالحاسد إذا رأى شخصا له جاه ومكانة عند الناس يلجئ إلى لمزه بألقاب رديئة لأنه يرى أن اعترافه لأهل الفضل بالفضل تعظيما لهم في عيون الناس فالحاسد همه زوال النعم عن المحسود حتى يكف الناس عن الثناء عليه وقد قال الله تعالى منكرا على

---

(١) شرح العقيد الواسطية (٢/ ٢٧٦).

اليهود: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء ٥٤]، وقد قيل كل ذي نعمة محسود.

لهذا جحد كثير من الناس حقوق أهل البيت وحطوا من منزلتهم حسدا منهم لهذه الشجرة الطيبة المباركة. ولذلك أمر الله بالاستعاذة من الحسد والحاسدين فقال تعالى: ﴿... وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[الفلق:٥].

فالحسد غالبا يجعل صاحبه يرتكب الجرائم، فبسببه قتل أحد ابني آدم ظلماً وعدواناً، قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[المائدة: ٢٧].

فالحسد من صفات المشركين والمنافقين.

فقد وصف الله اليهودَ بالحسد في القرآن من ذلك قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقّ﴾ [البقرة:١٠٩] وقال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤].

وقال تعالى عن المنافقين: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الفتح:١٥].

والحسد يجعل صاحبه في هم وقلق، واعتراض على أقدار الله، ويورث البغضاء والشحناء بين الناس، ويحمل صاحبه على رد الحق، ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾[التوبة:٣٢].

والحسد يحلق الدين: لقوله ﷺ: "دبَّ إليكم داءُ الأمم من قبلكم: الحسدُ والبغضاءُ، والبغضاءُ هي الحالقة، حالقة الدين لا حالقةُ الشعر، والذي نفس محمد بيده لا تُؤمنوا حتى تحابُّوا، أولا أُنبئكم بشيءٍ إذا فعلتموه تحابَبْتُم ؟ أفشوا السَّلام بينكم[(١)]".

السبب السادس: الكبر: كما قال النبي ﷺ "الكبر بطر الحق وغمط الناس[(٢)]".

فمن رد الحق فإنه مستكبر عنه بحسب ما رد منه. فبعض الناس يرى أنه لو اعترف بالحق لأهله كان معنى ذلك بأنه ناقص وهذا قد شابه إبليس عند أن قال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾[الأعراف:١٢] وقد قال ﷺ: "إن المستكبرين يحشرون يوم القيامة أشباه الذر على صور الناس"[(٣)].

وَأَخْرَجَ مُسْلِم مِنْ حَدِيث عِيَاض بْن حَمَّاد أَنَّ رَسُول اللهِ ﷺ قَالَ: " إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لا يَبْغِي أَحَد عَلَى أَحَد " الْحَدِيث،

السبب السابع: التقليد: فقد قلد المشركون آباءهم على الضلال وقالوا: ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون﴾[الزخرف:٢٣].

قال العلامة الشوكاني: وهذا من أعظم الأدلة على بطلان التقليد وقبحه فإن هؤلاء المقلدة في الإسلام إنما يعملون بقول أسلافهم ويتبعون آثارهم ويفتدون بهم فإذا رام الداعي إلى الحق أن يخرجهم من ضلالة أو يدفع عنهم بدعة قد تمسكوا بها وورثوها عن أسلافهم بغير دليل نير ولا حجة واضحة بل بمجرد قال وقيل لشبهة داحضة وحجة زائفة ومقالة باطلة. قالوا بما قاله المترفون من الملل: ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة﴾..."[(٤)]

كما قال الشاعر:

---

(١) رواه أحمد في " مسنده " (١/ ١٦٧). والترمذي في " جامعه " (٢٥١٠) من حديث الزُّبير بن العوَّام.

(٢) رواه مسلم (٢/ ٧٧ رقم ٩١). قَالَ النَّوَوِيّ: بَطَر الْحَقّ هُوَ دَفْعه وَإِنْكَاره تَرَفُّعًا وَتَجَبُّرًا.

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ.

(٤) فتح القدير (٤ / ٥٥٢).

مـــا الفـــرق بـــين مقلـــد في دينـــه راض بقائـــدة الـــجهول الحـــائر
وبهيمـــة عميـــاء قـــاد زمامهـــا أعمـــى عـــلى عـــوج الطريـــق الجـــائر

السبب الثامن: التعصب:

كما قال القائل:

ومـــا أنـــا إلا مـــن غزيـــة إن غـــوت غويـــت وإن ترشـــد غزيـــة أرشـــد

فقد جاء في الحديث الصحيح أن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب فقال: "يا عدي اطرح عنك هذا الوثن" وسمعته يقرأ سورة براءة: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله﴾ [التوبة:٣١] قال: "أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه [١]".

وقيل لبعضهم: أين تذهب قال معهم فقيل له إلى أين؟ قال لا أدري.

فالتعصب من صفة الجهلة ضعفاء النفوس الذين يعرفون الحق بالرجال لا الرجال بالحق

السبب التاسع:الجهل: وهو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه:من ذلك ما في الصحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما "أن رجلا أهدى لرسول الله ﷺ راوية خمر فقال رسول الله ﷺ هل علمت أن الله قد حرمها قال لا فسار إنسانا فقال له رسول الله ﷺ بم ساررته فقال أمرته ببيعها فقال إن الله إذا حرم شربها حرم بيعها قال ففتح المزادة حتى ذهب ما فيها [٢] " فكثير من الناس يجهلون حقوق أهل بيت المصطفى ﷺ ولا يعرفون لهم قدرا ولو عرفوا قدرهم لما جحدوا حقهم.

---

(١) رواه الترمذي (٣/ ٥٦ رقم ٣٣٠٦) وحسنه الألباني كما في صحيح الترمذي.

(٢) رواه مسلم (١١/ ٤ رقم ١٥٥٧٩).

كما قال الشاعر:

أتانـــا أن ســـهلا ذم جهـــلا علومـــا لـــيس يـــدريهن ســـهل

علومـــا لودراهـــا مـــا قلاهـــا ولكـــن الرضـــا بالجهـــل ســـهل

ولربما كان في جحود بعض الناس حقوق الآل فائدة لهم كما قال القائل:

ولـــربما كـــان مكـــروه النفـــوس إلى محبوبهـــا ســـببا مـــا مثلـــه ســـبب

السبب العاشر: زعم النواصب بغض الصوفية والرافضة والسحرة والمنجمين: إنه لمن الأسف الشديد أن يوجد في أهل السنة من عنده حساسية مفرطة عند أن تُذكر فضائل أهل بيت النبوة وما يجب على المسلمين نحوهم كما جاء في الكتاب والسنة وفهم سلف وخلف الأمة وهذا ينافي الأدب مع رسول الله ﷺ.قال العلامة ابن القيم في مدارج السالكين ٢/ ٤٠٦: "ومن الأدب معه أن لا يستشكل قوله بل تستشكل الآراء لقوله ولا يعارض نصه بقياس بل تهدر الأقيسة وتلقى لنصوصه ولا يحرف كلامه عن حقيقته لخيال يسميه أصحابه معقولا نعم هو مجهول وعن الصواب معزول ولا يوقف قبول ما جاء به على موافقة أحد فكل هذا من قلة الأدب معه وهو عين الجرأة.اهـ.

وقال بعضهم:إن معنى البغض في الله، أن يبغض المسلم من الشخص تلبسه بالمعاصي، بحيث لا تكون في نفسه أي كراهية لشخصه بالذات. ولا ريب أن مبعث هذا البغض إنما هو الغيرة والمبالغة في حب الخير له، وطبيعي أن يكون شعور المسلم إذ ذاك فياضاً بالشفقة والغيرة على شخص هذا العاصي بمقدار ما يكون فياضاً ببغض عصيانه، أي فالمسألة على العكس مما تتصور، بينهما التلازم التام، وليس بينهما أي تعارض أو تشاكس.اهـ

فالذين يبغضون الصوفية والرافضة والسحرة والمنجمين بحجة أن بعضهم ينتمي إلى أهل البيت لا حجة لهم في ذلك لأن أهل البيت فيهم الصالح والطالح والصادق والكاذب والسني والمبتدع فلا علاقة للطعن في أنساب الناس جميعا بمعاصي بعضهم.

فالذين يبغضون أهل البيت بحجة أن فيهم العصاة والمبتدعة إنما هم يكذبون على

الناس ليعذرونهم على سوء أقوالهم وأفعالهم.

السبب الحادي عشر: الانتصار للنفس: قد يجبن بعض الناس أمام شخص أرفع منه وأقوى عن مواجهته فيلجأ إلى تشويهه باسم النصيحة أو المحبة له أو غير ذلك مما يمليه عليه شيطانه، وحقيقة الأمر إنما هو الحقد الدفين وحب الانتصار للذات.

وأضرب على ذلك مثالا واحدا وهو: لو أن شخصا نصح شخصا آخر بأنه يترك معاصيه ويبادر إلى طاعة ربه ولكن الناصح كان قاس في نصحه، حتى تألم المنصوح ولم يستطيع أن يرد عليه، فما كان منه إلا أن فرغ نفسه لغيبته والطعن فيه والتحذير منه زاعما أن عمله لوجه الله وتحت غطاء أنه يحب للناس ما يحب لنفسه.وهو كاذب فيما قال وفعل لأن الدافع له إنما هو إلانتصارا للنفس والانتقام من ذلك الرجل الذي أغضبه، فاتخذ الدين ستارًا.

فصاحب رسالة الزيف كما أسلفت له عدة مواقف مع طلبة العلم وغيرهم من الهاشميين أهل السنة، فقد جرى بينه وبينهم ما جرى الأمر الذي زاده احتراقا وزاد حرارة النصب في صدره وعقله فحمل في رأسه سنوات الحقد والكراهية أكثر من اللازم حتى جاء المخاض فتولد عصارة فكره ما نقله في تلك الرسالة الهزيلة من الزور والبهتان.ولهذا وأمثاله نقول كما قال الله عز وجل:﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[الحج: ٤٦]

وصدق من قال:

والله مـــا بعـــد البيـــان لمنـــصف ... إلا العنـــاد ومركـــب الخـــذلان

يقول صاحب كتاب (فاستقم كما أمرت) وهو يتكلم عن النميمة: وما أكثر من يتعاطاها اليوم، محاولاً تبرير ذلك بالنصيحة، أو التحذير من الشر وأهله، أو غير ذلك من التلبيس والمغالطات.

مع معرفة ما يترتب على القول بها من عذاب الله تعالى وسخطه، ومن ذلك حديث الرجلين الذين مر بقبريهما النبي ﷺ وهما يعذبان فقال: "أما أنهما ليعذبان وما يعذبان في

كبير...اهـ.

ويدخل في النميمة الكتابة والقول والإشارة والرمز، نص عليه ابن الملقّن.وكان السلف يُشدّدون في ذلك، فلا يرضون عن أحد أن ينقل لهم كلام غيرهم، لأن من نمّ لك نمّ عليك[1]. اهـ.

ويقول الشيخ عبد العزيز السلمان في كتابه "موارد الظمآن لدروس الزمان" وهو يذكر أسباب الغيبة:أَنْ يَنْطَوِي عَلَى عَدَاوَةِ شَخْصٍ وَيَحْسِدَهُ فَيَرْمِيهِ بِمَسَاوِئَ وَمَعَائِبَ يَنْسِبُهَا إِلَيْهِ لِيَصْرِفَ وُجُوهَ النَّاسِ عَنْهُ وَيُسْقِطَ مَهَابَتَهُ وَمَكَانَتَهُ مِنْ النُّفُوسِ وَيَقْصِدُ بِذَلِكَ إِثْبَاتُ فَضْلِ نَفْسِهِ وَلَكِنَّ العَاقِلَ اللَّبِيبَ يَعْرِفُ أَنَّهُ مَا أَضَرَّ عَلَى الأَعْدَاءِ وَلا أَشَدَّ مِنْ التَّمَسُّكِ بِالأَخْلاقِ الفَاضِلَةِ وَالاعْتِرَافِ بالفَضْلِ لأَهْلِهِ كَمَا قِيلَ:

وَمَا عَبَّرَ الإِنْسَانُ عَنْ فَضْلِ نَفْسِهِ ... بِمِثْلِ اعْتِقَادِ الفَضْلِ فِي كُلِّ فَاضِلِ

وَلَيْسَ مِنْ الإِنْصَافِ أَنْ يَدْفَعَ الفَتَى ... يَدَ النَّقْصِ عَنْهُ بِانْتِقَاصِ الأَفَاضِلِ

آخر:

أَرَى كُلَّ إِنْسَانٍ يَرَى عَيْبَ غَيْرِه ... وَيَعْمَى عَنْ العَيبِ الذي هو فيه

وما خَيْرُ مَنْ تَخْفَى عَلَيْهِ عُيُوبُهُ ... وَيَبْدُو لَهُ العَيْبُ الذي بِأَخِيهِ

وَكَيْفَ أَرَى عَيْبًا وَعَيْبِي ظَاهِرٌ ... وَمَا يَعْرِفُ السَّوْءاتِ غَيْرُ سَفِيهِ

فَإِذَا رَأَيْتُ إِنْسَانًا مُبْتَلَى بِسَبَبِ الغَوَافِلِ وَأَكْلُ لُحُومِهم يُريد بذلكَ رِفعةَ نَفْسِهِ وَخَفْضِ الغَيْرِ كَأَنْ يَقُولَ: فلانٌ جَاهِلٌ، أَوْ فَهْمُهُ ضَعِيف، أو لا يُحْسِنُ التعليمَ، أو عِبَارَتُه رَكِيكَةٌ، أَوْ لا يُحْسِنُ الخِطَابَةَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا تَتَدَرَّجُ بِهِ إِلى إِظْهَارِ فَضْلٍ لِنَفْسِهِ بِسَلامتِهِ مِنْ تِلْكَ العُيوبِ وَالنَّقَائِصِ، فَقل له: اتقِ الله هذا لا يَرفَعُكَ وَلا يزيلُ مَا فِيكَ مِن النقائصِ اقْتَصِرْ على تَأملِ عُيوبكَ فَهُو أَوْلَى بِكَ يا مَغْرُور.

---

(١) إتحاف الكرام بشرح عمد الأحكام لعبد الرحمن السحيم.

الفصل الخامس
مثبت النسب مقدم على من ينفيه

إن القاعدة الصحيحة تقول:(المثبت مقدم على النافي) فإذا كان المثبت من أهل العلم والمعرفة والنافي ليس عنده علم بالأنساب ولا معرفة بالتاريخ فلا يؤخذ بتشكيكه لأن من علم حجة على من لم يعلم.

فمن القواعد المهمة التي ذكرها أهل العلم أن من ثبت نسبه بيقين أو غلبة ظن لا يخرج عنه إلا بيقين أو غلبة ظن. مثلا إذا تساويا المثبت والنافي في العلم والمعرفة مع تساوي أدلة الإثبات والنفي ذهبنا إلى الترجيح وحكمنا بعد أن يتبين لنا الراجح من المرجوح.

فصاحب الزيف الطاعن في أنساب أهل بيت النبوة لا علم عنده ولا معرفة له حتى يقال بالترجيح من ناحية ومن ناحية أخرى قد أثبت أهل العلم والمعرفة نسب آل الديلمي قرونا طويلة فكيف يقبل الطعن في النسب بعد هذه القرون الطويلة التي عاش فيها علماء التاريخ والأنساب ولم يطعنوا ويأتي في هذا العصر شخص يطعن في أهل البيت، لا مكانة له بين النسابة والمؤرخين وأهل العلم فهو كما يقال صفر على الشمال!.

ومن المعلوم أن إثبات النسب البعيد يكون إما بالشهرة والاستفاضة والسماع أو بالوثائق والمشجرات والكتب الموثوقة ولدينا في إثبات النسب كل ما ذكر.

أما صاحب الزيف فقد نقل من الكتب والجرائد وغيرها ما يوافق هواه، وهذا ما يدل على زيفه، فهو في وحله وخباله يتمرغ.

قالَ ابْنُ رُشْدٍ: شَهَادَةُ السَّمَاعِ لَهَا ثَلَاثُ مَرَاتِبَ:

الْمَرْتَبَةُ الْأُولَى: تُفِيدُ الْعِلْمَ وَهِيَ الْمُعَبَّرُ عَنْهَا بِالتَّوَاتُرِ، كَالسَّمَاعِ بِأَنَّ مَكَّةَ مَوْجُودَةٌ وَمِصْرَ وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَهَذِهِ إِذَا حَصَلَتْ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الشَّهَادَةِ بِالرُّؤْيَةِ وَغَيْرِهَا مِمَّا يُفِيدُ الْعِلْمَ.

الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ: شَهَادَةُ الِاسْتِفَاضَةِ: وَهِيَ تُفِيدُ ظَنًّا قَوِيًّا، يَقْرُبُ مِنَ الْقَطْعِ وَيَرْتَفِعُ عَنْ شَهَادَةِ السَّمَاعِ، مِثْلَ أَنْ يَشْهَدَ أَنَّ نَافِعًا مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ، وَأَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ مِنْ أَوْثَقِ مَنْ أَخَذَ عَنْ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَيَجُوزُ الِاسْتِنَادُ إِلَيْهَا.

الْمَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ: شَهَادَةُ السَّمَاعِ وَهِيَ الَّتِي يَقْصِدُ الْفُقَهَاءُ الْكَلَامَ عَلَيْهَا، فَالشَّهَادَةُ بِالشُّهْرَةِ وَالتَّسَامُعِ تُقْبَلُ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ بِالْإِجْمَاعِ، وَهِيَ النِّكَاحُ وَالنَّسَبُ وَالْمَوْتُ وَالْقَضَاءُ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مِمَّا يَشْتَهِرُ وَيَسْتَفِيضُ، فَالشُّهْرَةُ وَالِاسْتِفَاضَةُ، أُقِيمَتْ مَقَامَ الْعِيَانِ، وَالْمُشَاهَدَةُ كَالْإِخْبَارِ إِذَا اُشْتُهِرَتْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ السَّمَاعِ مِنْهُ، أَلَا يَرَى أَنَّا نَشْهَدُ أَنَّ نَافِعًا مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ، وَعُمَرَ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَنَّ عَلِيًّا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنُ مَسْعُودٍ وَإِنْ لَمْ نُدْرِكْ هَؤُلَاءِ، ثُمَّ الشُّهْرَةُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ تَثْبُتُ بِطَرِيقَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا حَقِيقِيَّةٌ، وَالْأُخْرَى حُكْمِيَّةٌ.

الفصل السادس
إثبات النسب ليس من أجل التعالي على الناس

لقد طرحت موضوع رسالة الزيف التي نحن بصدد الرد عليها على بعض الناس لكي أبتعد عن تهمة الفخر بالأنساب من قبل النواصب ولكن للأسف فقد وجدت الغيرة عند أهل البدع ليست كغيرتهم على مذهبهم فقلت سأتولى الرد بنفسي أفضل من أن يستغل الرافضة هذا الأمر فيطعنون في السنة كعادتهم والله يتولى السرائر فنحن نؤمن بأنه لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي إلا بالتقوى فإن أكرم الناس عند الله أتقاهم، وبدون التقوى لا ينتفع النسيب بنسبه.لقول الرسول ﷺ: "...ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه[1] " وقوله ﷺ: "إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمن تقي وفاجر شقي أنتم بنو آدم وآدم من تراب ليدعن رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن[2]".

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال انتسب رجلان على عهد رسول الله ﷺ فقال أحدهما أنا فلان بن فلان بن فلان فمن أنت لا أم لك فقال رسول الله ﷺ انتب على عهد موسى عليه السلام فقال أحدهما أنا فلان بن فلان –حتى عد تسعة – فمن أنت لا أم لك قال أنا فلان بن فلان ابن الإسلام قال فأوحى الله إلى موسى عليه السلام إن هذين المنتسبين أما أنت أيها المنتمي –أو المنتسب – إلى تسعة في النار فأنت عاشرهم وأما

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٦٩٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه أبو داود (٤/ ٤٥٠ ٥١١٦) والترمذي (٥/ ٣٩٠-٣٩١) رقم (٣٩٥٥) وحسنه وأخرجه أحمد (١٦/ ٣٠٠) وصححه أحمد شاكر وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢/ ١١٩).

أنت يا هذا المنتسب إلى اثنين في الجنة فأنت ثالثهما في الجنة[١]"، وقال رسول الله ﷺ:"لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا إنما هم فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعل الذي يدهده الخرء بأنفه إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية إنما هو مؤمن تقي وفاجر شقي الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب[٢]"، وعن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ جهارا غير سر يقول ألا إن آل أبي فلان ليسوا بأولياء إنما وليي الله وصالح المؤمنين[٣]"، وقال رسول الله ﷺ في خطبته في أيام التشريق "يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى أبلغت قالوا أبلغ رسول الله ﷺ[٤]"، وعن حارثة بن وهب الخزاعي رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول" ألا أخبركم بأهل الجنة قالوا بالى قال ﷺ كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ثم قال ألا أخبركم بأهل النار قالوا بلى قال كل عتل جواظ مستكبر[٥]".

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: "ومن تلبيسه عليهم أن يكون لأحدهم نسب معروف فيغتر بنسبه فيقول أنا من أولاد أبي بكر وهذا يقول أنا من أولاد علي وهذا يقول أنا شريف من أولاد الحسن أو الحسين أو يقول أنا قريب النسب من فلان العالم أو من فلان الزاهد.اهـ.

---

(١) رواه أحمد (٤/ ١٢٨) والبيهقي في الشعب رقم (٥١٣٣) وهو في صحيح الجامع (١٥٠٤) والصحيحة (١٢٧٠).

(٢) رواه الترمذي (٥/ ٦٩٠رقم٣٩٥٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.وهو في صحيح الجامع (٥٣٥٨)، وهو عند أحمد (٢/ ٣٦١) والبيهقي في الكبرى (١٠/ ٢٣٢) رقم(٢٠٨٥).

(٣) رواه البخاري (٥٩٩٠) ومسلم برقم (٢١٥).

(٤) رواه أحمد(٥/ ٤١١) والبيهقي في الشعب (٥١٣٧).

(٥) رواه البخاري(١٠/ ٦٠٧١) ومسلم (٢٨٥٣).

الفصل السابع
وجوه فساد الطعن والزيف في النسب آلشريف

لقد خبط صاحب الزيف خبط عشواء وأخرج بعض ما في نفسه وما يخفي صدره أكبر وأعظم وسأبين وجوه فساد صنعه وأعرف الناس غزارة علمه ومهاراته النادرة في الخيانة والكذب والتلبيس والخداع والمكر والتناقض ليحذره الناس ويعرفون حقيقة أمره ومراده من فعله، وإليك فساد قول صاحب الرسالة وزيفه من وجوه عدة:

الوجه الأول: يتمثل في عنوان الرسالة:

وهو:"الانتساب إلى آل البيت بين الحقيقة والزيف".فالذي يقرأ الرسالة لا يجد فيها إلا الطعن والشتم والكذب والتلبيس فلم يثبت صاحب الزيف فيها حقيقة واحدة وإنما بنى كلامه على النفي دون الإثبات ؛لأن الغرض من تأليف الرسالة ليس إثبات الحقائق وتوضيح الراجح من المرجوح وإنما الهدف التشويه والتشبه بمثالب الجاهلية الأولى فإن الطيور على أشكالها تقع.

ولهذا وجدنا الزيف ولم نجد الحقيقة.

الوجه الثاني: يتمثل في الخيانة في النقل ومنها ما يلي:

الخيانة الأولى نقل صاحب الزيف تساؤل الوادعي عن نسب أبي الفتح الديلمي وعدم نقله إثبات الوادعي النسب: فقد نقل الناصبي في ص ٦٨: تساؤل الامام الوادعي رحمه الله من صعقة الزلزال١/ ٤٤: من يستطيع أن يثبت لنا نسب أبي الفتح الديلمي. ولم ينقل من نفس المصدر إثبات الإمام الوادعي نسب بيت الديلمي بعد تساؤله السابق بصفحات

والذي يظهر أنه كان ذلك التساؤل قبل أن يتأكد رحمه الله من ثبوت نسب أبي الفتح

لديه وإلا لما قال بعد ذلك التساؤل بقليل وفي نفس الكتاب١/ ١٥٣ جازما: ينتهي نسبه-أي أبا الفتح- إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ.

وإذا كان عبد الوهاب يريد الإنصاف فلماذا لم ينقل كلام الوادعي من كتابه المصارعة ص ٣٢٦ في العلامة محمد الديلمي الذي قال عنه الوادعي بأنه: من علماء القرن الثامن وهو من أهل بيت النبوة.

ولماذا لم ينقل كلام الإمام الصنعاني في المسائل الثمان الذي ذكره الوادعي أيضا في كتابه رياض الجنة ص ص٦٤- ٦٥ عن صحة نسب بيت الديلمي.؟!! الجواب: إنه النصب و الخيانة والحقد الدفين.

وإليك نص ما نقله شيخنا عن الإمام الصنعاني في رياض الجنة: فقد نقل الوادعي في كتابه المذكور ص٦٤- ٦٥ قول الصنعاني:لا ريب أن أهل البيت هم ذرية الحسنين، ولا ريب أن الحسنين لم يتفق لهما خلف إلا ثلاثة من الأولاد الحسن السبط خلف ولدين زيد بن الحسن، فزيد بن الحسن انتشرت منه ذرية واسعة منهم ملوك طبرستان، الداعي الحسن بن زيد بن محمد وأخوه محمد بن زيد ملكوا طبرستان من سنة خمسين ومائتين وانتشر لهم نسل كثير هناك ومنهم من خرج إلى اليمن كأبي الفتح الديلمي الذي قتله الصليحي بردمان وذريته بقرية القابل إلى الآن يقال لهم: ابن الديلمي.

ومن ذريته زيد بن الحسن الناصر، المعروف بالأطروش إمام كبير بالجيل والد يلم وله ذرية واسعة إلى الآن.

وأما أخوه الحسن بن الحسن فإنه انتشر منه الكثير الطيب، فإن أولاد عبد الله بن الحسن بن الحسن خمسة وقد ملؤوا آفاق الدنيا.

محمد بن عبد الله النفس الزكية، له عقب كثير تفرق أولاده إلى السند و كابل وغيرهما.

وأما أخوه إبراهيم بن عبد الله فله عشرة ذكور، تفرقوا في الأقطار في مصر وغيرها.

وأما أخوه إدريس بن عبد الله ففر بنفسه إلى المغرب، وتابعه من هناك، وله ذرية واسعة منهم إلى الآن ملوك المغرب، وهم الإدريسية، وأما أخوة يحيى بن عبد الله فهو صاحب الديلم، وأمره معروف مع الرشيد.

وأما أخوه موسى الجون، فله ثلاثة أولاد ولهم عقب واسع، وتفرقوا في البلاد وصاروا في كل أرض وتحت كل نجم، ولم يبق صقع في الدنيا إلا وفيه منهم.

وهم أعني أولاد الحسن بن الحسن وأخواه زيد بن الحسن قد ملئوا الهند وخرا سان والعراقين والروم واليمن وغيرها من البلاد.

وأما الحسين السبط فأولاده جميعا من ولده علي بن الحسين زين العابدين، وقد انتشرت منه ذرية طيبة واسعة، وتفرقوا في البلاد وملئوا أغوارها والأنجاد، وهم في بلاد العجم والروم وحضرموت وجميع ذرية با علوي من أولاده

إذا عرفت هذا، فذرية الحسنين لا يدخلون تحت عدد العادين ولا حصر الحاصرين، ولا يخلو منهم إقليم، وهم أعيان الناس ونقباء الأشراف في كل قطر.

منهم الموسوية الشريف الرضي، وأخوه المرتضى، ومنهم الهارونية، ومنهم المؤيد بالله، وأخوه أبو طالب، ومنهم من بقي على مذهب الزيدية وهم الأقلون، والأكثر منهم صارت كل طائفة من الطوائف منهم في أي قطر من أقطار الدنيا فإنهم في مذاهبهم الدينية على رأي من هم بينهم إلا قليل، فإن الإدريسية في المغرب مالكية المذهب، وكل من هو في ديار الروم وغيرها، والهند حنفية وحنابلة وهؤلاء آل باعلوي جميعهم شافعية وهم أمة كثيرة.

فهؤلاء الذين ذكرناهم من آل البيت شرعا وعقلا وعرفا ؛ لأن أهل البيت اسم اتفق علماء الأمة أجمعون بأن أولاد الحسنين من أهل البيت إما بالاستقلال كما هو القول الخامس، أو بدخولهم فيما هو أعم كالأقوال الأربعة دخولا أوليا وأولوليا. ودخول أمير المؤمنين في ذريته - ﷺ - تغليبا على تفسير الآل بالأزواج والذرية ولا ريب في هذا ولا

شك. أ.هـ[1].

الخيانة الثانية: نقل صاحب الزيف قول ابن عتبة ما كان فيه صيغة التمريض ان علي السديد لا عقب وترك قله وقول غيره بانه اعقب بلا خلاف:

فقد نقل في ص٦٩-٧٠ عن ابن عتبة عن أبي نصر سهل بن داود البخاري بصيغة التمريض من عمدة الطالب ص ١١٢ ان علي السديد لا عقب له وتركه كلام ابن عتبة وغيره الجزم في نفس المصدر ص ٩٠-٩١ بأنه أعقب بلا خلاف وأنه من المكثرين.

وإليك ما ذكر في كتاب ابن عتبة المسمى عمدة الطالب في أنساب أبي طالب ص ٩٠-٩١:

أعقب أبو محمد الحسن بن زيد من سبعة رجال:

١- القاسم ويكنى أبا محمد وهو أكبر أولاده.

٢- علي ويكنى أبا زيد مات في حبس المنصور. وهو الملقب بالسديد.

٣- زيد يكنى أبا زيد وأبا محمد أيضا.

٤- إسحاق يكنى أبا الحسن مات في حبس ارشيد.

٥- إسماعيل يكنى أبا محمد وهو أصغر أولاد الحسن بن زيد.

٦- إبراهيم.

٧- عبد الله.

قال أبو نصر البخاري ومن الناس من يثبت العقب لخمسة منهم القاسم وعلي وزيد وإسحاق وإسماعيل فهؤلاء الخمسة معقبون بلا خلاف. والخلاف في إبراهيم هل بقي عقبه وعبد الله هل أعقب أم لا.

وقال الشيخ تاج الدين أعقب الحسن بن زيد من سبعة رجال ثلاثة منهم مكثرون

---

(١) رياض الجنة (ص٦٤- ٦٥) وانظر مسائل علمية للصنعاني طبع المحاكم الشرعية بقطر (ص ٩-١١).

وهم القاسم وفيه العدد والبيت وإسماعيل وعلي(السديد) وأربعة مقلون وهم إسماعيل وزيد وعبد الله وإبراهيم.اهـ باختصار.

والشاهد من هذا النقل ان علي السديد عند البخاري ممن اعقب بلا خلاف وعند الشيخ تاج الدين من المكثرين.فما هو الدافع لخيانة عبد الوهاب في النقل ؟إنه الحقد على اهل بيت النبوة ونصب العداء لهم.

وإليك ترجمة مختصرة للحسن بن زيد بن الحسن والحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى، أبو محمد المدنى من كبار أتباع التابعين ولد سنة ٨٣ هـ وتوفي سنة ١٦٨ هـ بـ الحاجر روى له (النسائي) قاله المزى: و كان من سادات بنى هاشم، و سرواتهم، و أجوادهم.وذكره أبو حاتم بن حبان فى "الثقات".

وقال صاحب كتاب جمهرة أنساب العرب ١ / ١٥: ولد زيد بن الحسن: الحسن بن زيد، أمير المدينة لأبي جعفر المنصور؛ لا عقب لزيد بن الحسن بن علي إلا من الحسن بن زيد فقط. فولد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ثمانية رجال: إبراهيم، " ولد اثنين " ؛ وإسماعيل، " ولد خمسة " ؛ وإسحاق " ولد ثلاثة " ؛ وعبد الله، " ولد خمسة " ؛ وعلي، " ولد اثنين " ؛ والحسن، " ولد أربعة " ؛ وزيد " ولد واحداً " ؛ والقاسم، " ولد ستة " ؛ كلهم أعقب.

وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: والحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان في رجب منها، وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وستة أيام، وقام من بعده بالامر أخوه محمد بن زيد.

وكان الحسن بن زيد هذا كريما جوادا يعرف الفقه والعربية، قال له مرة شاعر من الشعراء في جملة قصيدة مدحه بها:

الله فـــرد وابـــن زيـــد فـــرد .....

فقال له: اسكت سد الله فاك، ألا قلت: الله فرد وابن زيد عبد.ثم نزل عن سريره

وخر لله ساجدا وألصق خده بالتراب ولم يعط ذلك الشاعر شيئا.اهـ المراد. وقد تقدم شيء من ترجمته.

فهذا الخائن لا يؤتمن على دينه فضلا عن أن يتكلم في أعراض الناس بالباطل فهو ينقل من الكتب ما وافق هواه ومزاجه ويترك الحقائق التي لو ذكرها فسد عمله الشنيع وفضح عند الجميع وتعرف الناس على مقصده الخسيس ومراده الخبيث فقد نقل المدعو أبو خلبة ما جاء بصيغة التمريض وترك ما ذكرنا آنفا بصيغة الجزم مؤكدا نفي الخلاف في عقب علي (المشكك فيه) فقاتل الله هذا الناصبي صاحب النية الخبيثة، وصان الله أهل السنة أن يتصفوا بذلك الوصف السيء وأن يكونوا مع من شذ عنهم وتعدى وظلم فقد صان الله نبيه نوحا من أن ينتسب إليه ابنه لشذوذ ابنه عن نهج أبيه فقد قال الله سبحانه وتعالى لنوح عليه السلام: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[هود: ٤٦].

قال الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف في تقديمه كتاب (الإمام محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة النجدية وموقفهم من آل البيت عليهم السلام): "فإن الله عز وجل فرض على المسلمين حب آل بيته ﷺ وموالاتهم وتقديرهم وقد انقسم الناس في ذلك إلى غال فيهم رفعهم عن مكانتهم وأخرجهم من صفات البشرية إلى صفات رب البرية وادعى أن ذلك من محبتهم وربما أداه ذلك إلى بغض غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وإلى جاف أبغضهم وانتقصهم وفرط في حقهم.

وهدى الله أهل السنة والجماعة إلى الأمر الوسط فأحبوهم ووالوهم وحفظوا فيهم وصية رسول الله ﷺ فلم يفرطوا ولم يفرطوا ولم يغلوا ولم يجفوا وجعلوا ذلك أصلا من أصولهم وقرروه في عقيدتهم..."اهـ المراد.

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى: فعقيدة أهل السنة والجماعة بالنسبة لآل البيت أنهم يحبونهم ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ في التذكير بهم ولا

ينزلونهم فوق منـزلتهم.أ.هـ[١].

وقال الإمام الوادعي رحمه الله:"وبعض الناس يقول ما بقي أحد ينتسب إلى الحسن والحسين قال الله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾[الأحزاب: ٤٠].

نحن أهل سنة نلتزم بالعدالة: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾[النحل:٩٠]، ﴿ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾[المائدة:٨]، فنحن أهل عدالة وأهل سنة[٢].أهـ.

الخيانة الثالثة: بتر صاحب الزيف ما ذكره القاضي الأكوع في الهجر بشأن الامام يحيى والعلامة زيد الديلمي: لقد أورد صاحب الزيف ما ذكره القاضي الأكوع من قصة مشادة الإمام يحيى وزيد الديلمي على سبيل الحكاية مستشهدا بذلك الأكوع على شجاعة زيد الديلمي وهذا واضح جدا فلم يؤيد القاضي الأكوع كلام الإمام يحيى بدليل إيراده قصيدة الإمام يحيى في زيد الديلمي والتي يثبت فيها نسب زيد إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما.

أما ما حصل من التجاوز المتبادل في الكلام بين المتخاصمين أو المتمازحين في هذه القصة فلا دليل فيه للطعن في النسب على مراد صاحب الزيف ومكره وتلبيسه وخداعه.هذا شيء والشيء الآخر هو أن الكل يعلم ما يحصل من أرباب الكراسي من قتل وتشريد وتعذيب وظلم وإساءة لمن يضادهم ويعاندهم أو يقف في طريقهم، وقد حصل بين الإمام يحيى وبين العلامة زيد الديلمي ما يطول شرحه، فلا غرابة في تحامل الإمام يحيى على زيد الديلمي بدليل تناقض الإمام مع نفسه باعترافه بنسب زيد إلى آل بيت النبوة في قصيدته، ومن رجع إلى الهجر سيعرف ما قام به الخائن من بتر للحقيقة ووضع محلها الزيف.

---

(١) شرح العقيدة الواسطية (٢/ ٢٧٧، ٢٧٥) والمحاضرات السنية (ص٦٧٥- ٦٧٦).

(٢) المصارعة (ص٩٧).

فلما نقل في رسالته (ص٧١) كلام الإمام يحيى حميد الدين مع زيد الديلمي وما حصل بينهما من مشادة كلامية خان الأمانة في النقل، فقد نقل ما قاله الإمام يحيى ساعة الغضب ولم ينقل ما قاله بعد ذلك في وقت الرضا وهل الإمام يحيى من علماء الأنساب حتى يؤخذ بقوله لو سلمنا له ذلك ؟ ومع ذلك فقد أثبت الإمام يحيى نفسه نسب زيد إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما في القصيدة التالية والحق ما شهدت به الأعداء.

عـــودا لمـــا عودتنـــا ... يـــا أيهـــا الظبـــي الأغـــن

أرضـــعتنا الوصـــل المـــشو ... ب بكـــل أفـــراح ومـــن

تـــالله لا ننـــسى لمـــا ... ك وإن ســـقينا كـــل دن

كـــلا ولا نهـــوى ســـوا ... ك وإن تـــأنى واطمـــأن

عطفـــا عـــلى صـــب لـــه ... رمـــق بوصـــلك مـــرتهن

فتلافـــه قبـــل الـــتلا ... ق بـــذلك الوجـــه الحـــسن

أولا شـــكونا قلبـــك القـــا ... سي إلى حـــبر الـــيمن

علامـــة العلـــماء مـــن ... حـــاز الكـــمال بكـــل فـــن

قـــاضي القـــضاة وســـيد الســـ ... ـــادات مِـــن آل الحـــسن

حـــاوي الفـــضائل والفخـــا ... ر بـــسوحه العـــالي قطـــن

شـــمس العلـــوم ضـــيائها الـــ ... ـــبدر المنـــير أبـــو الحـــسن

كـــشاف كـــل المـــشكلا ... ت مـــلاذ مـــن يخـــش الحجـــن

ســـباق غايـــات المعـــا ... لي فـــيص الأحكـــام مَـــن

فـــاق الأوائـــل والأوا ... خـــر ســـيد الأقـــران عـــن

كمـــل وإن لام الحـــسو ... دُ ورام قـــولا أو أبـــن

وأراد إطفـــاء لنـــو ... ر عـــلاه عمـــدا ذو غحـــن

(زيـــد) ومـــا (زيـــد) لقـــد ... زادت بـــــه أم الـــــيمن
علـــما وإمـــضاء لأحـــ ... ـــكام الرســـول المـــؤتمن
أكـــرم بمقدمـــه الـــسعيـ ... ـــد لقـــصد إحيـــاء الـــسنن
ورضـــــاء خالقنـــــا وإن ... ســـخط العـــذول بـــه وإن
فـــيما علمـــتم يـــا ضـــيا ... ء الـــدين لا عـــذر يظـــن
عـــن تكونـــوا للقـــدو ... م مبـــادرين بـــلا تـــأن
صـــنعاء أضـــحت بعـــد غـــر ... بـــتكم يكـــاد بهـــا الـــتفن
يعلـــو ويظهـــر في ربـــا ... هـــا للأنـــام عـــلى علـــن
إذ قـــد عـــرفتم مـــا بهـــا ... ممـــن بـــساحتها قطـــن
وبـــسعيكم وبقـــائكم ... نرجـــو زوالا للـــدرن
تمـــضون أحكـــام الإلـــ ... ـــه وإن يقـــل يخـــشى الـــوهن
في الائـــتلاف ألـــيس مـــن ... مـــشروطنا أن لا يهـــن
أمـــر المهـــيمن بـــل يقـــا ... م وإن أبـــاه ألـــو الـــضغن
مـــن يرضـــه فلـــه الرضـــا ... ومـــن اســـتفاض لـــه الـــشجن
فـــانهض عـــلى اســـم الله لا ... تـــتراخ يـــا قطـــب الـــزمن

الوجه الثالث: يتمثل في كذبه المتعمد:

جاء في العقد الفريد أن من الروافض: المُغيرة بن سعد مولى بَجِيلة. قال الأعمش: دخلتُ على المُغيرة بن سعد، فسألته عن فَضائل عليّ؛ فقال: إنك لا تَحْتملها؛ قلتُ: بلى. فَذَكر آدم صلواتُ الله عليه، فقال: عليٌّ خير منه، ثم ذكر مَن دونه من الأنبياء، فقال عليٌّ خير منهم، حتى انتهى إلى محمد ﷺ، فقال: عليّ مثلُه، فقلت: كذبت، عليك لعنة الله؛

قال: قد أعلمتُك أنك لا تحتملها.اهـ.

فكذب هذا الناصبي لا يحتمل لأنه قد طعن في نفسه قبل غيره وكأنه يقول لا يهمني عرضي ولا شرفي المهم عندي هو أن أنتصر على الهاشميين. فقد سرد قصصا في رسالته لا تليق ولكن لها مغزى عنده كحكاية صعصعة وغيره في (ص٧٦-٧٩).

وحدثني الأخ الفاضل السني محمد بن الشيخ أحمد البنوس رحمه الله بأنه قال لصاحب رسالة الزيف وكان بجانبه الأخ السني محمد بن صالح النهمي: أنت تطعن في أنساب الناس بلا علم ولا معرفة، فمن أنت؟ فقدح في عرض نفسه، وكذلك حدثني الأخ علي الأهدل وهو أحد طلاب الشيخ محمد الإمام بأنه أجاب عليه بنفس الجواب.

الكذبة الأولى: اشترط صاحب الزيف الضبط ولم يف به: فقد نقل في مقدمة رسالته الزيف قول الهيتمي: (ينبغي لكل أحد أن يكون له غيرة على هذا النسب الشريف وضبطه حتى لا ينتسب إليه أحد إلا بحق) ثم اشترط على نفسه الضبط فقال: فانطلاقا من هذا الباب كتبت هذه الرسالة...

أقول: هذا كذب محض فلم نره حقق شرط الضبط ولا صحة النقولات ولا تأكد من المصادر بل حصلت منه الخيانات والتلبيس والاعتماد على الجرائد والمجلات والقصص التافهة.

فقد أخذ من المراجع التي يريد ما يوافق الهدف من تأليف الرسالة وترك المصادر التي لا تعجبه فأخل بدينه وبضبطه.

الكذبة الثانية: زعم الناصبي أن الهاشمي يقول عن نفسه بأنه ليس بعربي: فقد قال في ص١٨: لطالما سمعت وسمع غيري أن من يدعي الانتساب إلى آل البيت يقول عن نفسه أنا من آل البيت لست بعربي.

أولا: لا يوجد شخص من بني هاشم ينكر نسبه إلى العرب حتى من يسكنون في بلاد العجم فإن أصلهم عرب

وبهذا نعلم علم اليقين أنه قد خالف العقل والنقل وأن الله قد فضحه في الدنيا قبل الآخرة.

ثانيا: قد جاء في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال:" إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَعِيلَ وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ولا ريب أن لآل محمد ﷺ حقا على الأمة لا يشاركهم فيه غيرهم ويستحقون منا زيادة المحبة والموالاة مالا يستحقه سائر بطون قريش كما أن قريشا يستحقون من المحبة والمولاة مالا يستحقه غير قريش من القبائل كما أن جنس العرب يستحق من المحبة والموالاة مالا يستحقها سائر أجناس بني آدم...هذا على مذهب الجمهور الذين يرون فضل العرب على غيرهم وفضل قريش على سائر العرب وفضل بني هاشم على سائر قريش وهذا هو المنصوص عن الأئمة كأحمد وغيره[1].اهـ. باختصار.

وبهذا يعرف القارئ الكريم أن المقصد من هذا الكذب هو الخداع والتضليل والزيف وليس الحقيقة ليوقع في صدور الناس كراهية أهل البيت مخالفة لوصية رسول الله ﷺ في الآل، وإرضاءً لهواه وشيطانه، فهل هذا من السنة؟ أو من منهج أهل السنة الذي ينتمي إليه صاحب الزيف؟!

الكذبة الثالثة: نقله ما يناسب هواه من أوراق يدعي أنها رسالة ولم يبين حالها:

كثيرا ما ينقل عن أوراق ويسميها رسالة (رؤية الحق بعين اليقين...) ومن قرأ ما ينقل منها يظن أنها رسالة مطبوعة قديمة ولعالم من العلماء والحقيقة أنه اجتمع مع بعض النواصب وكتبوا في هذه أوراق ما سود وجوههم من الطعن في نسب بيت الديلمي زورا وبهتانا وكتب عليها كنية ولقب (لشخص مجهول العين والحال) واعتبر صاحب

(١) منهاج السنة (٤/ ٥٩٩).

الزيف تلك الأوراق العادية رسالة ومرجع له ليوهم الناس بكذبه أن طعنه من مصادر موثوقة وهي مما عملته أيديهم لا مؤلف لها ولا دار طبتعها فهي في حكم المجهول ولو كان لديه أثر صدق وأمانة لقال إنها رسالة كتبها فلان في عام كذا.

ولكنه تعمد الكذب وتضليل القراء.وقد لعن الله الكاذبين في كتابه الكريم فقال:﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

الكذبة الرابعة: قوله إن الأكوع قال إن الإمام يحيى شكك في نسب بيت الديلمي: لقد ذكر هذا الناصبي في رسالة الزيف (ص٧١) بيت الديلمي – ثم قال في معنى كلامه -بأنه زار الأكوع وذكر له الأكوع أن الإمام يحيى شكك في نسب بيت الديلمي وأحاله على كتابه هجر العلم فلما رجع إلى "هجر العلم"(٢/ ٦٦٠)، وجد كلام الإمام كما قال الاكوع.

والجواب عليه هو ما يلي:

أولا: أني لما قرأت القصة عن المشادة الكلامية بين زيد الديلمي والإمام يحيى زرت الأكوع قبل سنوات من زيارة صاحب الزيف له، فلم أجد عنده طعن في نسب بيت الديلمي فقلت له -من باب الفائدة -إن بيت الديلمي ينقسمون إلى ثلاثة أقسام ووعدته بكتابة بحث في هذه المسالة أمام الأخ محمد بن قائد الحجري وقد كان معنا في زيارة الأكوع جماعة من أهل السنة منهم الأخ محمد النهمي. وخلاصة البحث أن القسم الأول هم:أبناء الامام أبي الفتح العلوي الفاطمي الديلمي.

ثانيا: بيت الديلمي الكباسية الذين يسكنون في قرية (بيت الديلمي) التي في الحدا فسموا باسم تلك القرية وهم من السادة الحمزات.

ثالثا: بيت الديلمي (ال فيروز) وهم من أبناء الصحابي فيروز الديلمي رضي الله عنه وهم الآن في محافظة إب حبيش وغيرها من مناطق اليمن.

فوفيت بوعدي وأرسلت إلى الأكوع بالبحث الذي سردت فيه الأدلة على أن بيت الديلمي الذين ينتسبون إلى أبي الفتح من العلويين لاشتهارهم بذلك ولكلام العلماء والمؤرخين اليمنيين الذين شهدوا لهم بذلك وأهل مكة كما قيل أخبر بشعابها وصاحب البيت أيضًا أدرى بالذي فيه ومن هؤلاء العلماء الفضلاء النبلاء من هو من أهل السنة كالشوكاني والصنعاني والوادعي وهم ثقات وليس لهم مصلحة في الكذب فقد سلسلوا نسب بيت الديلمي إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقد كان ذهاب صاحب الزيف إلى القاضي الأكوع لغرض أن يحصل منه على طعن في نسب بيت الديلمي ولكن الله خيبه وفضح أمره ولقد كان القاضي الأكوع رجلا ذكيًا فقد عرف نيته فما كان من هذا الناصبي إلا أن كذب عليه بعد موته وقال بأنه أحاله إلى الهجر٢/ ٦٦٠.

فاقرؤوا الهجر وانظروا القصة كاملة وبعد ذلك أنا على يقين أن القراء الكرام سوف يصدرون حكمهم بأن كلامه زور وبهتان وأن مقصده ليس فيه رائحة الشرف والصدق.

فالخلاصة: أن ما قاله صاحب الزيف لا أساس له من الصحة بدليل أني لقيت الأكوع بعد أعطي له البحث الذي فيه التفاصيل ولم أر منه استنكارا مما يدل على تسليمه بما أثبت وبينت وقد سبق وأن بينتُ خيانة هذا الرجل في نقله الكلام من الهجر مما يدل على أن الأكوع لم يقصد الطعن في نسب بيت الديلمي لأنه ذكر القصيد التي أثبت فيها الإمام يحيى نسب خصمه زيد الديلمي.

الكذبة الخامسة: أن الهاشمي يلقن الناس يدعونه بالسيد ولا يجوز أن ينادى بغير ذلك: قوله في ص٩٠:...من خلال الإيحاء والتلقين غير المباشر للعامة من الناس أنه (سيد) وبالتالي لا يجوز نداءه بغير ذلك...

أقول: من يسمع هذيان عبد الوهاب أو يقرأ في رسالته يستطيع أن يجزم بأن الدافع له إلى التشويه بالهاشميين إنما هو (النصب) وهذه سنة أهل الجاهلية الأولى الذين شوهوا

صورة محمد ﷺ وسنة الرافضة الذين شوهوا صورة أصحاب رسول الله ﷺ ، فإذا عُرِف السبب بطل العجب.

لأن لقب (السيد[١]) لم يفرضه الهاشميون على الناس أو يجبروهم على تلقيبهم بهذا اللقب.

وإنما قاله بعضهم تعبيرا منهم عن محبتهم لأهل البيت خاصة من كان منهم ذو مكانة اجتماعية أو سياسية عالية فقد اعتمدوا على الانتماء السلالي والعلم الديني، وليس في ذلك مخالفة للشرع أبدا لأن بني هاشم ينتمون إلى (سيد بني هاشم) وهو محمد ﷺ.كذلك أيضا النبي ﷺ قد قال للحسن بن علي رضي الله عنهما: "إن ابني هذا سيد" وقال ﷺ للحسن والحسين: "سيدا شباب أهل الجنة"، والعلويون من ذريتهما.

ومن المعلوم أن الكثير من الهاشميين في شمال اليمن ينتمون إلى المذهب الزيدي الذي من أهم أصوله الخمسة حصر الإمامة في علي ﷺ والحسنين وذريتهما من بعده.

وهذا أحد العوامل المهمة التي جعلت السادة يحظون باحترام وتقدير بالغين من قبل الزيدية في اليمن.

كما أنه يجوز أن يلقب غير الهاشمي بالسيد إذا ساد قومه فالسيد المتقدم على قومه بما فيه من الخصال الحميدة؛ لحديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ، هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ - بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ ، وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُ فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ فَلَمَّا دَنَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَؤُلاَءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ قَالَ فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسْبَى الذُّرِّيَّةُ قَالَ لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ[٢]".

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من سيدكم يا بني سلمة ؟» - قالوا:

---

(١) لا أحب أن أناقش هذه المسألة الخلافية ولكن رد فرية صاحب رسالة الزيف يقتضي ذلك.

(٢) رواه البخاري (٣٠٤٣) ومسلم (٤٦٩٥).

الجد بن قيس، ولكنا نبخله، قال: "أي داء أدوى من البخل ؟ بل سيدكم عمرو بن الجموح "وكان عمرو على أصنامهم في الجاهلية، وكان يولم عن رسول الله ﷺ إذا تزوج[1]".

ولا يجوز أن يقال للمنافق سيد لحديث عبد الله بن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: «لا تقولوا للمنافق سيد، فإنه إن يكن سيدكم، فقد أسخطتم ربكم»[2].

ويجوز أن يقول العبد لمالكه (سيدي) لحديث عَبْدِ الله، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِذَا نَصَحَ الْعَبْدُ سَيِّدَهُ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ". رواه البخاري.

ثم بعد ذلك هذا اللقب ليس من البدع اللغوية أو البدع الشرعية حتى يبنى عليه حكما بل هو من باب الألقاب التي الأصل فيه الإباحة، حتى يقوم الدليل على التحريم.

فإنكار التلقّب بالسيد أو الشريف ليس له مبرر، ولكنها الحساسية المفرطة مع أنه قد اختفى هذا اللقب في عصرنا عند أهل السنة.

بالرغم أنه قد تعارف الناس في بلادنا اليمنية منذ زمن قديم أن إطلاق السيد والشريف[3] لا يكونا إلا للهاشمي دون غيره، وتسمية الهاشمي بالسيد الذي إذا سمعه النواصب تقززت نفوسهم وحصل لهم الغثيان والتفتوا إلى بعضهم بعضًا جائزًا في الشرع كما أسلفنا إلا أن النواصب لا يقبلون ذلك ولا يسلمون لما قاله العلماء في هذه المسألة لأنهم أعداء أهل بيت النبوة.

ولهذا قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى في مجموع فتاواه (٣/ ٤٦٩): فأما السيد في النسب فالظاهر أن المراد به من كان من نسل رسول الله ﷺوهم أولاد فاطمة رضي الله عنها أي ذريتها من بنين وبنات وكذلك الشريف وربما يراد بالشريف من كان

---

(١) رواه البيهقي في الشعب وأبو نعيم في معرفة الصحابة والحاكم وهو في صحيح الأدب المفرد.

(2) رواه أبو داود في سننه والبيهقي في سننه والطحاوي في المشكل وهو في صحيح الأدب المفرد.

(٣) الشريف: من شرف أهل البيت التي أثبتت النصوص فضلهم ومحبتهم والوصاية بهم.

هاشميا...اهـ.

وكان العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله يكثر من تسمية من ينتسب إلى أهل بيت النبوة بـ (السيد) أو بـ (الشريف).[1]" وكذلك غيره من العلماء والنسابة والمؤرخين.

فكل من انتسب إلى هذا النسب وتمسك بالدين كما أراد الله رب العالمين، ورسوله الكريم سينال شرف النسب إلى النبي ﷺ كما نال الصحابة رضي الله عنهم شرف الصحبة بسبب استقامتهم على الدين وصدقهم مع الله رب العالمين ولو كره المبطلون.

قال الإمام السيوطي في الحاوي للفتاوي: إن اسم الشريف كان يطلق في الصدر الأول على كل من كان من أهل البيت سواء كان حسنيا أم حسينيا أم علويا من ذرية محمد بن الحنفية وغيره من أولاد علي بن أبي طالب أم جعفريا أم عقيليا أم عباسيا ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحونا في التراجم بذلك يقول الشريف العباسي الشريف العقيلي الشريف الجعفري الشريف الزينبي فلما ولي الخلفاء الفاطميون بمصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط فاستمر ذلك بمصر إلى الآن. وقال الحافظ ابن حجر في كتاب الألقاب: الشريف ببغداد لقب لكل عباسي وبمصر لقب لكل علوي انتهى.

وتجد أعلام أهل السنة كشيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني في البدر الطالع عند أن يذكر ترجمة من يستحق السيادة من الهاشميين يقول (السيد) وقال العلامة الوادعي رحمه الله في رياض الجنة في الرد على أعداء السنة ص ٢٥-٢٦:ولست أنكر جواز إطلاق السيد على البشر إلا إذا كان بمعنى المتصرف في جميع الأمور التي هي السيادة المطلقة فهذه لا تكون إلا لله.اهـ.

---

(١) انظر فتاوى ورسائل محمد بن إبراهيم (٣/ ٣٢ و٥/ ١٣ و١٧٢ و١٠/ ١٢١ و٩/ ٧٤ و٤٢ و١٣/ ١٢٠-١٢١).

فمن كان من نسل أهل بيت رسول الله ﷺ وهو أهل بأن يطلق عليه اسم السيد فلا مانع شرعا وعقلا وعرفا فلا نكن من المتنطعين.

ولهذا فإن شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني رحمه الله لما ذكر في كتابه البدر الطالع بعض العلماء من آل الديلمي سمى كل واحد منهم بالسيد وسأذكر بعضا منهم:

السيد العلامة التقى الزاهد الشهير عبد الله بن إبراهيم الديلمى الفتحي المعروف بأبى شملة مولده في عاشر ذى الحجة سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائة وسكن مدينة صنعاء وكان سيدا عابدا زاهدا ورعا تقيا وكان يسمى حافظ صنعاء لرؤيا رأها الإمام على بن صلاح الدين في منامه وهى أن حجارة تسقط على مدينة صنعاء وأن رجلا يتلقاها فسأل عنه فقيل له فلان وكان لا يعرفه ولما حاصر الإمام على بن صلاح الدين الباطنية في حصن ذى مرمر كان هذا السيد المترجم له ممن حضر الحصار فلما خرج الباطنية منه اخبروا أن هذا السيد كان يضربهم بشملته فيؤلمهم ويعمى أبصارهم فيموت بعضهم من ذلك وقيل انه لا يحدث بصنعاء حدث إلا سمع بقبره همهمة ومات في محرم سنة ٨٣٦ ست وثلاثين وثمان مائة وقبره بالقرب من مسجد الأبهر المعروف بصنعاء رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين ".

* السيد العالم احمد بن الهادى بن على بن محمد بن الهادى بن محمد بن الحسن بن أبى الفتح بن مدافع الحسنى اليمني أخذ عن القاضى عامر بن محمد الذمارى وغيره وعنه اخذ محمد بن الهادى ابن أبى الرجال والسيد عز الدين دريب وغيرهما وكان عارفا بالفقه واشتهر على السنة الفقهاء تسميته بالباقر لتبقره في العلم وكانت له الخصال الحميدة وخرج من بلاد صعدة لمجاهدة الأتراك بالبلاد الصنعانية ثم رجع إلى بلاده وسكن بمدينة ساقين حتى مات فيها في سنة ١٠٤٢ اثنتين وأربعين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين ".

* السيد العلامة التقى على بن الحسن الديلمى الذمارى الحسنى أخذ عن القاضي

حسين بن على المجاهد والقاضى حسين بن أحمد الخولانى وغيرهما وكان عالما محققا مبرزا بقية العلماء بمدينة ذمار وأخذ عنه الحسين بن أحمد السياغي الحيمى وغيره ومات بمدينة ذمار في سنة ١١٣٠ ثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين.اهـ.

ويقول في ملحق المصدر السابق ٢/ ٨٦: السيد العلامة الحسين بن على بن أحمد بن على بن ناصر الديلمى الذمارى....اهـ.

* السيد العلامة أحمد بن أحمد بن حسين بن يحيى بن على الديلمى الذمارى الحسنى نشأ بمدينة ذمار وأخذ عن القاضى سعيد بن عبد الرحمن السماوى والسيد أحمد بن على بن سليمان والسيد الحسين بن يحيى الديلمى والقاضي عبد القادر الشويطر وغيرهم وكان سيدا سريا وحافظا ذكيا عالما عاملا ورعا فاضلا مدرسا بمدينة ذمار بعبارة تضرب الأمثال وتشد إليها الرحال وتوفى بمدينة ذمار في ليلة عيد الفطر سنة ١١٩١إحدى وتسعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين.

* السيد عبد الوهاب بن حسين بن يحيى الديلمي...فهم أنواعا من العلوم الدقيقة بذهنه الفائق وفهمه الذي يقل وجود نظيره وحفظه الحسن فصار يذاكر فى كل علم من العلوم ويفهمه أحسن فهم ولما وصلت إلى ذمار مع مولانا الإمام المتوكل عل الله فى سنة ١٢٢٥ لازمني المذكور ليلا ونهارا لمحل الصداقة بيني وبين والده ولكونى نزلت فى بيتهم فسمع على أوائل كتب لا أحصى عددها ولا أذكر أسمائها الآن لكثرتها واستفاد بالمذاكرة والمباحثة شيئا كثيرا وصار فى مدينة ذمار مع حدث سنة مرجعا فى العلوم حتى علم الطب فان له اليد الطولى ومازال يفيد الطلبة هنالك مع قلة الراغبين فى علوم الاجتهاد بذمار وفى سنة ١٢٢٦ في الرحلة الثانية للجهاد مع مولانا الامام المتوكل على الله ولامنى ملازمة كاملة ليلا ونهارا وبالجملة فهو من أفراد المشتغلين بالعلوم في هذا الوقت زاده الله علما وتوفيقا وله الى أشعار جيدة لعلها موجودة في مجموع الأشعار عندي"اهـ.

* السيد الحسين بن يحيى بن ابراهيم الديلمى الذمارى ولد فى سنة ١١٤٩ تسع واربعين ومائة وألف ونشأ بذمار وأخذ عن علمائها كالفقية عبد الله بن حسين دلامة والفقية حسن بن أحمد الشبيبى وهما المرجع هنالك فى علم الفقه ثم ارتحل الى صنعاء وقرأ فى العربية وله قراءة في الحديث على السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير ثم عاد إلى ذمار واستقر بها وكان فقيرا فتزوج بامرأة لها ثروة ثم اشتغل بالتجارة وتكاثرت أمواله ولم يكن يتجر بنفسه بل كان ينوب عنه غيره وهو مكب على العلم ودرس فى الفقه وغيره وتخرج به جماعة منهم شيخنا العلامة احمد بن محمد الحرازي المتقدم ذكره ثم رحل إلى صنعاء رحلة ثانية بعد سنة ١٢٠٠ ورافقنى فى القراءة على شيخنا العلامة الحسن بن إسماعيل المغربى فقرأ معنا في صحيح مسلم وأقرأ الطلبة في الفقه بجامع صنعاء وبقى مدة وعزم على استيطان صنعاء ثم بعد ذلك رجح العود إلى ذمار فعاد اليها وهو الآن عالمها المرجوع اليه المتفرد بها من دون مدافع وصار الطلبة هنالك يقرأون عليه في الفقه والنحو والصرف والاصول والتفسير والحديث وبينى وبينه من المودة مالا يعبر عنه وقد جرى بيننا مباحثة علمية مدونة في رسائل هى فى مجموع مالى من الفتاوى والرسائل ولا يزال يعاهدنى بعد رجوعه الى ذمار ويتشوق الى اللقاء وأنا كذلك والمكاتبة بيننا مستمرة إلى الان وهو من جملة من رغبنى فى شرح المنتقى فلما أعان الله على تمامه صار يراسلنى في الارسال اليه بنسخة ولم يكن قد تيسر ذلك.اهـ المراد من المصدر المذكور.

الكذبة السادسة: نفي التعصب عن نفسه وادعاءخدمة العلم وإظهار الحقائق دون إجحاف ولا مغالاة: فقد قال صاحب الزيف في الشبهة الرابعة: ليس غرضنا من هذا البحث التعصب لفلان أو علان ولكن الغرض خدمة المسائل العلمية وإظهار الحقائق على ما هي عليه دون إجحاف أو مغالاة.

أقول قد تعود على ممارسة الكذب ولكثرة ذلك نسي أنه سيفضح أمره ويكشف

حاله، فإنه من أمعن النظر في رسالة المذكور سيعلم علم اليقين أنها ليست مبنية على الإنصاف والصدق بل على التعصب المذموم والطعن في الأنساب فالذي يخدم المسائل لا بد أن يكون من أهل العلم والصلاح والاستقامة وبعد ذلك يلزمه عدم الخيانة والتلبيس والخداع والكذب.

أما ما يتصف به صاحب الزيف فجدير بأن يعمل في الصحافة وأنا متأكد بأنه لن يقبل لجهله وعدم معرفته !!!.

الوجه الثالث: يتمثل في تلبيسه وخداعه:

التلبيس الأول: قوله أهل البيت عرب وليسوا عجما: قال في ص١٨ :هذه العبارة ليطعن في كل من لم يسكن البلاد العربية من الهاشميين ومن المعلوم أن الناس جميعا ليسوا من مكان محدد بل هم نقائل من أماكن متعددة على حسب ما تقتضيه الأحوال فينتقلون من بلاد إلى بلاد إما لطلب الرزق أو هروبًا من الفتن أو للجهاد في سبيل الله أو للدعوة إلى الله أو غير ذلك من الأسباب.

ولا يخفى أن أهل البيت قد حوربوا وشردوا في زمن الأمويين والعباسيين فتفرقوا في بلاد شتى خاصة بلاد فارس واستقر كثير منهم فيها حتى اليوم ورجع البعض منهم كما أسلفنا.

فاستدلال الناصبي على أن الهاشميين عرب لا عجم استدلال في غير محله؛ لأن معنى ذلك أن كل من انتقل من البلاد العربية إلى البلاد الأعجمية من العرب ليس بعربي، ومن عاد من العرب إلى بلده العربي ليس بعربي أيضاً، رغم اشتهار نسبه ثبوته، فأين ضبط صاحب الزيف الذي اشترط على نفسه في مقدمة رسالته؟ وأين قوله في نهايتها أنه يريد إظهار الحقائق دون إجحاف أو مغالاة؟

وهذا يدل على غباوته وجهله وما يحمله في صدره من غل؛ وقد شبه بعض العلماء من يؤلف كتباً أو رسائل فقال: كأنه يحمل عقله في طبق ويقول انظروا عقلي.

فكلام المؤلف يدل القارئ إما على رجاحة عقله أو على ضعفه كما يدل أيضاً على غزارة علمه أو قلة بضاعته ويدل أيضًا على سلامة نيته أو انتكاس قلبه.

فقد قال صاحب الزيف في (ص١٨): ودليلنا أنهم حتى في كتاباتهم وتصريحاتهم العامة والخاصة يقولون بذلك -أي يقولون لسنا بعرب- وعلى سبيل المثال: من جاء يريد أن يتزوج منهم يقولون له لن نزوجك فنحن سادة وأنتم عرب فكيف ذلك ؟

أقول أخزاه الله وعجل بعقوبته فإن قوله زور وبهتان وظلم لا حقيقة له على حسب تعليله.

والحاصل أن الخلاف بين الفقهاء من قديم الزمن في مسألة زواج الهاشمية بغير الهاشمي وهذا الخلاف موجود في كتب الفقه ولكل فريق تعليله في الجواز أو عدمه والكلام عنه يطول وبسبب هذا الخلاف تمسك بعض بني هاشم بقول من منع زواج الهاشمية على غير الهاشمي واستمر قلة قليلة منهم إلى زمننا هذا، ومما استدل به المانعون حدث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: " إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَعِيلَ وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ[1] " قال النووي رحمه الله في شرحه لهذا الحديث: استدل به أصحابنا على أن غير قريش من العرب ليس بكفئ لهم ولا غير بني هاشم كفئ لهم إلا بني المطلب فإنهم وبنو هاشم شيء واحد كما صرح به في الحديث الصحيح والله أعلم.أ.هـ.

ونحن لا نرضى بهذا القول المرجوح لأن الراجح مع من لم يمنع زواج الهاشمية بغير الهاشمي إن كان من أهل التقى والصلاح والاستقامة والكفاءة، ولنا بحمد الله كتاب في هذه المسألة بعنوان (القول الجلي في مشروعية زواج الهاشمية بغير الهاشمي) فخاب وخسر أبو خلبة الذي حرف وغير ولبس وبدل ليخدع من لم يعرفه بزيفه وضلاله.قال تعالى:﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة:٢١١] فإن

(١) رواه مسلم في كتاب الفضائل (١٥/ ٢٩) رقم الحديث (٢٢٧٦).

القاعدة تقول: (اللسان العجمي لا ينافي النسب الهاشمي) فقد ذهب كثير من العرب إلى بلاد العجم للتجارة والجهاد والدعوة إلى الله كما أسلفنا واستوطنوا تلك البلدان وتناسلوا فيها وصار من أنسالهم العلماء والسادة والقادة ومع ذلك فإنهم يعرفون نسبهم ولدى أكثرهم وثائق وإثباتات قاطعة لا تقبل الشك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه(اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٤٥٤-٤٥٦): اسم العرب في الأصل كان اسما لقوم جمعوا ثلاثة أوصاف.

أحدها: أن لسانهم كان باللغة العربية.

الثاني: أنهم كانوا من أولاد العرب.

الثالث: أن مساكنهم كانت أرض العرب وهي: جزيرة العرب، التي هي من بحر القلزم إلى بحر البصرة ومن أقصى حجر باليمن، إلى أوائل الشام، بحيث كانت تدخل اليمن في دارهم، ولا تدخل فيها الشام، وفي هذه الأرض كانت العرب، حين المبعث وقبله.

فلما جاء الإسلام وفتحت الأمصار سكنوا سائر البلاد، من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب، وإلى سواحل الشام وأرمينية وهذه كانت مساكن فارس والروم والبربر، وغيرهم.

ثم انقسمت هذه البلاد قسمين:

منها: ما غلب على أهله لسان العرب حتى لا يعرف عامتهم غيره، أو يعرفونه وغيره، مع ما دخل على لسان العرب من اللحن، وهذه غالب مساكن الشام، والعراق، ومصر، والأندلس، ونحو ذلك، وأظن أرض فارس وخراسان كانت هكذا قديما.

ومنها: ما العجمية كثيرة فيهم، أو غالبة عليهم، كبلاد الترك، وخراسان وأرمينية، وأذربيجان ونحو ذلك.

فهذه البقاع انقسمت: إلى ما هو عربي ابتداء، وإلى ما هو عربي انتقالا، وإلى ما هو

عجمي.

وكذلك الأنساب ثلاثة أقسام:

قوم من نسل العرب، وهم باقون على العربية لسانا ودارا، أو لسانا لا دارا، أو دارا لا لسانا.

وقوم من نسل العرب، بل من نسل بني هاشم، صارت العجمية لسانهم ودارهم، أو أحدهما.

وقوم مجهولو الأصل، لا يدرى: أمن نسل العرب هم، أم من نسل العجم ؟ وهم أكثر الناس اليوم، سواء كانوا عرب الدار واللسان، أو عجما في أحدهما...فإذا كانت العربية قد انقسمت: نسبا ولسانا ودارا ؛ فإن الأحكام تختلف باختلاف هذه الأقسام خصوصا النسب واللسان، فإن ما ذكرناه من تحريم الصدقة على بني هاشم، واستحقاق نصيب من الخمس ؛ ثبت لهم باعتبار النسب، وإن صارت ألسنتهم أعجمية. اهـ.

التلبيس الثاني: قوله لا يجوز أن نسكت عمن هذا حاله...: فقد قال في ص١٢٠ لا يجوز أن نسكت عمن هذا حاله انطلاقا من قاعدتهم المذكورة -أي أن الناس مؤتمنون على أنسابهم-بل إن السكوت عن هذا الصنف يخشى أن يكون داخلا في كتمان العلم...

أقول: أي علم يكتمه فقد تستر بالدفاع عن الآل وقد ابتلي بهذه البلية العظيمة والمعصية الكبيرة وهي نصب العداء لأهل البيت، ومع ذلك فهو يلبس على القارئ ويوهمه بأنه من أهل الخبرة والمعرفة ولكن الحقيقة عكس ذلك تمامًا.

ثم يقال له: هل أنت من العلماء أم من النسابة أم من المؤرخين؟ أم أنت واحد من المغرضين الحاقدين الذين يجعلون ديدنهم تمزيق أعراض المسلمين المحمية من رب العالمين والقدح في أنسابهم الطاهرة الزكية بهذه الحجة الهزيلة فمن أنت اعرف قدرك وانصح نفسك لأن فاقد الشيء لا يعطيه؟ فقدحك في أهل البيت قدح في أهل السنة لأنهم سيتهمون من قبل غيرهم بأنهم نواصب وبأنهم يدعون أن من منهجهم النصفية

والتربية فأين صدق ما يدعون ؟ فلا بد من ردود أهل السنة المتوالية على صاحب الزيف؛ ليبعدوا الشبهة عن أنفسهم طالما هو ينتمي إليهم.

أما قوله: (قاعدتهم المذكورة). فليست قاعدة بني هاشم وإنما هي قاعدة الإمام مالك وغيره من العلماء وسيأتي الكلام على هذه القاعدة في موضعه إن شاء الله تعالى!.

التلبيس الثالث: الاستدلال على قلة أهل البيت بما لم يأت أوانه: فإن استدلال صاحب الزيف بأحاديث لا تخص أهل البيت وبما هو من أشراط الساعة استدلال في غير محله وتحميل للأدلة غير ما لا تتحمل لأن هذه الأدلة تخص قريشًا بدليل ما قاله الوادعي في كتابه "رياض الجنة في الرد على أعداء السنة" ص٦٤- ٦٥فقد نقل شيخنا الإمام العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله: كلام الإمام الصنعاني:لا ريب أن أهل البيت هم ذرية الحسنين، ولا ريب أن الحسنين لم يتفق لهما خلف إلا ثلاثة من الأولاد الحسن السبط خلف ولدين زيد بن الحسن، فزيد بن الحسن انتشرت منه ذرية واسعة منهم ملوك طبرستان، الداعي الحسن بن زيد بن محمد وأخوه محمد بن زيد ملكوا طبرستان من سنة خمسين ومائتين وانتشر لهم نسل كثير هناك ومنهم من خرج إلى اليمن كأبي الفتح الديلمي الذي قتله الصليحي بردمان وذريته بقرية القابل إلى الآن يقال لهم: ابن الديلمي...إذا عرفت هذا، فذرية الحسنين لا يدخلون تحت عدد العادين ولا حصر الحاصرين، ولا يخلو منهم إقليم، وهم أعيان الناس ونقباء الأشراف في كل قطر...فهؤلاء الذين ذكرناهم من آل البيت شرعا وعقلا وعرفا ؛ لأن أهل البيت اسم اتفق علماء الأمة أجمعون بأن أولاد الحسنين من أهل البيت اهـ باختصار.

ولا يخفى أن الإمامين الصنعاني والوادعي من كبار أئمة أهل السنة والجماعة في اليمن.

قال العلامة المناوي في كتابه فيض القدير شرح الجامع الصغير عند حديث"أول الناس هلاكاً قريش وأول قريش هلاكاً أهل بيتي": أي القبيلة بأسرها بنحو قتل أو فناء

(وأول قريش هلاكا أهل بيتي) فهلاكهم من أشراط الساعة وأمارتها الدالة على قرب قيامها.اهـ.

والناس في تزايد اليوم لا نقص حتى يكون هلاك قريش فلم يموتوا عن بكرة أبيهم ولم يهلكوا في وقت واحد ؟؟!

فهلاكهم إذا من أشراط الساعة ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس،ولم يأت ذلكم الوقت قطعا فلا يزال الناس في تزايد

قال العلامة الوادعي رحمه الله في أول كتابه(تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب) :وروى الإمام مسلم في "صحيحه" عن عائشة رضي الله عنها: دعا النّبيّ ﷺ فاطمة وحسنًا وحسينًا فجلّلهم بكساء وعليّ خلف ظهره فجلّله بكساء ثمّ قال: "اللهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرًا"...وهذا الحديث من الأحاديث التي تدل على منْزلة أهل بيت النبوة الرفيعة وذلك الفضل في زمن النبي ﷺ وبعده إلى أن يأتي المهدي، فإن النبي ﷺ يقول في شأن المهدي وهو من ولد النبي ﷺ أي ينتسب إلى فاطمة وعلي:"إنّه سيخرج ويملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت ظلمًا وجورًا"وفي هذا الحديث رد على من قال إن أهل بيت النبوة قد انقرضوا.

الوجه الرابع: ويتمثل في رده لكلام أهل العلم:

الرد الأول: قاعدة الناس مؤتمنون على أنسابهم: لقد رد صاحب الزيف في (ص١١٩) قاعدة الإمام مالك وغيره (الناس مؤتمنون على أنسابهم) وتحريفه للمعاني:واليك برهان ذلك:

قال السخاوي في المقاصد الحسنة هو من قول مالك وغيره بلفظ(الناس مؤتمنون على أنسابهم).

وقال العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس: الناس مؤتمنون على أنسابهم. تقدم قريبا أنه من قول مالك بلفظ المؤمن مؤتمن

على نسبه.

وقال الملا علي القاري في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: هو من قول مالك وغيره من العلماء بلفظ الناس مؤتمنون على أنسابهم.

وقال شيخنا العلامة مقبل بن هادي الو ادعي رحمه الله: "في كتابه المصارعة: الناس مصدقون على أنسابهم ولا يجوز لنا أن نطعن في نسب أحد وإن كنا متأكدين أنه قد ادعى أناس أنهم من أهل بيت النبوة وليسوا من أهل بيت النبوة و لكننا لا نريد أن نرتكب كبيرة، فالرسول ﷺ يقول:" اثنتان في الناس هما بهما كفر الطعن في الأنساب والنياحة على الميت[1]".

وقال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله في شرح العقيدة الطحاوية عند [المسألة الثالثة]:وذُرِّيَات النبي ﷺ:

- منهم من انقطع النَّسْلُ وهم أولاده ﷺ وأولاد بناته الذين انقَطَعَ نسلهم.
- ومنهم من بَقِيَ نسله إلى اليوم وهم الذين يُسَمَّونَ بآل البيت.

وآل البيت الموجود الآن في الغالب من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب، ومنهم القليل من ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب.

ومن ينتَسِبُ إلى الحسين أو إلى الحسن، فإنَّهُ في الغالب عندهم صكوك نسبة يَسْرِدُونَ فيها النَّسَبْ إلى الحسن أو الحسين، يعني إلى علي بن أبي طالب وإلى فاطمة الزهراء.

وهذه النَّسَبْ سواءٌ اطّلع عليها المسلم أو لم يَطَّلِعْ عليها فإنَّ اعتقاده في جنس الذرية الذين طَهَّرَهُمْ الله - عز وجل - من الرجس، ولا يُنْسَبُ لِمُعَيَّنٍ من الذرية بأنَّهُ مُطَهَّرٌ من كل رجس.

يعني أنَّ المسلم يُحْسِنُ القول في ذرية النبي ﷺ الذين شُهِدَ لهم بالتطهير من الأرجاس في الآية، وهذه شهادةٌ عامة وهي خاصَّةٌ بأهل ذاك الزمان، وما تَسَلْسَلَ الزمان ما بَقُوا على سنة النبي ﷺ، وإلا فإنَّ مِنَ المعلوم أنَّ القَرَابَة وحدها ليست بسببٍ

---

(١) رواه مسلم (١/ ٥٠) رقم (٦٧).

كافٍ في نزع الآثام أو ثبوت التَّوَلِّي فقد يرتد القريب وقد يفْسُقْ وقد يكون كذا وكذا.

لكن من كان منهم صالحاً فله حق التقديم وله حق التبجيل وله حق الاحترام - يعني أعظم من غيره- لمكانِهِ من رسول الله ﷺ...اهـ المراد.

وقال محمد المختار الشنقيطي في شرح زاد المستقنع: فمسألة الأنساب مسألة مهمة، وتترتب عليها حقوقٌ شرعية، ولذلك اعتنت الشريعة الإسلامية بها، وجاءت نصوص الكتاب والسنة تبين أحكام هذه المسألة التي تعم بها البلوى ويحتاج إلى الفصل في كثير من مشاكلها؛ لأن مسألة النسب تقوم على الإثبات والنفي، فإما أن يثبت نسبة شخص إلى والديه، وإما أن تنفى هذه النسبة، فنظراً إلى أن مسائل النسب فيها إثبات ونفي، وبعض مسائل اللعان تتضمن نفي الولد، فنظراً لوجود هذا الاشتراك ناسب أن يعتني المصنف رحمه الله بذكر أحكام النسب ولحوق الولد بعد باب اللعان؛ لأن اللعان في بعض صوره فيه نفي الزوج للحمل، أو ينفي الولد الذي وضعته زوجته، فينفي نسبته إليه، وحينئذٍ يرد ما هو الأصل في هذه المسائل؟ هل الأصل أن كل من ادعى نسبة ولدٍ إلى شخص أنه يصدق ويقبل منه أم أن الأمر فيه البرهان الذي يقيمه من ادعى نسباً إلى رسول الله.

مسألة النسب تارة تكون من رجل يدعي نسبة ولدٍ إليه، وتارة تكون من ولدٍ يدعي النسبة إلى رجلٍ آخر ويقول: إنه والده، وقد يدعي ذلك في حال حياة الشخص، ويطالب بإثبات نسبه إلى ذلك الشخص، وتارة يدعي ذلك بعد موته، وقد تحصل الدعوى لشيءٍ عظيمٍ كريم كأن يدعي نسبه إلى رسول الله ﷺ أو إلى الأنصار وغيرهم ممن لهم فضل ومكان، والأصل أن الناس مؤتمنون على أنسابهم إلا من ادعى الشرف، فإن من ادعى الشرف والانتساب إلى رسول الله ﷺ أو إلى من لهم الفضل كالأنصار ونحوهم ممن لهم حق في الإسلام فإنه لا تقبل منه الدعوى مجردة، لكن لو كان يعلم بشهادة العدول من قرابته الذين يأتمنهم في دينه، حيث قالوا له: نحن من آل البيت، أو عندنا ما يثبت أننا من آل البيت، فإن من حقه أن يبني على شهادة من يثق بهم.

فلا يقبل من أحد أن يدعي النسب والشرف إلا أذا أثبت، والإثبات يكون بالشجرة

-كما هو معلوم- التي يعرفها أهل الخبرة، ويكون بشهادة العدول أن فلاناً من آل فلان، ويكون آل فلان قد ثبت نسبتهم إلى آل رسول الله ﷺ ، وقد يكون الإثبات بما يسميه العلماء: شهادة السماع، وشهادة السماع هي: أن يعرف بين الناس أن البيت الفلاني أو الفخذ الفلاني أو القبيلة الفلانية تنسب إلى كذا وكذا، فإذا اشتهر بين الناس أن هذا البيت من آل البيت فإنه يلحق ويحكم بثبوت نسبه بهذه الشهادة، وهذه التي يسميها العلماء: شهادة السماع، يعني يتسامع الناس في بيئة أو حي أو قبيلة أو جماعة بأن بني فلان من آل النبي ﷺ ، أو بني فلان من آل البيت، فيحكم بهذه الشهادة.

وقد ذكر غير واحد من العلماء رحمهم الله أن شهادة السماع حجة في النسب، وشهادة السماع هي أن يستفيض في البيئة أو المجتمع أو بين الناس الذي يعيش بينهم نسبة هذه الجماعة أو هذا الفرد إلى تلك الجماعة وحينئذٍ يحكم بهذا ويعمل به، كما هو معلوم في باب الشهادات.اهـ

وقال ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الحديثية ما نصه:وأما من يشك في شرفه فإن ثبت نسبه بوجه شرعي وجب على كل أحد تعظيمه بما فيه من الشرف والإنكار على ما فيه من الخلال التي تنكر شرعا لما تقرر أنه لا يلزم من الشرف عدم الفسق، وإن لم يثبت نسبه شرعا وادعاه ولم يعلم كذبه تعين التوقف عن تكذيبه لأن الناس مأمونون على أنسابهم فليسلم له حاله، ولا ينبغي للإنسان أن يتحسى سما وهو قادر على السلامة، وإذا كان المنسوبون لرجل صالح يتوقاهم الناس ويعظمونهم لأجل ذلك فما بالك بالمنسوبون لسيد الخلق كلهم ﷺ وشرف وكرم وحشرنا في زمرة محبيه ومحبي آله وأصحابه آمين.اهـ.

قلت: وبهذه القاعدة ينحسم كثير من الفساد والخبط والخلط والزوبعة ، وتخرس الألسن.

الرد الثاني: رد قول الصنعاني والشوكاني والوادعي في إثبات النسب: لقد تحدث الأئمة الصنعاني والشوكاني والوادعي عن صحة نسب بيت الديلمي بما يكفي الحليم وغيره وقد تقدم إثبات هؤلاء العلماء نسب بيت الديلمي إلى الحسن بن علي بن

أبي طالب رضي الله عنهما، ولكن صاحب الزيف لم يجعل لكلامهم اعتبارًا وأخشى أن فيه سفعة شيطان، كما حصل من الخارجي الذي فيه سفعة شيطان مع النبي ﷺ لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ذكروا رجلا عند رسول الله ﷺ فذكروا قوته في الجهاد واجتهاده في العبادة فإذا هم بالرجل مقبلا، قالوا: هذا الذي كنا نذكر، فقال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده، إني لأرى في وجهه سفعة من الشيطان»، ثم أقبل فسلم عليهم، فقال له رسول الله ﷺ: هل حدثت نفسك ".

وفي رواية أبي سعيد: «هل حدثتك نفسك أنه ليس في القوم أحد خير منك؟ قال: نعم، ثم ذهب فاختط مسجدا وصف بين قدميه يصلي، فقال رسول الله ﷺ: من يقوم إليه فيقتله قال أبو بكر: أنا، فانطلق إليه فوجده قائما يصلي فهاب أن يقتله فانصرف، فقال: يا رسول الله، وجدته قائما يصلي فهبت أن أقتله، فقال رسول الله ﷺ: أيكم يقوم إليه فيقتله ؟ فقال عمر: أنا، فانطلق إليه فصنع كما صنع أبو بكر، ثم قال رسول الله ﷺ: "أيكم يقوم إليه فيقتله ؟ قال علي: أنا، قال: أنت إن أدركته، فذهب فوجده قد انصرف فرجع إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ: "هذا أول قرن خرج في أمتي، لو قتلته ما اختلف اثنان بعده من أمتي" ، ثم قال: "إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة: "قال يزيد الرقاشي: هي الجماعة" فخير للنواصب أن يكونوا مع الجماعة[1]".

الوجه الخامس: تناقضاته مع نفسه:

التناقض الأول: أن إثبات النسب يكون بالنقل عن أهل العلم والتاريخ من علماء أهل السنة والمصادر التاريخية والسماع بالاستفاضة: فقد قال صاحب الزيف في رسالته (ص٣٢-٣٣) تحت عنوان: (بما يثبت الانتساب إلى آل البيت): يثبت الانتساب بالآتي:

١-النقل عن أهل العلم والتاريخ من علماء أهل السنة والجماعة...

---

(١) رواه أبو يعلى في مسنده والبيهقي في دلائل النبوة.

٢- ذكر ذلك في المصادر التاريخية التي كتبت بقلم سني...

٣- السماع بالاستفاضة.

فهل التزم صاحب الزيف بالحقيقة فلم ينقل في طعونه إلا عن علماء أهل سنة من مصادرهم التي كتبت بأقلامهم ما بين مؤيد وناف ثم يرجح كما هو منطلقه من الضبط !؟

أم أنه ينقل عن مجلة البيان و صحيفة الرأي الكويتية وصحيفة الناس اليمنية وقناة المشكاة الفضائية كما في رسالته (ص٤٨-٥١) وحاشية (ص ٣٨).

وقد ثبت نسب بيت الديلمي بهذه الأمور الثلاثة، وكان الأولى والأجدر بصاحب الزيف لو وجد لديه رائحة الإنصاف وأثر الصدق أن تكون الترجمة (بم يثبت الطعن في الأنساب) حتى يصبح في عنق الزجاجة لا يستطيع الخروج منها! لأن المطالبة بإثبات الطعن كما أسلفنا أهم من المطالبة بإثبات النسب فإن الناس جميعًا غير مطالبين بإثبات أنسابهم؛ لاشتهارها وعدم الطعن فيها، وكل طاعن في نسب مطالب بما يصدق دعواه وإلا عاد طعنه عليه وباء بالإثم والخسران العظيم، وإن من نظر إلى ما سطره هذا الناصبي من زور وبهتان وتلبيس وخيانة في النقل سيعرف أن كلامه متناقض من بدايته إلى نهايته وأنه يكذب نفسه بنفسه.

التناقض الثاني: قوله بعدم قبول كلام الشيعة في إثبات الأنساب فلا يقبل عنده إلا من سني عن سني...الخ

قلت: وهذه القاعدة المبتدعة تشبه قاعدة الشيعة الذين يقولون بأنه لا يقبل الحديث إلا إذا جاء عن طريق أهل البيت فبقاعدة هذا الناصبي يطعن في أنساب المسلمين جميعا بغير حق وهو أول المطعونين فإنه لا يعرف له نسب ولا أصل وبالقاعدة الثانية ردت أحاديث رسول الله ﷺ وهكذا يتشابه أهل البدع والضلالات في مخالفاتهم للشرع واتباع أهوائهم ونواياهم السيئة.قال تعالى:﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[البقرة: ١١٨].

فطبقات النسابين والمؤرخين لم تخص أهل السنة وحدهم وهذا التحجر -يعني نفي أنساب الناس جميعًا- إذا نظرنا في طبقات النسابين وجدنا أنها تجمع بين السنيّ وغير السني وأهل السنة ينقلون عن الثقات ما صح من كتب الأنساب ومن كتب التاريخ.

ثم إن اختراع القواعد تكون من أناس قد تبحروا في العلم سواء كانوا قد ثبتوا على الحق أم زاغوا عنه وسواء كانت القواعد موافقة للشرع أم بعيدة عنه أما أنه يأتي شخص لا علم له ويقعد القواعد فلا يجوز ذلك.

التناقض الثالث: تناقضه مع نفسه باسم الرضوخ للحق والإنصاف: فقد محى ما أثبته من الطعن والتشويه خاصة في نسب بيت الديلمي بعد أن بلغ الجهد في الكذب والتلبيس ومحاولة إثبات زوره وبهتانه في طعنه في أنساب الهاشميين دون جدوى لأنه ليس من النسابة ولا من المؤرخين ولا من الثقات ولا من المخلصين الصادقين فيما كتب، وقد تقدم أن ذكرنا أنه لم يلتزم بما كتب على غلاف رسالته فلم يبين الحقيقة وإنما كلامه زيف محض ومما يدل على تناقضه قوله في نهاية الرسالة (ص:١٢١-١٢٢):

الشبهة الرابعة: قد يقول قائل ألا ترى أنك ذكرت بعض الشخصيات ممن هو مشكوك في نسبها إلى آل البيت مع أن هنالك من قد ذكر أنها من آل البيت بل بعض هؤلاء علم من الأعلام كابن ا؟لأمير الصنعاني فقد ذكر في المسائل الثمان أن أبا الفتح الديلمي من آل البيت وذكر له ذرية فكيف هذا؟!

فأجاب صاحب الزيف أخزاه الله وعاد مكره عليه بما يلي:

هؤلاء المشكوك فيهم يصار فيهم إلى زيادة التحري والبحث فمن ترجح عنده النفي فله ذلك ومن ترجح الإثبات فله ذلك.ويكون هذا من الخلاف السائغ فمن يرى -مثلا- أن نسب بيت الديلمي صحيح فلا لوم عندنا على من قال بهذا استنتاجا لبحث وتحر ولكن لا يكون هذا القول مقطوعا به بل يبقى الخلاف سائغا جاريا.

ويحذر المسلم من التعصب لقول من القولين وليس غرضنا من هذا البحث التعصب لفلان أو علان ولكن الغرض خدمة المسائل العلمية وإظهار الحقائق على ما هي عليه دون إجحاف أو مغالاة.انتهى كلام الناصبي.

قلت:إنه بهذا يكون قد خرب ما بنى وهدم عمله بيده وتشبه بالمنافقين الذين قال الله فيهم:﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾[الحشر: ٢]

فقوله (هؤلاء المشكوك فيهم يصار فيهم إلى زيادة التحري والبحث...إلخ

يعني أنه لم يتحر ولم يبحث لأن غايته من إخراج هذه الرسالة بهذه الصورة هي التشكيك والطعن لا غير ولو أنه كان صادقا في بحثه لذكر أقوال المثبتين والنافين ثم رجح ما يقربه إلى الله. أهذا هو الضبط الذي اشترطه على نفسه ؟

ثم بعد ذلك هل هذا الناصبي صاحب الزيف والزور والبهتان من أهل التحري والبحث فإن كان كذلك فأين التحري والبحث وإن لم يكن كذلك فما الفائدة من بحث مملوء بالتزييف والضلال فهل تخدم المسائل العلمية بالتناقضات وعدم التحري ؟سبحانك ربي هذا بهتان عظيم.

أما قوله:(ويكون هذا من الخلاف السائغ...).

فأقول: إن الخلاف شاذ غير سائغ لوجود الأدلة معنا وعدم قبول ما نقله صاحب الزيف؛ لأنه قد فقد الأمانة العلمية في النقل ولو أن النقل اكتمل لكان عليه لا له لهذا قلنا بأن الخلاف ليس سائغا فإن من يرجع إلى هجر العلم ويقرأ ما ذكره الأكوع كاملا عن زيد الديلمي والإمام يحيى سيحكم هل الخلاف سائغ أم لا؟

يقول الأخ عبد الرحمن بن حسن البيتي في كتابه إضاءات على طريق المحتسبين: الخلاف غير السائغ، هو الخلاف الشاذ أو الباطل الذي لايعتد به لعدم قيامه على أي دليل مقبول.اهـ.

والخلاف السائغ أيضا ما كان ناشئًا عن اجتهاد فيما غاب فيه الدليل أو تكافأت فيه الأدلة وقد علم هذا الرجل إثبات نسبنا من قبل تأليفه رسالته بالأدلة والبراهين ومع ذلك تجاهلها وكأنه لا يعرفها ليعذر في قوله (هذا من الخلاف السائغ) ثم إن النظر إلى حسن النية يجعل الخلاف سائغًا وقد تكلمنا بأن هذا الناصبي سيء النية ودليلنا على ذلك أنه قد وضع عقله في هذه الرسالة والقارئ المنصف المتعلم هو الحكم، إما أن يحكم بأنه سليم أو معلول.

وقد أوضحنا فيما سبق بأنه لا خلاف في نسب بيت الديلمي بل إن الشهرة والسماع وكلام علماء أهل السنة والجماعة في إثبات نسبهم قاطع لتشكيك المشككين وزوبعة المزوبعين وأضرب مثالا للخلاف السائغ وغير السائغ بما يلي: وهو ما جاء في كتاب الدكتور خالد العروسي (الترخص بمسائل الخلاف) حيث يقول:"كان الأئمة ينكرون ويعذرون في مسائل الخلاف على حسب الأدلة، وهذا هو قول الإمام أحمد، وهو تصرف أصحاب الشافعي، فمن أخذ بحديث ضعيف وترك حديثاً صحيحاً لا معارض له، يقطع بخطئه، ناهيك عمن يخالف إجماعاً أو يترك سنة صحيحة لقول إمام، وإذا كان في المسألة حديثان صحيحان نظر في الراجح فأخذ به، ولا يسمى الآخر مخطئاً، أما إذا كانت المسألة مشتبهة لا نصَّ فيها اجتهد برأيه، ولا يسمى الآخر مخطئاً[1]، وهذا الذي يسميه العلماء: الخلاف السائغ.اهـ.

وقد تكلمت فيما سبق أيضا بأن المؤلف أخذ من الكتب ما وافق هواه وبتر ما خالفه فأين الخلاف السائغ في زعم صاحب الزيف؟ فقد أحرقت كتب بعض من جمع زلات العلماء بأمانة وعلم، فحرق رسالة هذا الرجل أحق بالحرق من إحراق كتب أولئك الأمناء؛ لو وجد من يفهم ويعقل أبعاد ما يكتبه الخونة من جلب الفتن على السنة وأهلها.

فقد حكى الزركشي: أن إسماعيل القاضي قال:دخلت على المعتضد فدفع إلى كتاباً نظرت فيه، وقد جمع فيه الرخص من زلل العلماء، وما احتج به كل منهم، فقلت إن مصنف هذا زنديق، فقال: لم تصح هذه الأحاديث ؟ قلت: الأحاديث على ما رويت، ولكن من أباح المسكر لم يبح المتعة، ومن أباح المتعة لم يبح المسكر، وما من عالم إلا وله زلّة، ومن جمع زلل العلماء، ثم أخذ بها ذهب دينه، فأمر المعتضد بإحراق ذلك الكتاب[2].

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٢٠ / ٢٥)، البحر المحيط (٦ / ٢٥٣).

(٢) انظر: البحر المحيط (٦ / ٣٢٦).

وصحَّ مثل هذا الكلام عن طائفة من السلف[1].اهـ بواسطة المرجع السابق.

وقد روى ابن عبد البر بإسناده إلى يحيى بن طلحة قال: جئت سعيد بن المسيب فسلمت عليه فرد عليَّ، فقلت: علمني النسب، فقال: أنت تريد أن تسابَّ الناس، ثم قال لي: من أنت ؟ فقلت: أنا يحي بن طلحة، فضمني إليه وقال: ائت محمدًا ابني فإن عنده ما عندي، إنما هي شعوب وقبائل وبطون وعمائر وأفخاذ وفصائل. فإذا كان المرء يعلم من نفسه نزوعا إلى انتقاص الآخرين فليصلحه وليبتعد عن كل ما يزيد هذا الخلق الدنيء من القراءة في أخبار القبائل وأنسابها. وقد أحسن علماء الإسلام في طي مثالب القبائل ومن وجدوه ألف في المثالب فإن كتابه يطوى ولا يروى لعظيم ضرره.اهـ

قلت: ولو أنصف صاحب الزيف بعد أن يطلع على ما رواه ابن عبد البر لاعترف بما اقترف من خطأ، ولطلب العفو ممن طعن في أنسابهم، إرضاءً لله وخوفاً من عقابه، أما تحذيره من التعصب وادعائه بأن ليس غرضه من البحث التعصب وأن غرضه خدمة المسائل العلمية وإظهار الحقائق على ما هي عليه دون إجحاف أو مغالاة.فهو عين التناقض لقوله: هؤلاء المشكوك فيهم يصار فيهم إلى زيادة التحري والبحث فمن ترجح عنده النفي فله ذلك ومن ترجح الإثبات فله ذلك.فأين الضبط المزعوم وخدمة المسائل؟!

فأقول: إن الحكمةَ ضالةُ المؤمن، حيثما وجدها انتفع بها،وإن من يتأمل عند القراءة في رسالة هذا الناصبي سيجد أنه متحامل على أهل البيت وحاقد عليهم جميعا ومتعصب للباطل وأنه قد أظهر الحقائق على عكس ما هي عليه ووقع في الذي حذر منه بلا شك.

فأحذر إخواني من هذا البلاء وهذا المرض الخطير الذي أصيب به هذا الرجل.

---

(١) انظر: روضة الطالبين (٨ / ١٠١)، المسوّدة (ص ٤٦٣)، البحر المحيط (٦ / ٣٢٦).

الفصل الثامن
إثبات نسب آل الديلمي إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

من المهم أن أعرف القارئ الكريم بنسب بيت الديلمي باختصار شديد حتى يتضح له الحق من الباطل والقول الصحيح من الفاسد، والوسطية من الغلو ليدور مع الحق حيث دار، وقد سبق وأن ذكرت ما حدثني به الأخ محمد البنوس، وكذلك الأخ علي الأهدل بأنهما لما عاتبا عبد الوهاب وطلبا منه أن يُبعد الشبهة عن نفسه قبل أن يدين الآخرين فطعن عبد الوهاب في عرضه كما هجى الحطيئة نفسه فقال:

ألا أبلغ لديك أبا دلامة ... فلست من الكرام ولا كرامة

إذا لبس العمامة صار قرداً ... وخنزيراً إذا وضع العمامة

بعض ما ذكر في نسب أبي الفتح الديلمي

مما لاشك فيه أن التفاضل عند الله عز وجل إنما يكون بالإيمان والتقوى، والعمل الصالح كما قال الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾سورة العصر.

وقال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ) الحجرات/ ١٣.

وفي الحديث عن رسول الله ﷺ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلاَ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلاَ لاَ فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلاَ لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلاَ لأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ،

وَلاَ أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلاَّ بِالتَّقْوَى، أَبَلَّغْتُ ؟ قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[١]". ولقوله ﷺ:"من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه[٢]".

فليس مرادي من ذكر نسبي هنا الفخر والمباهاة فإن ذلك من أمور الجاهلية.

لسنا وإن أحسابنا كرمت ... يوما على الأحساب نتكل

نبني كما كانت أوائلنا ... تبني ونفعل مثل ما فعلوا

ولكني أردت أن أبين عدم صحة تهمة صاحب الزيف بعد أن بينت خياناته في النقل وكذبه فيما يدعيه، فبسبب جهله أقحم نفسه فيما لا يحمد عليه ولو كان صاحب علم لما وضع نفسه في هذه المكانة التي لا يحسد عليها ولا يتمنى غيره أن يكون فيها.

العلم ينهض بالخسيس إلى العلا ... والجهل يقعد بالفتى المنسوب

وقبل أن أذكر أقوال المؤرخين وأهل العلم في نسب آل الديلمي أقول إن الإجماع قائم على ما هو شائع من ثبوت نسبهم وما هو موجود في الكتب أيضا بلا خلاف وقد جاء في كتاب معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة ما يلي: الإجماع السكوتي[٣]، أو الإقراري هو: "أن يشتهر القول أو الفعل من البعض فيسكت الباقون عن إنكاره[٤]"، ومثله الإجماع الاستقرائي وهو: "أن تُستقرأ أقوال العلماء في مسألة فلا يُعلم خلاف فيها " انظر: "مجموع الفتاوى" (١٩/ ٢٦٧).اهـ.

وإليك بعض أقوال المؤرخين وأهل العلم في نسب أبي الفتح الديلمي رحمه الله.

قال المؤرخ عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني الزبيدي المتوفي سنة٩٤٤هـ في كتابه

---

(١) رواه أحمد (٣٨/ ٤٧٤) وهو في الصحيحة (٢٧٠٠).

(٢) رواه مسلم برقم (٢٦٩٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) الاجماع السكوتي هو أن يكون القول في حكم الحادثة من بعض المجتهدين ويسكت الباقون بعد انتشار القول من غير أن يظهر منهم اعتراف أو رضا. انظر البحر المحيط(٤/ ٤٩٤).

(٤) انظر: "الفقيه والمتفقه" (١/ ١٧٠).

قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ص ١٧٢-: "...فوصل الإمام أبو الفتح[1] بن ناصر الديلمي مدعيا للإمامة وصار في البون مع همدان وجمع العساكر بصعدة ونهبها وخرب بها دورا وقتل من خولان مقتلة عظيمة ثم رجع فدخل صنعاء وكان قد دخلها قبله ابن أبي الفتوح وابن أبي حاشد فنصر الشيعة على السنية وقبض الإمام أبو الفتح في صنعاء الزكاة والأخماس وتم له الأمر وأقام بذيبين إلى سنة ثمان وثلاثين.فوصل ابن أبي الفتوح فبنى له في علب قصرا وكتب إلى عنس فأطاعه منهم مائة فارس.واستندنى له أيضا جعفر بن الإمام القاسم فجعله أمير الأمراء وصرف له ربع ما يحصل للإمام.ثم فسد الأمر بينهما ولم يتم.

ثم تمالأ جعفر بن الإمام وابن أبي حاشد على حرب الإمام أبي الفتح وخرجا من صنعاء، فأمر الإمام بخراب دور بني الحارث ودور بني مروان فغضب ابن أبي الفتوح وابن أبي حاشد ودخلا صنعاء ورفعا أيدي ولاة الإمام فطردا الشيعة من الجامع ومكنا منهم أهل السنة وقطعا اسم الإمام عن الخطب، فخرج هاربا من علب إلى الجوف.

ثم رجع إلى بلد عنس ووصلها جعفر بن الإمام فأقاموا في صنعاء مدة وتوفي السلطان يحيى بن أبي حاشد أول سنة أربعين وأربعمائة وأغلقت أبواب صنعاء ولم يبتاع الناس ثلاثة أيام.ووصل المنصور بن أبي الفتوح في مائة فارس معزيا فيه إلى همدان فأقام الناس ابنه أبا حاشد وحلفت له همدان.

وفي ليلة الإثنين الثالث من جماد الآخرة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وهي ليلة قران المشتري ظهر علي محمد الصليحي واستولى عليه في أقرب مدة.اهـ المراد.

(٢) قال صاحب كتاب الجامع لمذاهب علماء الأمة ٢/ ٤٢٧: باب في تعداد الأئمة

---

(١) قال المحقق محمد بن علي الأكوع في الحاشية: كذا في الخزاعي ،والذي في تواريخ الأئمة أنه الإمام أبو الفتح الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زبد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.المعروف بالديلمي.

في ترجمة أبي الفتح الديلمي هو:أَبُو الْفَتْحِ الدَّيْلَمِيُّ: النَّاصِرُ[١] بْنُ الْحُسَيْنِ وسلسل نسبه إلى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهما.

وقال قَامَ بِأَرْضِ الْيَمَنِ وَقُتِلَ (بردمان) شَرْقِيِّ (ذِمَارِ) : قَتَلَهُ الصَّلِيحِيُّ عِنْدَ نَجْدِ الْحَاجِ. سَنَةَ ٤٤٠ هـ.

(٣) قال العلامة المؤرخ يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله بن الإمام القاسم بن محمد المتوفى سنة١٠٩٠هـ وقيل ١٠٩٩هـ وقيل١١٠٠هـ في كتابه(غاية الأماني في أخبار القُطر اليماني ص ٢٤٦) تحقيق د/ سعيد عبد الفتاح عاشور:"ودخلت سنة ٤٣٧هـ وفيها وصل الإمام الناصر لدين الله أبو الفتح وذكر نسبه المتصل بالْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أهـ المراد.

(٤) قال العصامي المتوفى سنة١١١١هـ في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي:ثم قام الناصر الديلمي، وهو: أبو الفتح الناصر بن الحسن بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، دعا في الديلم ثم خرج إلى أرض اليمن فاستولى على كثير من البلاد

---

(١) الناصر هو اسمه ولكن أحيانا قد يلقب الإمام الناصر لدين الله أو الإمام المنصور بالله ويذكر معه الاسم وهو الناصر وأحيانا يقال الناصر لدين الله فقط ويقصد به الاسم دون اللقب. وإليك تفصيل ذلك:

المكانة الاجتماعية: إمام

اللقب الخاص به: الناصر لدين الله أو المنصور بالله

الكنية: أبو الفتح

الاسم: الناصر

اسم والده الحسين

اسم جده محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

لقب الأسرة: آل الديلمي نسبة إلى بلاد الديلم الذي جاء منها أبو الفتح الناصر بن الحسين الديلمي.

مذحج وهمدان وخولان، وكان وصوله من الديلم في سنة الثلاثين وأربعمائة، وكانت الحرب تدور بينه وبين الصليحي، فقتله الصليحي بنجد الحاج.وقبره بردمان من بلاد عنس قبل سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

(٥) قال المؤرخ القاضي حسين بن أحمد العرشي المتوفى سنة ١٣٣٠هـ في كتابه (بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى اليمن من ملك وإمام ص ٣٦) وهو يذكر من تولى اليمن من الملوك والأئمة: "ثم قام على الاحتساب من وصل، وهو أبو الفتح الديلمي، وهو الإمام(الناصر لدين الله) ذو الجلال المرتدي رداء الفضل والكمال وذو العلم الغزير والنوال صاحب التقوى واليقين الذاب عن الدين أعداء رب العالمين بشجاعة حيدرية وضربات علوية وذكر نسبه.

(٦) ذكر المؤرخ محمد بن محمد زبارة المتوفى سنة ١٣٨٠هـ ترجمة الإمام الديلمي في (خلاصة المتون في أنباء ونبلاء اليمن الميمون ج٢ص١٢٣-١٢٦) فقال: "هو الإمام الشهيد أبو الفتح الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ.

نشأ في بلاد الديلم وجال في غيرها من البلدان وكان من أئمة الهدى وله التصانيف المفيدة... وذكر نسبه وسيرته ومؤلفاته أيضا في كتابه (تاريخ الزيدية تحقيق وتعليق الدكتور محمد زينهم ص ٧٩-٨٠).

ومما قيل فيه في هذا الكتاب:

ثم أبو الفتح الإمام الديلمي ... الناصر الشهيد أي عالم

مؤلف البرهان في التفسير ... والآخر المعروف بالكبير

دعوته كانت بعام كيت ... وقتله بالنجد عام موت

(٧) وقال خير الدين الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) في كتابه (الأعلام) (٧/ ٣٤٧) أبو الفتح الديلمي(٠٠٠ - ٤٤٤ هـ = ٠٠٠ - ١٠٥٢ م) الناصر بن الحسين بن

محمد بن عيسى الحسنى الطالبى، أبو الفتح، المعروف بالديلمى:مفسر، من أئمة الزيدية وشجعانهم.ولد وتعلم في بلاد الديلم (في الجنوب الغربي لبحر قزوين) ودخل اليمن سنة ٤٣٧ هـ فدعا إلى نفسه بالإمامة. وبايعته قبائل اشتد بها أزره، فاستولى على مدينة صعدة، وامتلك صنعاء.وجعل إقامته في (ذى بين) واحتط حصن (ظفار ذى بين) وظهر الصليحيون في أيامه، فقاتله على بن محمد الصليحى. ووقع غلاء شديد في اليمن (سنة ٤٤٣) حتى أكل الناس الميتة في عهده. واستمر في جهاد ونضال إلى أن قتله الصليحى، في وقعة كانت بينهما بقاع فيد (أو نجد الحاج) من بلاد عنس وقبره في قرية أفيق (بفتح الهمزة وكسر الفاء) من بلاد عنس.وله ذرية في مدينة ذمار وغيرها يعرفون ببني الديلمى. وكان فقيها عالما، له كتاب في (التفسير) أربعة أجزاء. وفى اسمه ونسبه وتاريخ دخوله اليمن وعام وفاته، خلاف[1].اهـ.[2].

---

(١) حاشية الزركلي: المقتطف من تاريخ اليمن، للجرافى (٦٥، ١١١) والذريعة (٤: ٢٢٥ و ٦٩٨): Brock S.١ وبلوغ المرام، للعرشى (٣٦) وهو فيه: (الإمام الناصر لدين الله، أبو الفتح بن الناصر بن الحسين) ورفع نسبه إلى (الحسين) بن على بن أبى طالب، وزاد: وقيل في نسبه غير ذلك. وأرخ دخوله اليمن سنة (٤٣٠) وتاريخ اليمن للواسعى (٢٧) وسماه (أبا الفتح بن ناصر بن حسين) وأرخ دخوله سنة (٤٢٠) ومقتله سنة (٤٤٧) وقال: (له التصانيف العظيمة منها في التفسير: أربع مجلدات ضخام) وفى بلدان الخلافة الشرقية (٢٠٧) محاولة لتحديد الموقع الجغرافي لبلاد الديلم.وعرفه صاحب نيل الحسنيين (١٢٦) بالإمام الاعظم المنصور بالله أبى الفتح الناصر الديلمى الشهيد بقاع الديلمى، بين شراع وذمار، سنة (٤٤٦) وذكر له حفداء في بلاد صعدة وصنعاء.

(٢) قوله: وفى اسمه ونسبه وتاريخ دخوله اليمن وعام وفاته، خلاف.ليس في ذلك قدح في النسب فقد اختلف في أسماء وكنى كثير من الصحابة والمحدثين ولم يكن ذلك الاختلاف سبب لضعف الحديث. أما نسبه فإن العلة عنده أن العرشي نسب أبا الفتح إلى الحسين بن علي وليس إلى الحسن رضي الله عنهم.وهذا واضح أنه تصحيف. أما الخلاف في تاريخ دخوله اليمن ووفاته فلا علاقة لذلك في النسب كما هو معروف عند العلماء والمؤرخين على الإطلاق. وقد كررت هذا بعد أن سبق بيانه لمن لم يفهم.

(٨) قال المؤرخ محمد بن علي الأكوع الحوالي في حاشية قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ص١٧٢:والذي في تواريخ الأئمة أنه الإمام أبو الفتح الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالديلمي.

يقال إن مولده ونشأته بقرى الديلم من بلاد إيران وأنشأ دعوته هناك ولكن لم تصادف رواجا فجاء اليمن ونزل صعدة في شوال ٤٣٧هـ ليطهر البلاد ويريح العباد من درن الظالمين ويعيد للدين الحنيف جدته، فنشر الدعوة والتف حوله أوزاع الناس وثأر بهم على درب صعدة فأخربه ونهب وسلب بعض أهلها.

ثم لم يزل يتنقل في مراكز اليمن -حسب ما شرحه في الأصل-.ولما ظهر الملك المعظم علي بن محمد الصليحي، وعلا شأنه وقهر من ناوأه وطغت شخصيته على المتغلبين كان الإمام أبو الفتح ممن ضاقت بهم البلاد ذرعا فلم تقله الأرض في نظره ولا أظلته سماء إذ طارده الصليحي وأخذ يلاحقه حتى قتله بنفسه بردمان ذمار المسمى اليوم قاع (الديلمي) وذلك سنة ٤٤٤هـ وقيل سنة ٤٤٦ وقيل سنة أربعين وأربعمائة وقيل غير ذلك وهذا يحتاج إلى بحث وله مؤلفات منها:البرهان في تفسير غرائب القرآن، فيه غرائب التفسير وحمل بعض آي القرآن ما لا تحتمله وله ذرية صالحة أخيار وأكابرهم علماء أثبات أهل سنة وجماعة وأحد أعلامهم له الفضل بإدخال كتب السنة إلى مدينة ذمار في الزمن الأخير لتدرس علنا وجمهرتهم بمدينة ذمار وفيهم اليوم الكثير الطيب[1].اهـ.

(٩) ذكر عبد السلام الوجيه في كتابه (أعلام المؤلفين الزيدية ص ٧٤٩-٧٥١) ترجمة الإمام أبو الفتح ٤٤٤هـ: "الإمام الناصر لدين الله أبو الفتح الناصر بن الحسين

---

(١) قال الشيخ مقبل الوادعي للمؤرخ محمد الأكوع لما كتب له ترجمته:"وأنتم حفظكم الله أعرف بالأنساب مني ومنهم لأن هذا فنكم الذي لا ينافسكم منافس فيه من المعاصرين.

بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المعروف بالديلمي إمام مجتهد مجاهد... ثم ذكر مؤلفاته.

وله مخطوطة كما في خزانة التراث بعنوان(مسائل الشريف القاسم) في مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالمملكة العربية السعودية الرياض رقم الحفظ... ب ٨٣١٩.

(١٠) قال عمر رضا كحالة قي كتابه (معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية) : الناصر الديلمي (٠٠٠ -٤٤٤ هـ) (٠٠٠- ١٠٥٢ م) الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى الحسني، الطالبي، المعروف بالديلمي.

(١١) قالا صاحبا كتاب (الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ص ٨٢ حاشية) : "هو الإمام أبو الفتح الناصر الديلمي بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ثم ذكرا سيرته.قلت: لقد قيل: والحق ما شهدت به الأعداء.

(١٢) ولما ذكر شيخنا العلامة مقبل بن هادي الو ادعي رحمه الله: أبا الفتح الديلمي في كتابه صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال ١/ ١٥٣ قال: "ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ "أهـ

بعض ما ذكر في نسب آل الديلمي

ذكر المؤرخ القدير القاضي محمد بن أحمد الحجري المتوفى سنة ١٣٩٧هـ: آل الديلمي في كتابه مجموع بلدان اليمن وقبائلها ١/ ٣٣٦ – ٣٣٧، بتحقيق وتصحيح ومراجعة المؤرخ القاضي إسماعيل الأكوع رحمه الله فقال: بنو الديلمي من الأشراف، أولاد الإمام أبو الفتح الديلمي المقتول سنة ٤٤٠هـ.

ولما ذكر مدينة (ذمار[١]) قال: ومن بيوت العلم في ذمار الأشراف بنو الوريث وبنو الكاظمي – إلى أن قال– وبيت الديلمي من ولد الإمام أبي الفتح الديلمي...[٢]".اهـ.

قلت: ولو كان في نسب بيت الديلمي شك لبينه المحقق المؤرخ القاضي إسماعيل الأكوع واعترض على المؤلف واستدل بما يبطل قول المثبت كعادته ولكن السكوت إقرار وقد قام الإجماع السكوتي فالحق واضح ولله الحمد والمتكلم في أنساب الناس بغير حق قد أساء إلى نفسه قبل غيره.

(ب) قال المؤرخ الشهير محمد بن محمد بن يحيى زبارة المتوفى سنة ١٣٨٠هـ: في كتابه (الأنباء عن تاريخ بلقيس وسباء صـ ١٥٣-١٥٤) في ترجمة بيت الديلمي:"السادة[٣] بيت الديلمي ينسبون إلى الإمام الأعظم الشهيد المنصور بالله أبو

---

(١) جاء في كتاب: (الحياة العلمية في اليمن ص٣٥-٣٦) عن مدينة ذمار ما يلي: تبعد عن صنعاء-جنوبا- بثمانية وتسعين كيلو مترا وهي من البلدان التي رحل إليها العلماء وبنى فيها معاذ بن جبل-رضي الله عنه- مسجدا كان فيما بعد هو المسجد الجامع لمدينة ذمار ،ومدرستها المشهرة وقد استقبلت العديد من الطلبة والعلماء الذين قصدوها للتزود من مناهل علمائها وأهلها مشهورين بلاهتمام بالعلم وينسب إليها نفر من أهل العلم ولها ذكر لدى المحدثين وفي أخبارهم.

(٢) المرجع السابق (١/ ٣٤٥).

(٣) قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين: "والسيادة قد تكون بالنسب وقد تكون بالعلم وقد تكون بالكرم وقد تكون بالشجاعة وقد تكون بالملك...فأما السيد في النسب فالظاهر أن المراد به من كان من =

الفتح الناصر[١] الديلمي الشهيد في سنة ٤٤٦ للهجرة بقاع الديلمي بين شراع وذمار وهو الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد[٢] بن الحسن بن علي بن أبي طالب...وجامع نسب السادة الأعلام منهم الذين بمدينه ذمار هو السيد علي بن ناصر بن محمد بن المنتصر بن عبد الله بن محمد بن صلاح بن عبد اله بن الحسن بن المطهر بن صلاح بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قاسم بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن الإمام أبي الفتح الديلمي...اهـ باختصار.

= نسل الرسول ﷺ وهم أولاد فاطمة رضي الله عنها ؛أي ذريتها من بنين وبنات وكذلك الشريف ،وربما يراد بالشريف من كان هاشميا.أهـ المراد من كتابه المناهي اللفظية (ص ٦٦-٦٧) جمع أشرف يونس حسن.

وكان العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله يكثر من تسمية من ينتسب إلى أهل بيت النبوة بـ(السيد) أو بـ (الشريف). انظر فتاواه (٥/ ١٣ و١٧٢ و١٠/ ١٢١و٩/ ٧٤و٧٥ و١٣/ ١٢٠-١٢١).

(١) من عادات الشيعة انتقاء الألقاب الكبيرة والعظيمة لأئمتهم وعلمائهم فالمنصور بالله لقبه أو الناصر لدين الله وأبو الفتح كنيته والناصر فقد اسمه وبهذ يزول الإشكال ويفهم الكلام وتخرس ألسن الطاعنين.

(٢) الحسن بن زيد بن الحسن السبط كان أمير المدينة لأبي جعفر المنصور،له ثمانية أولاد ومن عقبه بنو الحسن بن زيد ،وبنو إسحاق بن الحسن ،وبنو عبد الله بن الحسن ،وبنو علي بن الحسن بن زيد ومن بني الحسن بن زيد عبد الرحمن الشجوني وأخوه كاكان وابن عمه شراهيك بن أحمد وأسماؤهم هذه من أسماء الديلم وقد تسموا بها بسبب سكنهم بينهم ومداخلتهم إياهم، ومنهم عيسى بن محمد بن القاسم وله أحد عشر ولدا تفرقوا في أمصار الشرق الإسلامي ،ومن عقبه محمد بن الحسين ،وهو نيسابوري محدث يروي عن علي بن محمد (صاحب خرسان) ومن بني القاسم الحسين بن الحسن بن القاسم ، وله اثنا عشر ولدا كلهم اسمه علي مع اختلاف بكناهم...اهـ المراد من كتاب النسب والمصاهرة بين أهل البيت والصحابة (ص ٢٥٢) لعلاء الدين المدرس. وتفصيل ذلك في كتاب جمهرة أنساب العرب،لأبي محمد ابن حزم.وقد ذكر شيئا من ترجمة الحسن بن زيد الإمام الوادعي في تعليقه على الرسالة الوازعة (ص ١٨٢-١٨٣).

(ج) قال المؤرخ إبراهيم المقحفي في كتابه معجم البلدان والقبائل اليمنية جـ ١ صـ٦٣٦-٦٣٧:"بنو الديلمي بيت مشهور بالعلم والفضل والأدب ينسبون إلى الإمام أبو الفتح الديلمي ثم ساق تسلسل نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

(د) قال الدكتور محمد بن حسن الغماري صاحب كتاب الإمام الشوكاني مفسرا ص ٤٣-٤٤وهو يتكلم عن فرقة الزيدية: "فقد كانت لهم دولتان إحداهما بالديلم جنوب بحر الخز قامت سنة ٢٥٠هـ وظهر فيها عشرون إماما أولهم الحسن بن زيد الحسني المتوفى سنة ٢٧٠هـ وخلفه أخوه محمد بن زيد الحسني المتوفى سنة ٢٨٧هـ ثم جاء بعده الإمام الناصر الأطروش محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المتوفى سنة ٣٠٤هـ واستمرت دولتهم إلى سنة ٥٢٠هـ الثلث الأول من القرن السادس الهجري ويقال أن الإمام الناصر دخل الديلم ولم يتحلوا بالإسلام فدعاهم إلى الإسلام على مذهب زيد بن علي فأجابه أكثر من مائة ألف منهم وأسلموا وبايعوه حتى مات واستمروا بعده على ولائهم للأئمة الزيدية مثل المؤيد بالله أحمد بن الحسن الحسني المولود سنة ٣٣٣هـ والمتوفى سنة ٤٢٤هـ والذي يبدو أن زيدية الديلم في القرن الخامس كانوا من الناحية السياسية في حالة ضعف حيث لح العباسيون في طلبهم وحاصروهم في كل مكان واستمروا في مطاردتهم حتى أدى ذلك إلى انهيار دولتهم كليا في القرن السادس..أما دولتهم في اليمن فتنسب إلى الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي الحسني..أما الذي استولى على اليمن وأسس فيه الدولة الزيدية فهو حفيده الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني المولود سنة ٢٤٥ هـ والمتوفى سنة ٢٩٨هـ..أسس الإمام الهادي دولة الزيدية في اليمن وكان أولاده

من بعده يبايعون فيها بالإمامة أو بالقتال وكثيرا ما يخرج الأمر من أيديهم إلى أحفاد القاسم الرسي نفسه أو إلى غيرهم ممن ينسب إلى الإمام علي بن أبي طالب ﷺ.

وأظهر الأحداث التي مرت ببلدهم في القرن الخامس هو استيلاء الصليحي على صنعاء وعلى أكثر مناطق اليمن وبالرغم من أنهم لم يفقدوا وجود دولتهم في بلاد اليمن إلا أن الصليحي قتل إمامهم الكبير فيها أبا الفتح الناصر الديلمي الذي دعا عام ٤٣٠هـ ثلاثين وأربعمائة هجرية وقتل عام ٤٤٤هـ أربع وأربعين وأربعمائة هجرية ولم تعد إليهم صنعاء إلا في عهد أحمد بن سليمان سنة ٥٠٠هـ خمسمائة ويتبين من مراجع تراجم أئمة الزيدية وعلمائهم أن الصِلاة بين دولتهم في الديلم واليمن كانت دائمة.."[1]

"أهـ المراد باختصار

(هـ) قد نقل شيخنا الإمام العلامة مقبل بن هادي الوادعي: في كتابه رياض الجنة ص ص٦٤- ٦٥ كلام الإمام الصنعاني في المسائل الثمان وهو قوله:لا ريب أن أهل البيت هم ذرية الحسنين، ولا ريب أن الحسنين لم يتفق لهما خلف إلا ثلاثة من الأولاد الحسن السبط خلف ولدين زيد بن الحسن، فزيد بن الحسن انتشرت منه ذرية واسعة منهم ملوك طبرستان، الداعي الحسن بن زيد بن محمد وأخوه محمد بن زيد ملكوا طبرستان من سنة خمسين ومائتين وانتشر لهم نسل كثير هناك ومنهم من خرج إلى اليمن كأبي الفتح الديلمي الذي قتله الصليحي بردمان وذريته بقرية القابل إلى الآن يقال لهم: ابن الديلمي.

---

(١) انظر ابن الأثير (٧/ ص١٦٦) والطبري (١١/ ٣٧٠) والوفيات (٣/ ٨١) وشرح العيون (١/ ٢٨) والحاكم الجشمي (٣٠-٣٤). وانظر أيضا كتاب الزيدية نظرية وتطبيق (ص١٤١-١٤٢).

ومن ذريته زيد بن الحسن الناصر، المعروف بالأطروش إمام كبير بالجيل والد يلم وله ذرية واسعة إلى الآن.

وأما أخوه الحسن بن الحسن فإنه انتشر منه الكثير الطيب، فإن أولاد عبد الله بن الحسن بن الحسن خمسة وقد ملؤوا آفاق الدنيا.

محمد بن عبد الله النفس الزكية، له عقب كثير تفرق أولاده إلى السند و كابل وغيرهما.

وأما أخوه إبراهيم بن عبد الله فله عشرة ذكور، تفرقوا في الأقطار في مصر وغيرها.

وأما أخوه إدريس بن عبد الله ففر بنفسه إلى المغرب، وتابعه من هناك، وله ذرية واسعة منهم إلى الآن ملوك المغرب، وهم الإدريسية، وأما أخوة يحيى بن عبد الله فهو صاحب الديلم، وأمره معروف مع الرشيد.

وأما أخوه موسى الجون، فله ثلاثة أولاد ولهم عقب واسع، وتفرقوا في البلاد وصاروا في كل أرض وتحت كل نجم، ولم يبق صقع في الدنيا إلا وفيه منهم.

وهم أعني أولاد الحسن بن الحسن بن الحسن وأخواه زيد بن الحسن قد ملئوا الهند وخرا سان والعراقين والروم واليمن وغيرها من البلاد.

وأما الحسين السبط فأولاده جميعا من ولده علي بن الحسين زين العابدين، وقد انتشرت منه ذرية طيبة واسعة، وتفرقوا في البلاد وملئوا أغوارها والأنجاد، وهم في بلاد العجم والروم وحضرموت وجميع ذرية با علوي من أولاده

إذا عرفت هذا، فذرية الحسنين لا يدخلون تحت عدد العادين ولا حصر الحاصرين، ولا يخلو منهم إقليم، وهم أعيان الناس ونقباء الأشراف في كل قطر.

منهم الموسوية الشريف الرضي، وأخوه المرتضى، ومنهم الهارونية، ومنهم المؤيد بالله، وأخوه أبو طالب، ومنهم من بقي على مذهب الزيدية وهم الأقلون، والأكثر منهم صارت كل طائفة من الطوائف منهم في أي قطر من أقطار الدنيا فإنهم في مذاهبهم الدينية على رأي من هم بينهم إلا قليل، فإن الإدريسية في المغرب مالكية المذهب، وكل من هو في ديار الروم وغيرها، والهند حنفية وحنابلة وهؤلاء آل باعلوي جميعهم شافعية وهم أمة كثيرة.

فهؤلاء الذين ذكرناهم من آل البيت شرعا وعقلا وعرفا ؛ لأن أهل البيت اسم اتفق علماء الأمة أجمعون بأن أولاد الحسنين من أهل البيت إما بالاستقلال كما هو القول الخامس، أو بدخولهم فيما هو أعم كالأقوال الأربعة دخولا أوليا وأولوليا.

ودخول أمير المؤمنين في ذريته ﷺ تغليبا على تفسير الآل بالأزواج والذرية ولا ريب في هذا ولا شك. أ.هـ[1].

(و) قال عبد الفتاح البتول في كتابه (عصر الإمامة الزيدية في اليمن) في ترجمة الإمام الناصر أبو الفتح الديلمي ما نصه: وبيت الديلمي ليسو من بيت الهادي ولا من بيت الرسي وإنما من ذرية الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

---

(١) رياض الجنة (ص٦٤- ٦٥) وانظر مسائل علمية للصنعاني طبع المحاكم الشرعية بقطر (ص ٩-١١).

الفصل التاسع
بيت الديلمي بيت علم وسنة

يكفي بيت الديلمي فخرا ولله الحمد والمنة أن منهم بيوت علم وسنة.

فقد قال المؤرخ محمد بن علي الأكوع الحوالي رحمه الله في حاشية قرة العيون بأخبار اليمن الميمون (ص١٧٢) -وهو يتحدث عن الإمام أبي الفتح الديلمي كما سيأتي قريبا- :وله ذرية صالحة أخيار وأكابرهم علماء أثبات أهل سنة وجماعة وأحد أعلامهم له الفضل بإدخال كتب السنة إلى مدينة ذمار في الزمن الأخير لتدرس علنا وجمهرتهم بمدينة ذمار وفيهم اليوم الكثير الطيب...

وقال القاضي المؤرخ محمد بن أحمد الحجري في كتابه مجموع بلدان اليمن وقبائلها (١/ ٣٣٦): ومن بيوت العلم في ذمار الأشراف بنو الوريث وبنو الكاظمي - إلى أن قال- وبيت الديلمي من ولد الإمام أبي الفتح الديلمي....

وقال الإمام المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى في كتابه (تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب ص٢٢): كان هناك رجل في ذمار من بيت الديلمي[١] متمسك بالسنة، فجاء إليه رجل من بيت عقبات[٢] وهو يدرس في البخاري فلطمه ثم

---

(١) هو حسن بن زيد بن علي الديلمي عالم محقق في الأصوليين ،والنحو،والصرف،والمعاني، ،والبيان ،مبرز في علوم الحديث ،درس في ذمار ثم رحل إلى صنعاء، فأخذ عن شيوخ العلم بها. ولما رجع إلى ذمار اشتغل بتدريس كتب السنة، وغيرها في المدرسة الشمسية ،وتصدى لدعوة علي بن يحيى عقبات وأضرابه من علماء الجارودية. وله مواقف حميدة في الدفاع عن السنة وأهلها...تولى القضاء في أماكن متفرقة مولده بالذاري في رجب (١٣١٢) ووفاته ليلة الجمعة (٢٧ رمضان سنة ١٤٠٠) في بيته في الرضمة ودفن بذمار "المدارس الإسلامية في اليمن (ص٣٨٩).

(٢) هو علي بن يحيى عقبات عالم شاعر أديب حفاظه لكثير من شعر العرب مولده بذمار سنة ١٣٠٩ ووفاته =

تضاربا في المسجد[١] فخرج الشيعي يصيح في الأسواق: البخاري في المسجد، فجاء العامة، وكان المسجد قد أغلق خوفا على الديلمي من أن يقتله العامة[٢] وكان قد ذهب مع العامة شخص وهو لا يدري ما هم عليه فقالوا ما هو البخاري ؟فقال (ساع الدم مهفل[٣]).اهـ.

وعند أن ذكر شيخنا الو ادعي:علماء اليمن الذين ردوا على الباطنية قال:وبحمد الله فقد رد عليهم من علماء اليمن يحيى بن حمزة –المقبور بذمار–ورد عليهم محمد الديلمي –من علماء القرن الثامن–وهو من أهل بيت النبوة...[٤] اهـ المراد.

وقال المؤرخ إبراهيم المقحفي في كتابه معجم البلدان والقبائل اليمنية (جـ١ صـ٦٣٦-٦٣٧) : "بنو الديلمي بيت مشهور بالعلم والفضل والأدب...".

ولما توفي العلامة علي بن حسن الديلمي رثاه إمام أهل السنة في اليمن محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله بقوله:

مـا ذا أتتنـا بـه الأخبـار والكتـب	ما ذا الذي منه دمع العين ينسكب
مـا ذا أتانـا بـه الركبـان مـن خـبر	تكاد تكسف منه الشمس والشهب
ففي الجـوارح ضـعف كـاد يقعـدني	وفي الجـوانح منهـا النـار تلتهـب
يـا تاعيـا علـم الـدنيا وفاضـلها	تـأن حـسبك قـد أوهـاني النـصب

= بتعز (١٨ جمادي الأولى ١٣٩٦) ثم نقل جثمانه إلى ذمار " المدارس الإسلامية في اليمن (ص ٣٨٨).

(١) وتسمى بالمدرسة الشمسية كانت إلى بضع عشر سنة خلت صرحا من صروح العلم ،فقد كانت أشبه ما تكون بخلية النحل لكثرة طلبة العلم الدارسين بها الذين يفدون إليها في مواسم الدراسة من كل عام من شتى المناطق عدا الطلاب من المدينة نفسها ومن نواحيها "المدارس الإسلامية في اليمن.

(٢) أي عوام الزيود.

(٣) باللغة العامية اليمنية ومعناه: مثل الهر شعره طويل.

(٤) المصارعة (ص ٣٢٦).

نـــدبت نـــدبا فريـــدا في محاســـنه ... رفقـا فمـن ندبـه قلبـي إذا نحـب
آهـــ عليـك جمـال الـدين مـن علـم ... قـضيت نحبـا لكـن نحـن ننتحـب
قضيت عمرك في التـدريس مجتهـدا ... فليبكك العلم والتـدريس والكتـب
من للمدارس والتدريس بعدك بـل ... من للمحاريب في الأسحار ينتحـب
مـــن للـــسؤالات إذا وافـــت محـــبرة ... من للتلاميذ في التـدريس إن طلبـوا
مـــن للعلـــوم علـــوم الآل ينـــشرها ... من بعد طيك هـذا الفـادح الكثـب
طوبى لقبرك ما ذا ضم من كرم ... ومن علوم ومن زهد هو

...إلخ[1].اهـ.

وقال المؤرخ لطف الله جحاف في كتابه (درر نحور الحور العين ص ٧٤٨ المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ) : محمد بن المطهر الديلمي الهاشمي الذماري حاكم الإمام المهدي والمنصور بصنعاء. حدث عن والده أنه سمع بعض العوام يقول كاد المذهب أن يذهب وأنتم في سكوت فقال نعم حتى لا يمكنا في الصلاة الرفع والضم إلا في البيوت ففزع العامي وقام وهو يلعن.

ومن أقواله:

الرفـــع والـــضم والتـــأمين مـــذهبنا ... ومذهب الآل والأصحاب والفقهـا
مـــا كـــان تركـــي لـــه والله مـــن ملـــل ... لكن خشيت على نفسي مـن الـسفها

ومما يزيد هذا الكتاب نورا وجمالا ذكر العلامة السني السلفي البطل السيد حسن بن زيد بن علي بن حسن الديلمي رحمه الله.

---

(١) انظر مطلع الأقمار ومجمع الأنهار في ذكر المشاهير من علماء مدينة ذمار ومن قرأ فيها وحقق من أهل الأمصار(ص١٣٧-١٤١).

* قال الأكوع رحمه الله في هجر العلم ومعاقله في اليمن ٢/ ٦٧٦-٦٧٧ في ترجمة حسن بن زيد بن علي: " عالم مبرز في علوم العربية والحديث والتفسير له مواقف حميدة مشهورة في الدفاع عن السنة وأهلها فقد تصدر لتدريس الأمهات الست ولاسيما صحيح البخاري: في المدرسة الشمسية بذمار متحديا بذلك علماء الجارودية وأعوانهم وأتباعهم... إلخ ".

وقال أيضا عن صاحب الترجمة في كتابه المدارس الإسلامية في اليمن ص ٣٨٩: عالم محقق في الأصولين والنحو والصرف والمعاني والبيان مبرز في علوم الحديث درَّس في ذمار ثم رحل إلى صنعاء فأخذ عن شيوخ العلم بها ولما رجع إلى ذمار اشتغل بتدريس كتب السنة وغيرها في المدرسة الشمسية وتصدى لدعوة علي عقبات وأضرابه من علماء الجارودية وله مواقف حميدة في الدفاع عن السنة وأهلها.

ثم ما لبث أن انقطع عن التدريس حينما استدعاه الإمام يحيى حميد الدين إلى صنعاء وولاه القضاء في وصاب السافل وانساق وراء الطوائف الحكومية ولما فصل من عمله سكن خبان وبنى له بيتا بجوار الرضمة بالقرب من الذاري وانعزل عن العلم وتدريسه ثم أعيد إلى مثل عمله السابق، على أنه عاد إلى ذمار مرة أخرى سنة ١٣٦٠ وكان يدرس في بيته.

قال الأكوع رحمه الله: فأخذت عنه في الصحيحين وفي نيل الأوطار وإرشاد الفحول لشيخ الإسلام الشوكاني وغير ذلك ثم عاد إلى خبان وقد تولى بعد ذلك القضاء في أماكن متفرقة.مولده بالذاري في رجب سنة ١٣١٢ ووفاته ليلة الجمعة ٢٧ رمضان سنة ١٤٠٠في بيته في الرضمة ودفن بذمار.اهـ

وذكر القاضي الأكوع رحمه الله في الهجر (٢/ ٦٧٦) في ترجمة حسن بن زيد بن علي الديلمي رحمه الله أنها جرت بينه وبين علي بن يحيى عقبات الذي يحمل لواء العقيدة الرافضية ويؤازره في ذلك الوقت آل الوزير وعلى رأسهم عبد الله بن أحمد الوزير حاكم ذمار (الإمام عبد الله) خصومة شديدة لتباين العقيدة إذ كان علي عقبات يلعن صحابة رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم جميعا.

الفصل العاشر: مواضيع متفرقة

وجوب سد الذرائع وابطال الحيل

لقد جاءت الشريعة بسد الذرائع وهو تحريم ما يتذرع ويوصل بواسطته إلى الحرام، وكذلك جاءت الشريعة أيضا بإبطال الحيل التي تفتح بابا من أبواب الحرام فإذا تقرر ذلك وجب سد أبواب المفاسد والطرق وعدم جواز فتح باب الحيل والمكر تحت مسميات شيطانية من ذلك الطعن في الأنساب باسم النصح والغيرة قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى:"وإذا تدبرت الشريعة وجدتها قد أتت بسد الذرائع إلى المحرمات وذلك عكس باب الحيل الموصلة إليها فالحيل وسائل وأبواب إلى المحرمات وسد الذرائع عكس ذلك فبين البابين أعظم تناقض والشارع حرم الذرائع وإن لم يقصد بها المحرم لإفضائها إليه فكيف إذا قصد بها المحرم نفسه[1]"اهـ.

وقال أيضا: "ومن الحيل التي توصل بها إلى الحرام ما فعله بنو إسرائل لما حرم الله عليهم الصيد في يوم السبت فما كان منهم إلا أنهم نصبوا الحبائل فإذا جاء صيد البحر يوم سبتهم نشب بتلك الحبائل.قال العلامة ابن القيم رحمه الله: "وبالجملة فالمحرمات قسمان: مفاسد وذرائع موصلة إليها مطلوبة الإعدام كما أن المفاسد مطلوبة الإعدام[2]".

نصيحة لناصبي

لقد حذر الشرع من اتباع عورات المسلمين؛ كما في الحديث: "يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإن من اتبع

---

(١) اغاثة اللهفان (١/ ٣٦١).

(٢) إغاثة اللهفان (١/ ٣٧٠).

عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه في بيته"[١].

وفي الحديث: "إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم"[٢].

وفي الحديث: "من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال"[٣].

وقال الشاعر:

لَا تَلْتَمِسْ مِنْ مَسَاوِي النَّاسِ مَا سَتَرُوا ... فَيَكْشِفَ اللهُ سِتْرًا مِنْ مَسَاوِيكَا

وَاذْكُرْ مَحَاسِنَ مَا فِيهِمْ إِذَا ذُكِرُوا ... وَلَا تَعِبْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِمَا فِيكَا

وَاسْتَغْنِ بِاللهِ عَنْ كُلٍّ فَإِنَّ بِهِ ... غِنًى لِكُلٍّ وَثِقْ بِاللهِ يَكْفِيكَا

لهذا أنصح كل ناصبي وجد على ظهر الأرض أن يتُبْ إلى الله، ويحاسب نفسه قبل أن يحاسب، ويكفر عن خطئه قبل أن تفنى حسناته ويخلع من مظلمة قلَدَّتها عُنُقَه، ويؤمن بالله ويعمل بما أمر الله تعالى وينتهى عما نهى الله ويدعو الناس إلى ذلك ويدلهم عليه. وأن يعمل بالسنة النبوية ويدعو الناس إليها قدر المستطاع، وأن يحب للناس من الخير ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه، وهذه نصيحة مشفق، أما أهل البيت فلن يضرهم ما قيل من زور وباطل فيهم والله المستعان.

ومن أحب أن يستمر في غية وبغيه ويخزيه الله في الدنيا قبل الآخرة فأقلامنا له بالمرصاد كما قال القائل:

وإن عادت العقرب عدنا لها ... وكانت النعل لها جاهزة

---

(1) رواه أبو داود وصححه الألباني.

(٢) رواه أبو داود وابن حبان.

(٣) رواه أبو داود وصححه ا لألباني.

اعتذار

أعتذر إلى إخواني الأفاضل إن حصل مني بعض الشدة في الرد فلربما ينتقدوني عليه لهذا قدمت الاعتذار قبل أن أسمع الانتقاد، ومع هذا فلي عذري فصاحب الزيف له سنوات طوال منذ أن أظهر النصب وليس ما قاله في رسالته مجرد زلة واحدة فقط، بل له زلات وزلات وكل زلة لها أخوات، ولي أسوة في كتاب الله الكريم فقد قال تعالى:﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٠ - ١٣] وقال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ [المسد: ١ - ٥].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ذاكرا من يجوز ذمه من الأنواع وليس ذلك من الغيبة كالكافر والفاجر والفاسق والظالم والغوي والضال والحاسد..إلى أن قال وأما الشخص فيذكر ما فيه من الشر في مواضع."وذكر منها: المظلوم يذكر ظالمه بما فيه وساق الأدلة على ذلك[1].اهـ.

وقد كان رسول الله ﷺ يرد الأخطاء خطأ خطأ والشبهات شبهة شبهة ويقيم الحدود ومن تكرر منه ما يوجب إقامة الحد فقد كرر عليه الحد جلدا أو قطعا وكان لا يقر على باطل أبدا[2].

نداء

إلى كل هاشمي في أنحاء المعمورة أوجه هذا النداء فأقول: لقد ظهر نصب العداء لآل البيت من جديد ولا يخفى أنه قد حصل من قبل عن طريق الأمويين وبني العباس حتى شردوا الآل في جميع أقطار الدنيا فالظلم جاء من جديد وقد عرفنا قضاة هاشميين

---

(١) رد كل المنكرات والأهواء والأخطاء.للشيخ ربيع (ص٣٠).

(٢) المصدر السابق (ص٢٠).

ينصفون الناس لكنهم لا يستطيعون أن ينصفوا أنفسهم في هذا الأمر وعرفنا محامين يدافعون عن المظلومين لكنهم لم يستطيعوا أن يدافعوا عن أنفسهم فأذكر الجميع بما جاء في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال:"واتق دعوة المظلوم؛ فإنها ليس بينها وبين الله حجاب".أي: احذر دعوة المظلوم واجعل بينك وبينهم وقاية بفعل العدل وترك الظلم، لئلا يدعو عليك آناء الليل وأطراف النهار وفي أوقات الاستجابة، وقد قرأتم ما في رسالة عبد الوهاب من الظلم المتعمد والبغي والاعتداء، فما عليكم يا أبناء الحسنين إلا أن تتوجهوا إلى الله بالدعاء على هذا الظالم فالله حسبنا ونعم الوكيل فأسأله أن يعجل بعقوبته ويجعله عبرة لمن اعتبر وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وسلم.

قبل الختام

لقد تكلمت مع بعض الهاشميين عن المؤامرة الجديدة على أهل بيت النبوة باسم الدين من قبل بعض النواصب في عصرنا الحاضر فقال لا نبالي بهؤلاء وقام يحكي ظلم الهاشميين على مر التاريخ فقلت له: ذلك الظلم يختلف تماما عن ظلم اليوم فذاك شيء وهذا شيء آخر، والأوائل قد عملوا بالأسباب وواجهوا خصومهم وبعضهم فر من المواجهة لأن الظلمة لهم دول وجيوش جرارة، أما ظلم اليوم نمواجهته تكون بالردود العلمية التي تبين الحقيقة وتكشف الأباطيل وتعرف الناس على الملبسين فإذا سكت المدعى عليه حكم القارئ بصحة الدعوى ضده وكذلك القضاة في المحاكم الشرعية، ولهذا أقول على لسان ذلكم الذي لا يبالي فيمن تكلم في عرضه:

قال لي هاشمي وجدت كتاباً ... قلت قل لي عن العنوان
قال عنوانه الكبير سلام ... وسقام شبيه بالنيران
قلت هذي أكاذيب شخص ... يتغنى بزوره الشيطان

فنعوذ بالله من الجبن والكسل وانعدام الغيرة وأسأله أن يوحد الصف على الحق وأن نقتدي بالكتاب والسنة لا بالمذهبية والعصبية.

الخاتمة

فهل تبين للقارئ الكريم خطأ صاحب الزيف الذي طعن في أنساب الناس بغير حق ولا علم ولا بصيرة وقد تقدم نبذة مختصرة لكلام المؤرخين والعلماء الذين أثبتوا صحة انتساب الإمام أبي الفتح الديلمي وذريته إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما الأمر الذي يؤكد لمن يريد الحق والصدق أن المثبت مقدم على النافي وذلك لعدة أسباب أهمها الشهرة والسماع.

فقد سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى بسؤال هذا نصه:

س:أثر مالك رحمه الله [أن الناس مؤتمنون على أنسابهم] فهل هذا يعني عدم تكذيب من نسب نفسه إلى قبيلة معينة ؛لأنه هو المعني بذلك وحده؟

فأجاب: إذا اشتهر أن هذا الرجل ينتسب إلى القبيلة الفلانية، فلا حاجة إلى إقامة بينة خاصة ؛لأن الاشتهار في هذا يكفي، فهو من الأمور التي يشهد عليها بالاستفاضة[1].اهـ

وقد تقدم قول الشيخ صالح آل الشيخ بأنه: لا يُبْحَثُ في مثل هذه المسائل في الأنساب؛ لأَنَّهُ كما قال الإمام مالك رحمه الله: (الناس مُؤْتَمَنُونَ على أنسابهم)[2].

فلا يُبْحَثْ عن النَّسَبْ وإنَّما من كان صالِحاً فَيُصَدَّقُ بظاهره، ومعيار صِدْقِهِ المحافظة على سنة النبي ﷺ في أصل الأصول وهو التوحيد والعقيدة ثُمَّ في البراءة من البدع ونحو ذلك.قد صَحَّ عنه ﷺ أيضاً أَنَّهُ قال: «ثنتان في أمتي من أمر الجاهلية لا يدعونهن:

---

(١) انظر كتاب العصبية القبلية من المنظور الإسلامي (ص١٢٢).

(٢) كشف الخفاء (٢٦٩٠).

الطعن في الأنساب والنياحة على الميت»[1] وهذا يحصل كثيراً الحقيقة في اختلاط بمن يَنْتَسِبُ إلى آل البيت لأَنَّهُ قد يأتي آتٍ ويطعن في النَّسَبْ.

وهذا لا يجوز شرعاً أن يُخَاضَ في مسألة النَّسَبْ إلَّا من شاعَ وانتَشَرْ وظَهَرْ أَنَّهُ مقدوحٌ في نَسَبِهِ فهذا أمر آخر، لكن يُشَكَّكْ في النسب فهذا أمرٌ لا يعني.اهـ.

وقد تقدم كلام الشنقيطي في مسألة إثبات النسب والتي منها شهادة السماع، يعني يتسامع الناس في بيئة أو حي أو قبيلة أو جماعة بأن بني فلان من آل النبي ﷺ، أو بني فلان من آل البيت، فيحكم بهذه الشهادة. وقد ذكر غير واحد من العلماء رحمهم الله أن شهادة السماع حجة في النسب، وشهادة السماع هي أن يستفيض في البيئة أو المجتمع أو بين الناس الذي يعيش بينهم نسبة هذه الجماعة أو هذا الفرد إلى تلك الجماعة وحينئذٍ يحكم بهذا ويعمل به، كما هو معلوم في باب الشهادات.اهـ

وقد تقدم قول الشيخ مقبل الوادعي:"فلا يجوز لأحد أن يطعن في نسب أحد ويقول:أنت لست من بيت القاسم، فإن كان عندك دليل مثل الشمس أنه ليس من بيت القاسم قلته، وإلا فلا يجوز ؛لأنك ترتكب كبيرة.اهـ.

فقد اشتهر أمر الإمام أبي الفتح الديلمي الذي دعا إلى نفسه عام ثلاثين وأربعمائة هجرية وقتل عام ٤٤٤هـ تقريبا بأنه أحد ملوك اليمن الذين ينتسبون إلى أهل بيت النبوة ولم يوجد من يخالف لما هو شائع ومتواتر عند الناس أبدا.

رغم وجود العداء بين آل الديلمي والباطنية منذ أن قتل علي بن محمد الصليحي أبا الفتح الديلمي إلى يومنا هذا فقد ألف محمد الديلمي كتابا يرد فيه على الباطنية وهو من علماء القرن الثامن وكان الشيخ مقبل يقول عن هذا الكتاب بأنه أفضل كتاب في الرد على الباطنية.

ومع ذلك فلم يطعن في نسبه أحد حتى من خصومه، ورغم تدوين ظلم أبي الفتح

(١) البخاري (٣٨٥٠) / مسلم (٢٣٦).

عند ما تولى على بلاد صعدة وصنعاء إلا أنه لم يوجد من يطعن في نسبه وقد كانوا أقرب إلى معرفة ذلك وأعلم بالتاريخ من غيرهم الذين لا يحسنون حتى النقل فضلا عن أن تكون لهم معرفة بفن التاريخ، ورغم معرفة الناس في تلك العصور بأن أبا الفتح زيدي المذهب ووجود النواصب الذين سلطوا ألسنتهم وأقلامهم ضد أهل البيت إلا أننا لا نجد من يطعن في نسبه.

يقول الهيتمي في كتابه: (الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ص٢٨٠) :ولم تزل أنساب أهل البيت النبوي مضبوطة على تطاول الأيام وأحسابهم التي بها يتميزون محفوظة عن أن يدعيها الجهال واللئام قد ألهم الله من يقوم بتصحيحها في كل زمان ومن يعتني بحفظ تفاصيلها في كل أوان خصوصا أنساب الطالبيين والمطلبيين.اهـ المراد.

بل إن العلامة ابن الأمير الصنعاني والإمام الشوكاني وشيخنا الوادعي رحمهم الله قد أثبتوا نسب أبي الفتح ونسب آل الديلمي الذين ينتسبون إليه بلا خلاف رغم تباين مذهبهم ومذهب أبي الفتح فهؤلاء من علماء أهل السنة وهو من علماء الشيعة الزيدية.

وسبب ذلكم الإنصاف من علماء أهل السنة أولا: لأنهم علماء يعرفون وينكرون ويتأنون ولا يتعجلون.ثانيا أنهم أكثر خشية لله من غيرهم وأكثر زهدا وورعا فإنهم يعلمون علم اليقين بأن المنتسب إلى غير أبيه ملعون كافر.

وقد تكلمت عن تساؤل الشيخ مقبل (من يثبت نسب أبي الفتح) بأنه قد أجاب على تساؤله في نفس الكتاب بنفسه بعد أن انزاحت عنه الريبة وانتهى منه الشك وكأنه يقول الآن تبين لي ما كان يخفى علي وهاأنذا أثبت نسب أبي الفتح لا أنفيه خاصة وأن ذلكم الإثبات كان آخر ما كتبه عن آل الديلمي في حياته.

ومن المعلوم أنه لا يوجد أحد من أهل البيت قديما وحديثا من ينكر انتساب آل الديلمي إلى أهل البيت.

فقد تم إنكار آل بيت النبي ﷺ من آل أبي طالب، المقيمين في بغداد لصحة انتساب العبيديين إلى أبناء علي وفاطمة، وأصدروا محضرا في ذلك سنة ٤٠٢هـ -أي في حياة الإمام الناصر الديلمي- وعلى رأس هؤلاء الشريف الرضي، والمرتضى، وأبوهما نقيب الطالبيين أبو أحمد الموسوي. ومنهم كذلك الشريف أخو محسن، والشريف ابن طباطبا. وهذا أمر مشهور في كتب التاريخ وغيرها من كتب أهل العلم.

بل إن إنكار انتساب العبيديين إلى آل البيت، كان ذائعاً شائعاً، وكان محل اتفاق بين المسلمين وعلمائهم، منذ نشأة الدولة العبيدية ، حتى أن خامس حكامهم العزيز بن المعز، صعد المنبر أحد أيام الجمعة في أول حكمه، فرأى ورقة على المنبر فيها هذه الأبيات:

إنا سمعنا نسباً منكراً ... يتلى على المنبر في الجامع
إن كنت فيما تدعي صادقاً ... فاذكر أباً بعد الأب الرابع
وإن ترد تحقيق ما قلته ... فانسب لنا نفسك كالطائع
أو فدع الأنساب مستورة ... وادخل بنا في النسب الواسع
فإن أنساب بني هاشم ... يقصر عنها طمع الطامع

وما أحسن ما قال فيهم بعض من مدح بني أيوب بقصيدة منها:

ألَسْتم مزيلي دولة الكفر من بني ... عبيد بمصر، إن هذا هو الفضل
زنادقة، شيعية، باطنية ... مجوسٌ، ومافي الصالحين لهم أصل
يُسِرُّون كفراً، يظهرون تشيّعاً ... ليستتروا شيئاً، وعمهّم الجهل

وبهذا يثبت لنا بطلان ما احتج به النواصب والمغرضون ضد آل الديلمي فلو أن في نسب آل الديلمي شك أو ريبة لما سكت العلماء المعتمدون والنسابة والمؤرخون عن فضحه قرونًا طويلة.

فقد كان الصنعاني والشوكاني والمقبلي فيهم شدة على الشيعة من أهل البيت لكنهم لم

يتعرضوا للأنساب بالباطل تسليما بما اشتهر عن صحة أنسابهم.

يقول محمد علي الصلابي عن العبيديين الذين انتحلوا النسب العلوي في كتابه(صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس) : لقد قام العلماء المعتمدون بجهود مشكورة في فضحهم، مثل ابن خلكان، وابن أبي شامة وابن واصل وغيرهم وأطلقوا على الفاطميين اسم "بني عبيد" إشارة إلى انتسابهم إلى عبيد الله بن ميمون القَدَّاح المجوسي، بل نجد أبو شامة، يخبرنا بأنه ألف كتاباً منفرداً يدلل فيه على زيف نسب الفاطميين[1]، ولقد خصص أبو شامة في كتابه الروضتين، صفحات طوال في بيان ادّعاهم للنسب النبوي الشريف[2].اهـ.

وقال أبو شامة في الروضتين في أخبار النورية و الصلاحية: "وقد صنف الشريف العابد الدمشقي، رحمه الله، كتاباً في إبطال نسبهم إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وفصل ذلك تفصيلا حسناً، وأطنب في ذكر أخبار إخوانهم من القرامطة، لعنهم الله تعالى.اهـ

وبهذا أيضا يتبين لكل عاقل أن صاحب رسالة الزيف عديم البضاعة بل قليل العقل عديم الفهم لأنه قد تسول في سوق الكتب وأخذ من النقد ما لا يكفيه ومن الطعن ما يخزيه، فعادت بضاعته إليه.

وَقَدْ قَال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كما في مجموع الفتاوى (٣٥/ ١٣٠): "وقد قام من ولد علي طوائف؛ من ولد الحسن، وولد الحسين، كمحمد بن عبد الله بن حسن، وأخيه إبراهيم بن عبد الله بن حسن، وأمثالهما، ولم يطعن أحد لا من أعدائهم ولا من غير أعدائهم لا في نسبهم ولا في إسلامهم، وكذلك الداعي القائم بطبرستان وغيره من العلويين، وكذلك بنو حمود الذين تغلبوا بالأندلس مدة، وأمثال هؤلاء لم

---

(١) كتاب الروضتين نقلاً عن تاريخ مصر الإسلامية (ص٧٠).

(٢) كتاب الروضتين (٢/ ٢١٤ إلى ٢٢٣).

يقدح أحد في نسبهم، ولا في إسلامهم، وقد قتل جماعة من الطالبيين علي الخلافة، لاسيما في الدولة العباسية، وحبس طائفة كموسي بن جعفر وغيره، ولم يقدح أعداؤهم في نسبهم، ولا دينهم، وسبب ذلك أن الأنساب المشهورة أمرها ظاهر متدارك مثل الشمس لا يقدر العدو أن يطفئه، وكذلك إسلام الرجل وصحة إيمانه بالله والرسول أمر لا يخفى، وصاحب النسب والدين لو أراد عدوه أن يبطل نسبه ودينه وله هذه الشهرة لم يمكنه ذلك، فإن هذا مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله، ولا يجوز أن تتفق على ذلك أقوال العلما.اهـ.

فلا بد إن أراد صاحب الزيف أن يستمر على هذا السير المذموم أن يعرف علم الأنساب ثم ينظر كتب التواريخ وأقول أهل العلم فيمن يريد الطعن في نسبه ثم ينقل كل ما ذكر عنه بأمانة وتحر ثم ينقض كلامهم جميعا بكلام من هو أعلم منهم وأثبت ثم يرجح نفي النسب الفلاني بالأدلة المقنعة الصحيحة.ليشفي غليله ويشوه بمن يريد تشويهه بعلم وأمانة وتحر -وهذا مستحيل عليه وعلى أمثاله لأن ثقافته محصورة على قراء الجرائد ومشاهدة الدشوش!-فإن الحديث إذا لم تجمع طرقه لا تظهر صحته ولا علته كما صرح بذلك كثير من النقاد.

فهيهات هيهات أن يستطيع المتطفلون على الفنون أن يحجبوا الشمس في كبد السماء عن عيون الناس، فإن مرعى الجهل وخيم والحق لا يقاوم سلطانه مهما بلغ جهود أهل التزييف والتضليل، خاصة إذا ضيعت الأمانة وفقد الكاتب الصدق والإخلاص والتقوى فإنه سيجمع في كتابة المخازي والبلوى إما لأنه قد فقد ذلك كله وإما لأنه ليس من أهل ذلك الفن وأما أن مراده الانتقام وقصده التشويه كما يمليه عليه شيطانه.

يقول ابن خلدون في مقدمته: اعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يروه في أحوال الدين والدنيا فهو محتاج إلى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر وتبت يفضيان بصاحبهما إلى الحق وينكبان عن المزلات والمغالط لأن الأخبار إذا اعتمدت على مجرد النقل ولم تحكَّم أصول

العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني ولا قيس الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذاهب فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم والحيد عن جادة الصدق.وكثيرا ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم على مجرد النقل غثا أو سمينا لم يعرضوا على أصولها ولا قاسوها بأشباهها ولا سبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصر في الأخبار فضلوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط.اهـ.

فما أشبه من يطعن في الأنساب المشهورة ليسقط هيبتها بالذي ينطح الجبل ليوهنه كما قال الشاعر:

يـــا أيهـــا النـــاطح الجبـــل العـــالي ليوهنـــه

أشـــف عـــلى الـــرأس لا تـــشفق عـــلى الجبـــل

وبهذه النقولات ينكشف زيف هذا الناصبي، وتهافت قوله أمام البراهين العلمية الواضحة فليس له إلا أن يعلن التوبة ويسير على نهج السلف أما أن يصر على بقائه صغير العقل ضعيف الحلم فلا ننصحه بذلك لأن تحمسه في قضية خاسرة من البداية وإعلانه لعداوة أهل البيت بطريقة ملتوية يجعله موضع السخرية والاحتقار وهذا لا نرضاه لمسلم.

وإذا ورد نهر الله بطل نهر معقل.

فأذكر ه بقوله تعالى: ﴿ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾، وإني أتوقع والله أعلم إن لم يتب إلى الله أن يزيد انحرافا إلى انحرافة وجرما إلى جرمه وخزيا إلى ما هو عليه حتى يقول أنا الشقي أنا الشقي أنا الشقي بسبب ما ارتكبه من الجرم وكذلك بسبب الذين يدعون عليه في سجودهم آناء الليل وأطراف النهار: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾[غافر: ٤٤].

أخوكم أبو عبد الله

يحيى بن محمد بن القاسم الديلمي

الفهرس

شيء من شعر المؤلف ١
المقدمة ٢
سبب تأليف هذا الكتاب ١٣
الفصل الأول: مكانة أهل بيت النبوة في قلوب أهل السنة والجماعة ١٥
وصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه ١٧
قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله ١٧
قول أبي حنيفة رحمه الله ١٧
قول أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ١٨
قول الإمام أبي الحسن البربهاري رحمه الله تعالى ١٨
قول الإمام الآجري رحمه الله ١٨
قول الإمام أبو نعيم أبي نعيم ١٨
قول الإمام البيهقي رحمه الله تعالى ١٩
قول القاضي عياض رحمه الله تعالى ١٩
قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ١٩
قول الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى ٢٠
قول جلال الدين الداواني الصديقي رحمه الله ٢٠
قول الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى ٢٠
قول محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله ٢٠
قول العلامة الألوسي رحمه الله ٢١
قول محمد صديق حسن البخاري ٢١
قول الإمام عبد العزيز بن سعود بن محمد رحمه الله ٢١
قول الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ٢٢
قول الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله ٢٢

قول العلامة عبد الرحمن بن قاسم النجدي رحمه الله..... ٢٢
قول الشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد رحمه الله ٢٣
قول العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى..... ٢٣
قول الشيخ حافظ بن أحمد حكمي رحمه الله تعالى ٢٣
قول الشيخ مقبل بن هادي الو ادعي رحمه الله تعالى ٢٤
قول الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله تعالى..... ٢٤
قول الشيخ محمد خليل هراس رحمه الله ٢٤
قول الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى ٢٥
قول الشيخ صالح بن عبد الله الدويش حفظه الله ٢٥
قول الشيخ عثمان بن عبد الله السالمي حفظه الله تعالى..... ٢٦
الفصل الثاني:تحريم أكل لحوم الناس والولوغ في أعراضهم..... ٢٧
الفصل الثالث: تحريم الطعن في الأنساب ممن ليس لذلك بأهل وخصال الطاعنين..... ٣١
١) أنه من خصال أهل الجاهلية ٣١
٢) أنه ليس من صفات المؤمنين: ٣٢
٣) أنه من أذية المؤمنين بغير حق..... ٣٢
٤) أنه من أفعال الكفار ٣٣
٥) أنه من الهمز المنهي عنه ٣٣
٦) أنه من قول الزور: ٣٤
٧) أنه من الغيبة: ٣٤
٨) أنه من تتبع العورات ٣٥
٩) أنه من القول بلا علم ولا تثبت ٣٥
١٠) أنه من الظلم: ٣٦
١١) أنه من مزالق الشيطان وخطواته..... ٣٦
١٢) أنه يتشبه بالذباب:..... ٣٦
١٣) أنه من السُّخْرِيَةُ وَالاسْتِهْزَاءُ:..... ٣٦

الفصل الرابع: أسباب الطعن في أهل بيت النبوة ٣٧
السبب الأول: النفاق: ٣٧
السبب الثاني: ضعف الإيمان ٣٩
السبب الثالث: اتباع الهوى: ٣٩
السبب الرابع: اتباع الظن السيء ٤١
السبب الخامس: الحسد: ٤١
السبب السابع: التقليد: ٤٤
السبب الثامن: التعصب: ٤٥
السبب التاسع: الجهل: ٤٥
السبب العاشر: زعم النواصب بغض الصوفية والرافضة والسحرة والمنجمين ٤٦
السبب الحادي عشر: الانتصار للنفس: ٤٧
الفصل الخامس مثبت النسب مقدم على من ينفيه ٤٩
الفصل السادس إثبات النسب ليس من أجل التعالي على الناس ٥١
الفصل السابع وجوه فساد الطعن والزيف في النسب الشريف ٥٣
الوجه الأول: يتمثل في عنوان الرسالة: ٥٣
الوجه الثاني: يتمثل في الخيانة في النقل ومنها ما يلي: ٥٣
الخيانة الأولى نقل صاحب الزيف تساؤل الوادعي عن نسب أبي الفتح الديلمي وعدم نقله إثبات الوادعي النسب ٥٣
الخيانة الثانية: نقل صاحب الزيف قول ابن عنبة ما كان فيه صيغة التمريض ان علي السديد لا عقب وترك قله وقول غيره بانه اعقب بلا خلاف: ٥٦
الخيانة الثالثة: بتر صاحب الزيف ما ذكره القاضي الأكوع في الهجر بشأن الامام يحيى والعلامة زيد الديلمي: ٥٩
الوجه الثالث: يتمثل في كذبه المتعمد: ٦١
الكذبة الأولى: اشترط صاحب الزيف الضبط ولم يف به ٦٢
الكذبة الثانية: زعم الناصبي أن الهاشمي يقول عن نفسه بأنه ليس بعربي ٦٢

الكذبة الثالثة: نقله ما يناسب هواه من أوراق يدعي أنها رسالة ولم يبين حالها: ٦٣
الكذبة الرابعة: قوله إن الأكوع قال إن الإمام يحيى شكك في نسب بيت الديلمي ٦٤
الكذبة الخامسة: أن الهاشمي يلقن الناس يدعونه بالسيد ولا يجوز أن ينادى بغير ذلك ٦٥
الكذبة السادسة: نفي التعصب عن نفسه وادعاءخدمة العلم وإظهار الحقائق دون إجحاف ولا مغالاة..... ٧١
الوجه الثالث: يتمثل في تلبيسه وخداعه:..... ٧٢
التلبيس الأول: قوله أهل البيت عرب وليسوا عجما..... ٧٢
التلبيس الثاني: قوله لا يجوز أن نسكت عمن هذا حاله...: ٧٥
التلبيس الثالث: الاستدلال على قلة أهل البيت بما لم يأت أوانه ٧٦
الوجه الرابع: ويتمثل في رده لكلام أهل العلم:..... ٧٧
الرد الأول: قاعدة الناس مؤتمنون على أنسابهم ٧٧
الرد الثاني: رد قول الصنعاني والشوكاني والوادعي في إثبات النسب ٨٠
الوجه الخامس: تناقضاته مع نفسه: ٨١
التناقض الأول: أن إثبات النسب يكون بالنقل عن أهل العلم والتاريخ من علماء أهل السنة والمصادر التاريخية والسماع بالاستفاضة..... ٨١
التناقض الثاني: قوله بعدم قبول كلام الشيعة في إثبات الأنساب ٨٢
التناقض الثالث: تناقضه مع نفسه باسم الرضوخ للحق والإنصاف:..... ٨٣
الفصل الثامن: إثبات نسب آل الديلمي إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ٨٧
بعض ما ذكر في نسب أبي الفتح الديلمي ٨٧
بعض ما ذكر في نسب آل الديلمي ٩٥
الفصل التاسع: بيت الديلمي بيت علم وسنة ١٠١
الفصل العاشر: مواضيع متفرقة..... ١٠٥
وجوب سد الذرائع وإبطال الحيل..... ١٠٥
نصيحة لناصبي ١٠٥
اعتذار ١٠٧

نداء ١٠٧
قبل الختام ١٠٨
الخاتمة ١٠٩
الفهرس ١١٦

التنسيق والإخراج الفني
الحوكمي
للطباعة والنشر
اليمن- صعدة- جوال: (٠٧٧٧١٨١٩٧)